

الروزنامہ
نہج القرآن
بالمع

Handwritten text on a small rectangular label, possibly a library or archival mark.

Handwritten text on a white rectangular label, possibly a date or reference number.

هذا تاريخ جبل الدور
والقطري الشامي
والصبي بانيام
والكمالي



وفات الشيخ عبد السلام العماد	١٤٠٥
وفات الشيخ قاسم جنبلاط	١٤٠٨
وفات الامير سيد احمد وابنه بومين	١٤١٢
وفات احمد باشا الخزار في ٢٥ م ١٢١٩	١٤١٩
ولاية الامير اسماعيل وقتلته من الاميريني	١١٩٨
ولاية الامير بشير اول مر	١٤٠٤
ولاية الامير بشير ثاني مر	١٤٠٨
ولاية الامير بشير ثالث مر	١٤١٤
ولاية الامير عباس الوجين	١٤١٥
ولاية اولاد الامير يوسف اول مر	١٤٠٨
ولاية اولاد الامير يوسف ثاني مر	١٤١٣
ولاية سليمان باشا والي صيدا	١٤١٩
حسين رضا في بيروت	١٤٠٥
حدوث الغلا والطاعون	١٤٠٧
مجي المجراد الكثير وضرب على الناس	١٤١١
ملك بونوبارته لاسكندرية والديار المصرية	١٤١٣
قتلة ميرافندي من اخيه	١١٩٤
قتلة شيخ بني ابو نكد	١٤١١
قتلة جرجس بار و اخيه عبد	١٢٢٢

الامير
يوسف

1
هذا تاريخ جبل الدروز ابتداء

سنة ١١٠٩ هجيرة
هجيرة المحاذي الى سنة ١٢٤٥ هجيرة
و غايته الى سنة ١٢٤٣ هجيرة و سنة ١٨٠٩ هجيرة

وفيه جميع مواقع الذي جرت في ديرة

عرب العتات القطريين

الشامية والمصرية وكلها

وقع في جبل الدروز

من الخلف بين الدروز

والمناو والمنا

والشايخ

بالتمام

والكمال

م

هذا الكتاب

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله الواحد
القهار المنزه عن البداية والنهاية والاختيار المحتجب
عنه ذوي البصائر والا بصره المتعالي علوا على القول
والافكاره المانع الاحكام للحكام ذوي السلطنة
والاقتداره المذل لاخلق القوم العتاة الفجاس
الذي زين السموات بالكواكب زات الانواره وجمل
البيضة بانواع الاشجاره وقتق ورتق فيها الازهار
والاشجاره والهمنا الفحص برسم التواريخ والاختياره
عما حدث في الممالك والاقطاره فجعلناها مسطرحا
في بطون الاسفار باستقصاء ما املته علينا اهل الغرب
والاسفار واننا شئنا عايناه بالا بصره وشئنا اخذناه
استماعا من اناس ثقة اختارهم من ذوي الشهامة
عدول بكم الا سراره فسطرنا ما بدي من ذوي المروءة الاحرار
وجم ارازل الناس الفجاره وما ابدوه من المظالم وارتكاب
الاوزار واننا اقصينا في كتابنا ما حبت عليه الصالحين
من حسن الانذاره وتحذرننا من الكذب غاية الاخذار
وتيقنا ان جميع الافعال من خير وافراره هي بتقدير العزيز
القهار وكل ما وقع وسبق في الارهاق فبجان مجرب
الانهار والابحار ومدور الفلك الدوار وخالق الليل والنهار
وبعد

وبعد فاني اقول اذا كان مستحوذا النسيان
على عقل كل ابن انسان وعليه حوادث السهو
في غالب الاحيان والمعرفة ما حدث في غابر الزمانه
سواء كان ذلك مما يخص بقواعد الاديان كالمسلس
في التوراة والانجيل والزيور والفرقان او سير من
تملكوا الممالك في شوايع البلدان او غير ذلك من
الاخبار النافعه والعصص الحسانه فانه تكن نسيان
صاغت فائدة الانسان واني رايت اكثر اهل البلاد
هوا الاوانه من ذوي الفهم والعرفان والذوق والادب
ولا يتم الا امان في اتباع اميالهم واما في احتشام اولام
وهم في غالب اوقاتهم مهتمين في تهيم شوايعهم فانه يكن
من بينهم من لم اشتغال بالصنایع الدقيقة والعلوم الاثنية
والافضاعة الفايده بملك المكايد لان كلما لا ترمي الاثنية
شدي الا فهامه خصوصا ما يحدث في تخوم هذه البلدان
المعروفة بدريقا عرب استان وحوادث وامور محتاج الى
الطوره فقصت احبر ما ندر في هذه البلاد وما جرى
بينهم من العناده من مشابرة العداوات وتكرير تغيير
الولايات والحروب والفتن بين الحكام فاحصا شيئا

عن حقايق الامور قبل تطورها في السطور فلم ارقم
 خبره الا بعد الفحص والتدقيق وابثاتها عندي بالتصديق
 اما ما شاهدتها بالعيان اليقين او برأيا لها عن اناس صادقين
 واني ابتدأت بتلك العمل ولم اعلم زمانا قدوم الاجل فاذبح
 اذ آمن وقو على كتابي بانها ضيعة ان يسدل عليه زيل
 التقاضي ومن يكمل بعد وفاتي ما ابتدأت فيه فاجبه
 على من يقدر ان يكافيه واسأل الله حسن العنايه ولا يحل
 هذه العنايه لان رفق وقوع الموت مجهول كما ابتدئ بقطبي اقول
 الموت سم قاتل فينا سرى 6 حكم في الباري على كل الوري
 هل يعلم الانسان يوم رجائه 6 الوقيه فمن عرفها ياتى
 لو كنت ابصر منعت قدوم 6 لكنني خفي لا يرى
 طوياما الموت كان هذيذه 6 وكذا في كل الوري ارى وري
 بين الامانة والخيانه يا فتى 6 فرق كما بين الثريا والنرى
 فكل مر ما يواه تعهد 6 وبنال حسب افعله فلا امتى
 فانما الذي اوفى عمرى غافلا 6 وفعلت اربع الملاهي والمركى
 ارجو رى ان تكن لي مسامحا 6 ما قد اسأت وسلمتني جري
 واروم خاهل المعارف كل منى 6 ينظر كتابي ذاود فيه قديم
 كرمنا بغض الطرف عن غلطائى 6 فالجود خلق لا يباع ويشتري
 اما المجهول فلا التفات لقول 6 ان عاب ما ريت اوفيه اذ درى
 يا ناظر كل الزمان وعالم 6 بالكاينات وانت في اعلى درى
 يادب وفقى لصنع مشيتك 6 يا خالقها لا مزاه وما نرى
 اعلم

وفتك الله اننى قد عثرت على بعض حوادث تقدم صدورها في هذه
 البلاد منها قد سمعتها من شيوخ تقاه طاعين في السن قد حدثت
 في عهدهم ومنها ما رايتها بحرفه من اقوام يشهدون بصديق النقل
 وهي مما تناسب ما نحن في صدره فرايت ان احضر بعضها للاختصاص
 لكي تكون كالمبادئ لما ساوره بلا سحاب وذلك منذ زوال ولاية بنى
 معن وابتداء ولاية بنى شهاب فاقول
 الله قد كان اول من تولا حكم جبل لدروز وجلس على كرسى الحكم في دير القري
 هو الامير بشير شاه وزكوا في سنة ١١٠٩ هـ لان في هذه السنة كان قد توفي
 الامير احمد ابن معن وكان هو اخر من قطب نظام الحكم في هذا البلاد
 ولم يكن له ولد ذكر ولذلك ما اجتمعت بعد وفاته مشايخ البلاد من
 السبع مقاطعات اعني الشوف ولعقوب والشحار والجرد
 والغرب والمثمن وكسروان وجمع رايهم على تسليم الحكم للامير
 بشير المذكور وانفذوا فاعلى ضلاراهم على باشة صيدا فارضى معهم
 تحت دفع دراهم كانت مكسورة عند الامير احمد ابن معن المتوفى
 وتسلم الامير بشير نظام الحكم وعدل في حكمه وخضعت له سكان
 البلاد كلها الا ليعنيه لان قبل حكم بنى شهاب كان البلاد غرضين
 اعني بنى قيس وبنى عمن كما انه الان يزبكى وجنبلاطى ورفع بنى
 عمن دعواهم للباب العالي بعدم رضاهم في حكم الامير بشير فتايد كلاهم
 وقبل وعضد امر من سلطان نصر الله ان يكون الامير حيدر ابن الامير
 موسى شهاب متوليا حكم بلاد لدروز وان يكون الامير بشير متوليا

له في القدير لاجل صغر سنه لانه قد كان له من العمر اثني عشر سنة لا غير و
ذلك لان امه امير حيدر المذكور كانت ابنة الامير احمد ابن من المتوفى
سابقا واز وصلت الاوامر السلطانية الى صيدا واطلع عليها لوزن فاعرض
ان امير المذكور هو صغير السن ولا يصلح للحكم وان سكان البلاد الذين
عليهم الاعتماد لا يقبلوه حالما قامت الاوامر مرة ثانية بتعيين الامرية
على امير بشير وتولا حكم كل الاماكن التي كانت في يد بني معين
وذلك في سنة ١١١٦ هـ وفي هذه السنة تولا اياه طرابلس
رسالة باشا وتولا اياه صيدا اخوه قبالان باشا فحدث ان في هذا
العهد عصى حاكم بلاد بشارا على قبالان المذكور وعبد على متار منه فقام
ان قبالان باشا استنجد عليه بالامير بشير وطلب اساقفة فوافوا
بثمانية الاف عسكري وكبر المذكور وقبض عليه واسلمه لقبالان باشا
فزال له يد قبولا فتمخض لتسلط على اياه صيدا من حدود بلاد صغد
الى جسر المعاملتين حدود بلاد كسروان وزاغ سيطرة وعظم قدره
وكبر شأنه حتى عند الدولة العلية
وفي هذا العهد كان حكم بلاد جبيل في تصرف بني حماد والشيخ المتأولة
وكانوا يتصرفون خلاص الحكم من باشا طرابلس فصدر منهم تعدي على
بعض عتوق رسلان باشا فقتل خاطره عليهم ونزعهم من الحكم فتسلط
دعواهم امير بشير عند رسلان باشا فاضى خاطره عليهم ورجعهم لما كانوا
به من حكم بلاد جبيل
توفي امير بشير في بلاد صغد ودفن في مدينة صيدا في مدفن بني معين
وكان استقام في الحكم سبعة سنين لا غير وكان عادلا شجاعا باسلا

الحاكم

ع
كربا ذاهيبة ووقار اشقر اللون طويل لقامة حسنة الصورة
فلجتمت بعد وفاته مناصب البلاد والمتقدمين واتفق رايهم على قيام
الامير حيدر ابن امير موسى شهاب المذكور قبلا الذي اياه هي ابنة الامير
احمد ابن معين وكان قد تزوج ورزق ولدان وهما الامير سليم والامير احمد
واحضروه من حاصبيا بالعز والاکرام وقطن في دير لحن وقبيلت للناس
ولاية وطاعت اوامره والاحكام بلاد المتأولة عصى عليه ورفضوا
اوامره. وكان حينئذ تولا حكم بلاد بشارا بنو علي اصغير من
يد بشير باشا وتولا حكم عكا وبلاد صغد بنو ابي زيدان و
حكم جبيل المذكور لسبعة مقاطعات في تصرف الامير حيدر شهاب
وكان لما تحقق عصاة المتأولة عليه جمع رجاله وتوجه لمحاربتهم قال
وهم فاجتمعوا الى قرية لبناطية وعبدوا على حربه فكبس على القرية
فطاربوه وحاربوه فانهصر عليهم وقتل بهم ودخل مع رجاله للقرية
باليف وانزل بهم الحيف والحيف وقتل منهم مقتلة عظيمة
ورجع للبلاد بالنصر والتعجيد معتزا بالعزم الشديد وكان
ذلك في سنة ١١٢٠ هـ وكان هذا الصنيع بغير خاطر ولا علم بشير
باشا والى صيدا فانكر عليه ذلك ولاحت عليه امارات الغضب و
كان باقي من العينية بعض اماره من بني علم الدين مقيمين في لغزب
والجرد فانفذ لهم بشير باشا اعلامه وانعم عليهم بطيبة الخاطر وامرهم
ان ينهضوا ضد امير حيدر ويطردوه من البلاد ويتسلموا هم الحكم
واوعدهم بانه يجازيهم على ذلك واشتهر هذا الامر وتظاهروا بنوع علم
الدين وتكاثر غرض العينية ونهضوا عندهم الامير يوسف ابن رسلان

حاكم لغرب بني الاعلا والاسفل وكان مقامه في الشويفات والفخار
من بني قيس لغرض بني عينا ناس كثير من بني عينا بن محمد بن
ونض جميعهم للتقاء المناصبه وضعف غرضه لمير حيدر فخشي وفتح
وجبن وخرج فالتزم اذ نقل اعياله مع لنسوان واثنته مع لغلمان
مع من له فيهم اركان الى قاطع كسروان فاقاموا مختفين في بعض
الغراسع الحقيقه مشتملين بالذل والخوف والحيرة اما هو فاطلق
مخولهم بل حكم الامرا بني حرقوش واختفى في بعض الغري حيث ما ولي
لوحوش وكان المشايخ بنو الخازن ينفذون له الذخائر الى تلك
المغايير وسلم زمام الحكم لمير يوسف ابن علم الدين واخوه لمير
منصور من يد بشير باشا والى صيدا وكان الكاخية في دورهم و
التعاطي تدبير امورهم الشيخ محمود بن بني حرقوش وجاروا على كل
الرعية وظلموها وخاصة على بني قيس ولكن لم تتبادر ايامهم
فلم يبلغوا مرادهم لانه قبل تمام السنين بدت الحوكه في البلاد
حسب العوايد والمعتاد فاتفقوا بنو قيس على رجوع لمير حيدر
لكرسي الحكم وراسلوه عن يد بعض مشايخ بني الخازن واستدعوه
ان يباررهم نحو المتن فاجابهم لذلك وحضر الى المتن الى دار
المقدم حسين ابالمع وبلغ لعلم الحكم بنو قيس فحضروا عنده لشيخ
قبلان لقاضي من جباة الشوف والشيخ سيد احمد المكنى ابو عدي
من كباروك وعلى ابونكد من الناصف ومحمد تاحوق من الغرب
والشيخ خازن من بني خازن من كسروان والمقدم مراد ابن المقدم محمد
ابالمع وتكاثرت بنو قيس عنده واجتمعوا في راس المتن

يد

وبلغ ذلك اماره بني عينا فانفدوا واخبروا بشير باشا والى صيدا بما
كان فحضروا الامع عسكره الى حرش سنوئير بيروت وانفدوا فاستغاثوا
في نضوج باشا والى لشام وطلبوا اسعافه واعدوه بدفع دراهم خرج
عسكر فقبل منهم واقبل مسرعا صحنه عسكره الى قرية قبل كليس وتجمع
رجال بني عينا من الشوف والغرب والجرود وحضروا جميعهم الى قرية عين دارا
وصار الاتفاق ان يرتفع بشير باشا الى قرية بيت عري اول ضيع المتن
ونضوج باشا الى المغيشة ورجال بني عينا الى قرية حانا وان ثلاثة
عكا كرميشوا بوقت واحد معهود منهم بحيث يصلوا سوية ويكبسوا
على بني قيس وبلغ لمير حيدر هذا الاتفاق فجمع اعيان بني قيس لذي
عنده فتداولوا وتشاوروا فيما ينبغي ان يصنعوا فاتفقوا على انهم
يكبسوا على الجمنه في عين دارا في الليل وكان كذلك وفي تلك الليلة
في ١٨ شهر محرم سنة ١٠٠٠ ليلة الجمعة ركب لمير حيدر مع بني قيس
توجهوا الى عين دارا فانقسموا ثلاثة فرق وجهوا على قرية جهم لسباع
لتي الحشى ولا تراعى واذ بلغوا الى قرب العمار رجعوا زعقة الجبار
واحاطوا بالقرية بالنار وبشهب البارود والشرا وتواصل صهيل
الحيل من كل جهة وميل واشتد بينهم الحرب واحتدم الطعن
والضرب وفتح الشباب ليرتوت فملكوا بعض البيوت وارتفع
عندهم لقواص وبطل ضرب القواص وابندى شلح السيف لبتار
ولكن لا يفتاق ولطباس وضاق في الجمنه الحصار وعميت قلوبهم
والابصار فلم يوجد لهم فوار انما قتلت لخطار وقصرت منهم الاعمار
واشتد لهم لقنا ولدبار فراحوا بحقيق الفخار واراد لباري

تعالى ان يهفهم . فظفر بنى قيس فيهم . فالقوة والعزة لله . اذ ليس
 الله قادر سواه . . . فقتل في تلك الليلة خمسة اماره من بنى
 علم الدين ولم يسل من رجال بنى عيسى سوى لقليلين . وقبض الامير
 حيدر على الشيخ محمود ابوهرموش والادان بعده . فغضب عن ذلك
 المشايخ فبثرا سائدا وبواهم يديه واطلقوه . وكان اذ بلغ لثاوات
 ما صار فخشوا وولوا الادبار . وتوجه الامير حيدر الى دير القري . مع
 تلك المشايخ والزمرو . وتايدت بنو قيس منذ ذلك الميعاد . وتبددت
 بنو عيسى من هذه البلاد . وظبط الامير حيدر ارزاقهم ومساكنهم . اذ لم
 يتبقى احد منهم . ثم انعم على اعيان المتقدمين . والمشايخ المذكورين
 فخرج المتقدم حسين ابالمع قاطع بيت شباب وبكفيا بجمع مداخيله و
 تزوج بابنته سعود واطلق عليه اسم امير . واعطى المتقدم مراد
 ابالمع نصف حكم المتن . وبسكنتا وتزوج امه اذ كان ابو قد توفي . و
 اطلق عليه اسم امير واحبه واكرمه لما شاهد من بالته في شرع والرا
 وذهب الشيخ قبلان القاضي اقليم جزي . واعطى الشيخ على ابونكد لناعه
 وما يليها . واعطى محمد تاحق حكم لغوب لغوب . واطلق عليه اسم
 شيخ واقامه ضد الامير يوسف ابن رسلان لان المذكور كان حاكما لغوبين
 الاعلا ولاوطا واذ تظاهر بالغرض مع الجينية فزع منه حكم لغوب الاعلا
 وجعله محمد تاحق . وجعل يدون في كتابته للمذكورين الاخ لغوبين
 وحكم وعدل في حكمه ومالت للناس بحبه وشاع سيطه . وكرشانه
 وكان بعد اقامته في الحكم مدة طويلة . نهض ضده بعض مشايخ لبلاد و
 مناصبها حسب عوايدهم وحادوا ان ينزعوه من الحكم وينصبوا مكانه

لامير

الامير احمد ابن الامير منصور الشهابي وكان قاطنا في راشيا واستخيرا
 لا ساعافهم بتكميل اربهم بملازمة الامير سيد احمد حكم حاصبيا واذ
 تحقق الامير حيدر هذه الحركة فارسل واستدعى الامير احمد من راشيا
 على سبيل العزيمة ونوه له ان يحاطه يزوجه ابنته فانظني لمذكور
 ودخلت عليه لغزور فركب حاله وصفر له بولغز ولم يعلم قصد الامير
 حيدر ولا ما مضى . وكان عند وصوله للدور التقاه الامير حيدر بالترحاب
 والاكرام ثم انشد علما للامير نجم في حاصبيا وادفع له قصده بقتل الامير احمد
 وامره انه متى بلغه علم قتله ينهض هو حالا على الامير سيد احمد ويقتله
 ثم ان الامير حيدر امر اولاده الامير ملكم والامير احمد ان يفتكوا في الامير احمد
 فدخلوا عليه وهو نائم في الليل وقتلوه وحاله انشد لعلم للامير نجم ان
 يقضي غرض الامير سيد احمد . وكان مع الامير احمد عدد فاذ شاهد ما
 كان من قتله مولاه فهرب حاله ومضى الى حاصبيا فاخبر الامير سيد احمد
 بما جرى فقام سرعا ومضى هاربا نحو دمشق . واستقام حكم الجبل
 في يد الامير حيدر ستة وعشرون سنة الى ان توفي وكان عادلا كريما
 شجاعا سديدا لراي صعبا لتدبير اسرار اللون حلوة صورة وكان تزوج
 باربعة نسوان وثلاث سراي فساه كانوا اثنتان خيات من بنى
 شهاب من حاصبيا ولثالث كانت ام محمد والدة الامير مراد ابالمع والرابعة
 ابنة حسين ابالمع ورزق تسعة اولاد ذكره وهم ملكم واهمد من ام
 واحدة . ومن اختها منصور ويونس وعلي ومعين وحسين . ومن والدة
 مراد فمعي فقط . ومن ابنة حسين فبشير . وكانت وفاة الامير حيدر
 سنة ١١١١ . وصنعوا له مناجاة عظيمة اربعين يوما وليست للنساء

اثواب الحداد في كل البلاد وحديث في ايام ولايته امور كثيرة في لدره
عدلت في ذكرها قصد الاختصار وايجاز الاخبار ثم بعد فاته قولا الحكم
مكانه ابنه الامير ملجم ١١٤٣
وكان الامير ملجم عادلا في حكمه الا انه كان صارما على الجرم لا يصح
جمع بدون قصاص مساوي للذنب فهابت منه اهل البلاد وضربت
من سطوته لغربا واروا لفتن بين مشايخ لديره وحكامها وكان بذلك
تأييده وثبوت حكمه. وكان يوسيه لواله في صيدا اسعد باشا العظم
وكان مبعوثا لملجم ويرغب ان يتزعم من الحكم ولم يتيسر له
ذلك فاقام اربعة سنين في صيدا ثم حضرت له ولاية دمشق الشام وتولا
على صيدا مكانه اخوه سعد الدين باشا فكان سعد الدين باشا هذلا
يكن اخاه اسعد باشا ويحب الامير ملجم حبا وافرأ وبعد تلك الايام قصد
اسعد باشا ان يضابق الامير ملجم ويتعب فكره فارتد عليه دعوات باطله
وهز عسكره وحضر به الى البقاع المحاورة لدير ملجم واذ بلغ لدير ذلك جمع
عسكر من البلاد وركب لمحاربة اسعد المذكور فظفروه من البقاع ولم ينزل
ساعيا في اثره لقرب دمشق ثم انعطفت في رجوعه على بلاد البقاع فاصرق
قريب اكثر لها وشاع خبر جبروته وهابته لدوله ونازع سيطرته عند
الشعوب المجاورين له وكان ذلك في ١١٥٤ وهي السنة التي حكمه
وفي ١١٥٤ عصا المتاوله على سعد الدين باشا وابنا ان يعكفوا
له الميري المعتادة واستهانوا به فارسل المذكور فاضرب الامير ملجم بذلك و
طلب منه ان يرتب عليهم رتبة فاجابه بذلك وحالا بنه الامير على مناصب
البلاد وجمع عسكرا قويا وتوجه به لمحاربة ملجم فكان لما بلغهم ذلك مضوا

مشايخهم

مشايخهم فتلا على الوزير وطلبوا منه الصريح واستأخوا رضاه و
استقر له بدفع الميري فقبل منهم وعفاه عنهم وانفذ الامير ملجم
واضحه بما كان وانه لا عاديتي لمحاربتهم وكان لدير وصل الى جسر
الاوله فلم يتعاطا بغيره يقول الوزير بل لجل ان المتاوله اتفقوا
مع الباشا على غير يده وبدون علمه فاراد حربه وتوجه في عسكر
نحو بلادهم ولم ينزل بجدا في لدير الى قرية نهار واذ استحققت
بنو متوال ان قد قبلت عليهم لرجال وانه لا بد من الحرب لقتال
فاستعدوا للنزال وناهبوا الملاقات الاهوال فنبهوا في تلك
الامصار على كل فارس وجبار وعمدوا على الحرب ولقتار واجتمع
لعسكر الجرار واقبلوا نحو قرية نهار ونادوا ليوم اخذ لثار
ليجمع كنف لزيغ ولعار. وكان لدير ملجم قد نبه على لزيسان
واوعدهم المواعيد الحسان فتسجع من كان منهم جبان وتنشط
من كان كسلا فاضحت قلوبهم كالصوان وسهل الموت
لديهم وهان ثم تصادوا الجيخان وبدا الحرب ولطعان و
اشتعلت كنيران وتصاعد لدخان واحتد الحرب واشتد
لضرب فكانت لكسرة على بني متوال وانقرروا على هذا المتوال
والذين دخلوا منهم للحصار ولم يستطيعوا على لزار حاق بهم
لدماز واقتناهم لليف لبتار فباد منهم في ذلك النهار الف و
ستمائة وستة انفار واغتنم بلاحهم وعدادهم واحرق
قراهم وبلادهم واستاسر منهم اربعة مشايخ كبار ورجع
بالعز والانتصار فجعل طريقه على صيدا وطلب من الوزير

خرج عسكر فارس له وهو قائد للوزير الاربعه مشايخ الذين قد كان
قبض عليهم وحضر بعد ذلك لدرلق. واصرف من كان اليه حض
وصفي له لزمان وتبع مجسم الامان وفي سنة الخامسة
عشر من حكمه الجدل ولد واسماه يوسف وفي سنة ١١٥٨
وفي سنة ١١٥٨ من حكمه ثقل خاطر الامير ملحم على كاخيتة لشديا
بطرس لعشوق لان المذكور قد كان استحوذ عليه روح لعظمة
لافتخار وتناول على بعض الرزاق تخص في الامير ولذلك امر الامير
بجسده وطلب جميع املاكه فعظم هذا امر على لشديا بقا جدا
حتى انه قتل ذاته في السجن وذلك اذ بئر معارية بموسى الجدمعه
ومات على هذا النسق واغتاز الامير لموتيه وتاسف عليه وندم على ما
فعل لانه كان نافعا في حسم تدبيره ورصانه عقله وهذه هي
غالب النهاية من خدم الحكام سيما من لم يسلك بالامانة اجارنا الله
من جورهم وتقليباتهم على من يردم بخائلاتهم
وفي هذه السنة كان سليمان باشا واليا في دمشق الشام ففضب على
الانكشارية وانفاهم من البلد فحضر طابط زمامهم اعداغا القلتية مع
بعض اغاوات من اتباعه الى حماة بني يزيك وكانوا يتجهون نحو
الشام فينهبوا ويقطعوا الطرق فارس سليمان باشا الامير ملحم
ان يطردهم من بلاده واذعزم الامير ملحم على ذلك مانعه الشيخ شاهين
تأخوفاً وبني عبد الملك فانفذ الامير فامرق حارات بني تأخوفاً في
الغرب وحارات بني عبد الملك في الجرد وقام الشيخ شاهين واحمد
اغاقا القلتية نواحي لبقاع الى ان دخل اناس من سلطة الصلح فمالوا

٨
ما بين سليمان باشا والانكشارية ونزلوا للشام ورجع الشيخ
شاهين للبلاد وعرض عليه الامير ملحم ما كان خسر
اتفق في هذه السنة ان رجلا من دبر القرقاص مع
رجل من خدم المشايخ بني ابونكد فقتله فقبض الامير ملحم على لقاتل وجسده
لانه لم يكن قتل متعمداً وكان بخاطر الامير اطلاقه فنجى بعض المشايخ المذكورين
على السجن ليقتلوا المسجون بغير خاطر الامير فمنعهم وصار شغب وشروخ
لدى رجلي التزم الامير ان امر بقتله ثم بعد ذلك اخذهم الامير في بعضهم فاري
لغفنة بين الشيخ خطار والشيخ كليب ابونكد وحدث لعداوه وللبغضه
بينهم ونهضوا ضد بعضهم فاقصاهم الامير من لبلاد الى حاصبيا واحرق
حاراتهم في لدير وهدمها الى الارض ثم تواسط امرهم الامير اسماعيل حاكم
حاصبيا واصلحهم فرجعوا وسكنوا في المناصف الى حين وفاة الشيخ خطار
وصفي خاطر الامير ملحم على الشيخ كليب فرجع الى لدير وعمر وسكن

هذه السنة نزل الامير ملحم عن الحكم وسلم الى اخويه الامير احمد والامير
منصور وذلك لانه قد كان اصاب يده شوكه صلبة فالمته جدا ولعدم
اكثر اثارها ومرت يده وامتد لورم وعظم الحال الى ان ايسست الاطباء من
شفاه ومن الصحة قطع رجاء فقلت همة واشغل فكره واهتم باوجاعه
واستهانت به الناس فحاولت المشايخ تنزيله عن الحكم راعين انه قد عجز
وعدت اخوته على تسليم الحكم وتنازعوا عليه فالترم ان يسلمهم اياه
من ذات خاطره ونادوا باسم الامير احمد والامير منصور وقطنوا المذكورين
في دير القرقاص ونزل الامير ملحم الى بيروت وتنزه عن معاطات الحكم

الا انه قبل تمام السنة من حكم الامراء المذكورين نهض بعض مشايخ لبلاد
 صندم وما لوالها بالفرض نحو الامير قاسم ابن الامير عمر اخو الامراء المذكورين
 وارادوا ان يفتسوا حاكمًا ووقع الخلاف بين الامير المذكور وبين
 اعمامه الامير احمد والامير منصور وتعصب معه بعض مناصب لبلاد
 افرحل واداهم نحو ارض لبقاع وبدأ يقطع الطرق والمساكن وينهب ويقتل
 فالتزم اعمامه المذكورون ان يلاطفوه فاعطوه قرية غزير من معاملة
 كسروان وارزوه الامير منصور بابتنة فتزوج واقام في غزير وقبل تمام
 عام واحد مزم ذلك انفذ له الامير ملك عا من بيروت واستدعاه المحضر
 لبيد لكي يسكنه على نواحي الحكم مكان اعمامه فحضر عنده والمذكور انقذه الى
 صيدا مصحوبًا بكتابات الى والي صيدا على باشا الحكيم والمذكور حرره له
 مكاتيب وارسله صحتها الى اسلا مبول وسعى المكاتب هو ان تتعمر
 عليه لدولة في حكم جبل لدروز فتوجه الامير قاسم الى اسلا مبول فكان
 سعيه مشغول ورجاه غير مقبول فرجع وهو مخزول ولم يبلغ لكامول
 وكان في غيابه اغتزل على باشا ولاية صيدا وتولا مكانه محمد باشا
 وكان ايضا نزل الى بيروت الامير احمد والامير منصور اذ بلغهم توجه الامير
 قاسم الى اسلا مبول لانهم احتبوا من ذلك واذا رجع الامير قاسم ووصل
 الى صيدا انذره علماء النبي بزيار والمذكورون حروا كتابات لمحمد باشا
 يطلبون موافقة في اشرار خاطره عليه وهو اعني الامير قاسم تراما على
 لباشا وطلب منه عكرا للحفر ببلد بيروت وعيك لبلاد فاجابه لذلك
 وجزله عكرا وتوجه لبيروت فهرب الامير احمد والامير منصور نحو لغزب و
 جعلوا جالهم لمقاومة الامير قاسم فالمذكور اذ لم يقدر على اخذ لبلاد من

هنا

9 هذا لوجه انتقل نحو لبقاع الا انه ولا من هناك استطاع بدخل لبلاد
 فتوجه الى دمشق الشام واقام بها الى ان تواسطوا ببعض مشايخ دعوته
 فاصحوا بينه وبين اعمامه فمخوه قبت لياس مراضاة لخاصه ورجع
 فقطن في غزير وكان في عكرك لدولة الذي حضر مع الامير قاسم طاعون فافتت
 منه بعض اهل لبلاد واهتد طاعون في كل الديرة وكان مهولا جدا ولم يبق
 مكان الا وحصل به لوبابا وعظم وتكاثر جدا فاهلك انا لا يحصى عددهم
 وسمي ذلك لوبابا طاعون الامير قاسم الى هذا اليوم وكان ذلك ١٢٧٣ هـ
 هذه السنة في شهر تشرين الاول حدث هزات قوية فهدمت اماكن
 كثيرة وقتلت خلقا جزيلا وغادرت لناس بيوتهم وسكنوا في المضارب
 والحيام وكان اكثر قوة الهزات نواحي بلاد بعلبك

هذه السنة توفي الامير ملك في مدينة بيروت في شهر شباط
 وحزنت عليه بنو شهاب جميعهم لانه كان بمقام والده وكان قد قتل
 ارزاقا كثيرة وهو الذي كان اعني في تربية اخوته لان حين توفي
 والدهم الامير حيدر فكان هو اشدهم واكبرهم وحين توفي الامير ملك فكانوا
 اولاده صغارا وقاصرين وكان المتوكل على ارزاقهم والمتعاطي تدبير امورهم
 سعدا الخوري صالح من رشميا

هذه السنة وقع الاختلاف بين الامير احمد والامير منصور وتنازعا على
 الحكم فتايد الامير احمد على الامير منصور واقصاه من دبر الحرف فزل لبيروت
 وارسل فاستغاث في محمد باشا والي صيدا واستدعاه ليجده فوافاه الى
 حش سنو لبيروت وركبوا الاثنان الى دبر لغز وكان الامير احمد هناك فزل

اعلام الشيخ ظاهر القوي في تلويح عكا وبلاد صند وكان اهل هذا الرجل
 من بني متوال من تلك الاطلال من اعيان اهل تلك القبائل والعيال
 فاسعدته الوقات واسعفته الصدقات وشملت له السعود القوية
 واكتسفته المخطوط البهية ووارثته صدف الاحكام فرفعت له رتب
 الاحكام فتولا حكم عكا وسيرها من يد والى حيداد وزورها وشرع
 في ان ينسج وينسج وينسج ويرج فكثر رزقه وباله واعتدل امره وطاقه
 فاسم له اسم مغناق فامر مطاع وتزوج بحلة نسوان ورزق منهم
 بنات وصبيان فهذا الشيخ المذكور في نسخة الاحداث بينه وبين
 والى الشام وهو عثمان باشا الصادق مازعة ومجاهدة واراد لوزير
 المذكور بحاربة الشيخ ظاهر فعيت عنده عدة من عاكر وجمع من
 لقبائل والعناير واشتد على اهل القري والمدسات وعزم على محاربة الشيخ
 ظاهر وايضا هذا الخبر مشايخ وظاهر واذ تحقق ذلك الشيخ المذكور و
 خشي من غلبة الامور فكتب يطلب معونة على بيك السنجق الكبير في القاهرة
 وانغذله هدايا وافرة وتقاديم فاخرة وطلب منه ان ينجده بارسال عاكر
 لمحاربة عثمان باشا
 لا يرد على بيك هذا قبل تلك الايام عزم على مقاومة لدولة العثمانية
 وتملكه لقطار المجازية وان يصنع له اسما عظيما في الشرق وان تقشاه
 وتباه به كانه الخلق يجمع الى القاهرة عاكر ليس لها عدد ولا كثر فها مد
 وكانت جميع لسناسق طوع يدية تكمل باسراع ساير ما يثير اليه وتسلم
 قلعة السلطان ولقنانات واليسر يده ارباب الارط ولو جاقات وانته
 ضرب السكة في مصر باسمه وصير مكسها من نصيبه وقسمه

هذا

تم كتاب الله

هذا ان وصلتته كتابه الشيخ ظاهر القوي وقراها وفهم جميع معانيها وفرواها
 راءها غاية قصده وهو انه لم يزل يترقبه ويتجناه لان كان بخاطره
 تملكه كل البلاد من حدود اراضي مصر الى بغداد وحالا استدعى اسماعيل
 بيك مع ستة سناجق مصوبين بعشرة الاف بحارب وانفدم الى الشيخ
 ظاهر واتفق انهم اذ وصلوا الى غزوة فكان ^{عثمان} اسماعيل باشا نواحي القدس
 وبلغه قدم لعسكر الممري فقام وارسل نحو الشام وسارت اولاد الشيخ
 ظاهر لملقات عسكر لغزوة غزوة واتوا به الى مدينة عكا وجهز له شيخ
 ظاهر عاكره واصادته ورتب عليهم قواده واولاده فصار عدد لعسكرين
 مقدار عشرين الفا وركبوا متجهين نحو دمشق لشام ووطقوا بقرها
 وكانت اذ ذاك قد داركت ايام خروج الحج فانفد عثمان باشا لاسماعيل
 بيك يعلم بذلك ويقول له انه لا يليق منه ولا يجوز له ان يحارب الزوار
 الى قبر النبي المختار وغير ذلك من الخطاب للظريف والكلام للطيف واذ
 بلغته هذه العلم مع اعيان الاسلام فاستل هذا الكلام وقام مرفعا عن
 الشام وتوجه نحو غزوة واقام هناك وقد كان شاهدين اولاد ظاهر القوي امورا
 قناني الاحتشام وتستوجب الملام فانفدوا خبرا على بيك في اوطاعهم و
 رزالة طباعهم ورجع الشيخ ظاهر نحو عكا وكتب لا يرد على بيك بخبرة بما
 يدري من اسماعيل بيك وانه قد قبل البرطيل ولم يتم ما امره به فقبل على
 بيك وشاية الشيخ ظاهر واحسد بالغضب فخرج عاكر اقوى من الاولى
 واكثر عددا وانفد الى الشيخ المذكور واقام قايلا لعسكر الفارس المنتدب و
 لبطل المنتخب محمد بيك ابولذهب فصار ذلك لاسد لفرغام نحو دمشق
 الشام وصار في طريقه اسماعيل بيك وعاكروه فجمع معه وابل الشيخ ظاهر

وعاكره مله قاتم فصار لعسكر عظماء جندا وبلغ الى نحو خمسين الفاً وكان
 عثمان باشا قد رجع من الحج الشريف واقل ابو لذهب وضرب المقارب و
 الحيام بقرب مدينة الشام وجمع عثمان باشا من عنده من لعسكر والرجال
 واطيب الفرسان والابطال وتشدد بعزم متين وخرج لمصادمة عسكر
 لمصريين فصادم وقام وحارب وقارب فكان النصر لابي لذهب وهو
 فاوى الى الحرب وقتل من عسكره جمع وكثير المقدار ومن سلم طلب الفرار
 وحطط ابو لذهب على الشام وحاصرها جملة ايام وكان مصحفاً
 معه فرسان من علي بيك لاهل الشام يتضمن تطيب خاطر واستغاثهم
 الى طاعته ولروضخ لآمره ومذمة عثمان باشا ونوعدهم المواعيد
 الحسان ان خضعوا وتركوا لعصيان وكان فرساناً قريباً لنظم وجيد
 السجيم يشغلهم مع ويبع المطامع فانفذه لم لا دخل لدينة مع
 رسالة منه ذات لطافة وكنية فاما ل بذلك خواطره عليه وعولوا
 على ما عول عليه فخرج اليه جميع الاعيان واستأخوا منه لآمان فآكرمهم
 غاية الاكرام وولج صحبتهم الى الشام
 بين الأمير منصور الشهاب والشيوخ ظاهر الحق صداقة ومحبة
 عظيمة وكان يكره ويبغض عثمان باشا لاجل ميله نحو الامير يوسف واذا
 بلغه قدوم ابو لذهب ودخوله الى الشام بالنصر وكبر الشام وكما لم يقصد
 الشيخ ظاهر الحق صدقة فارسل له كتاباً بها لانيه على توقيع ما كان
 يتغنيه وهو اعني الشيخ ظاهر اطرب في مدح الأمير منصور قدام محمد
 بيك واخرج له منه مرسوماً يتضمن تطيب خاطر ومخ الايمان
 فانفذ له الأمير منصور الجواب بسجيم وخطاب مستطاب وذلك بعض
 حال

١٢ حال احلام لشهد لشهي وانظم من لعقد ليهي وسعه هدايا وافوه
 وتقاديم فافره منها ثلاث روس خيل اصائل سجايل ومها من لوايل
 اما عثمان باشا فاذا لم يعد يمكنه لقيام في تقوم نواحي الشام فصار نحو
 مدينة حمص وانفذ للامير يوسف في دير القنطرة بما توقع ويطلب منه
 لخدمة فباشا لير يوسف حالاً جمع لرجال ولتبي الحرب ولقتال
 اذ دخل محمد بيك الى الشام ونكده دسائر الاعطام فبدا اسماعيل
 بيك يغير عقله وقلبه ويشي عزمه ولبه ويريد عاقبة الامور وخطر
 لوقوع في المحذور قايلاً له ان لشكك في فواعد ديانتنا لاخير لنا من
 تقيم قصد علي بيك اغتنا وان عصاوة لسلطان من ملوك لسلطان
 وان ظاهر الحق جل عذار وكامل عيلته فخار وهانت المشاهدة فلا
 حاجة الى شاهد .. وانفق ان قدم امين الصرخة تلك الايام الى
 دمشق الشام وكان مسعفاً اسماعيل بيك في مثل هذه الكلام وتقيم
 ذلك القصد والزام فضغ محمد بيك لقولهم وامثل رايم وشده فنبه
 على لعسكر ان تنهي للرجل والارترام عن ذلك المقيبل وفي تلك الليلة
 جمع لسا جوق ووادق لعسكر وخرج مجتهد من الشام علي باكر ولم تعلم
 اهلها سبب رجيله ولرعة تعويله وركبت اولاد الشيخ ظاهر وط
 بني متوال وارقدوا لاماكنهم على هذا المنوال
 حين بلغ عثمان باشا قيام ابو لذهب من الشام وحقق
 ذهابه بالسلام فنهض ورجع واقام بها كالامير يوسف جمع عسكر
 لبلاد وتوجه نحو الشام وعند وصوله لارض لبقاع بلغه خبر رجول ابو
 لذهب فاصرف اكثر لعسكر وبلغ هو الى عند عثمان باشا وهناه

على جيران الخاط ولتخلص من الخاط فأكرمه اعطاء بلشاشا اكراما جزيل
واتضع لديه فعلة جميلة فاقام عنده جملة ايام مقدما له غاية الاكرام ثم
انثنى راجعا لدير لقن وكبر شانه وشاع اسمه وعظم افتخاره وتزايد وقاره
ومالت عليه اكثر اهل البلاد وضعف غرضه لير منصور وتايد حزب الامير يوسف
فقالوا مثل هذا يلحق ان يكون حاكما فاذ تحقق الامير منصور ميل الناس نحو
الامير يوسف وانه هو بالخلافة عاد يستطيع بغير خواطرم فارسل مكاتبات
للير يوسف وبعض مشايخ البلاد واشهر خاظمه بانه يكون حاكما فسلم الامير
يوسف زمام الحكم وخرجت له الخلافة من عثمان باشا الكرجي ومن درويش باشا
والي صيدا ابن عثمان باشا المذكور واخفى يامو وينهي ويقضي ويقضي وراقت
له المرات واقبلت عليه الناس تهنيئ عليه ذلك وكان هذا في سنة ١١٨٥

فغادر

فغادر صيدا وحضره لير لقن عند الامير يوسف ومن هناك توجه للثام فارسل
الشيخ ظاهر ووضع من قبله مستلما في صيدا رجلا يقال له احمد اخا له نكزلى
كان خادما عند الشيخ المذكور واصله مغربي وكان اكنع ليدبر غير انه كان
ذو معارف وجميع القلوب فسلم حكم امور صيدا وتولى اهلها وزكوا
لما رجع محمد بيك ابو لاذ ذهب من الشام الى مصر كما سبق القول انكر
عليه علي بيك رجوعه من غير سبب داعي وظن به لظن لسوء بغضه و
وقعت بينهما العداوة واشتعلت نار البغضة والجفاة وتايد محمد بيك
علي علي بيك وطرده من القاهرة فحضر ملجأ الى الشيخ ظاهر الذي في عكا
كان معه عكر قوي من لغز قبله الشيخ ظاهر بلكر اكرام وتقوى به واتفق
سعه على العصاة فخرى والمكاتب الى ملكة السكوب وطلبوا منها الساق
على الدولة العثمانية وان ترسل اليه لعلها كره لحيته ليلحقها لقطار لحيته
وكانت هذه لكاتبه من علي بيك والشيخ ظاهر لير وانفذ هذه الكتاب وبقيل
باستنظار الجواب وكان ذلك في سنة ١١٨٥

في هذه السنة رتب الامير يوسف مكتبة على المائدة وذلك ان مشايخهم ان
شاهدوا ذنوبهم انتصروا على عثمان باشا وظهره وان علي بيك حضر لبلادهم
فاعترفوا لذلك وتدخلهم روح العجوة ولتقطوا تكبرها بانفسهم وتنفوا
فاخذوا يتطاولون على اطراف بلاد كدروز والحيلة ومروج عيون وغيرهم
وتواردت الشكاوات عليهم للامير يوسف فكتب المذكور لحاله لير اسما عجل
في وادي ليتيم واستدعاه ليركب معه على المائدة فجمع كل واحد منهما رجالا
وساروا قاصدين المائدة واذ انتهى الامير يوسف الى جباة الحلاوى اول

اول بلاد المتاوله وكان بها الشيخ حيدر فاس فانهم منها هارباً وب
دخلها الأمير يوسف وامر بحرقها في قوتها وانتقل العسكر الى لبنان طيات في
اذ كان الأمير يوسف هناك حفلة كتابه من الشيخ ظاهر ليعطيه منه ان
يرفع الحوب عن البلاد ويحرق دم العباد وادعاه في هذه الثلاثة شروط
الشرط الاول هو انه يجعل مشايخ المتاوله يحضروا العنده ويتراموا عليه
ويطلبوا رضاه الشرط الثاني انه يارزهم ان يقدموا له خرج عسكر دراهم
معلومه الشرط الثالث انه يسلم مدينة صيدا وقد كانت هذه المراسلة
عن يد الشيخ على جنبلاط فلم يقبل الأمير يوسف هذه الشروط بل مازال مصرّاً
على الحوب وذلك لان الشيخ عبد الله لم يعاد ولشيخ كليسا بن نكد كان غرضها
لجبهة الأمير منصور وكان المذكور يروم خفض شأن الأمير يوسف فكان
يراسل المذكورين ويحثهم على مخالفة فصلوا كذلك وجعلوا الأمير
يوسف ان لا يفتح الحوب ويعتوا سر المشايخ المتاوله ان يتصلبوا للحرب
واوعدوهم بانهم يتكسرون من قدامهم وكان كذلك فجمعوا المتاوله
عكراً واحداً وخرج منهم مقدار مائة خيال لا غير واقبلوا على عسكر
للدروز فانكسر عسكر الدروز فجاهم ولم يكونوا المتاوله مصدقين
ذلك حتى شاهدوا عسكر الدروز يراهم بعضه على الهزيمة فلما راوهم كذلك
وقد ولوا اديارهم غطوا في عكارهم واقاموا فيهم لصباح وادركوهم
بالسيف والرمح فكسروهم كسرة عظيمة وكان للمتاوله يوم غنيمه وقد
استحوذوا على قلوب الدروز الرعب وانقطعت قلوبهم من لتعب فصاروا
يرون سلاحهم كمن يسلموا بارواحهم فلم يكن من يلتفت الى ذراه ولا
يصغي لمن ناداه بل من كان شديد الغزبية عول على الهزيمة وكان لعسكر

بمنذر

تلك كانت
منه

١٣ ثلاثين الفا فقتل منه نحو الف وخمسمائة نفوس ونفوت وتفرقت
للدروز شذر مذر ورجع الأمير يوسف الى بلاد النجف وكان لصباح شاملاً
في كل قري لبلاد والحزن غامر اجمع العباد وتوسخت لنساء جلباب
للسواد واكتست ملابس الحداد

وبعد هذه الواقعة بنحو شهرين حضر احمد بيك الجزائر
الى در بلقر وصحبه عبد و مملوك وسائيس لا غير فاستقام في لدر
مدة وجيزة وانعم عليه الأمير يوسف باكرام وانصرف بسلام وتوجه الى
دمشق لشام وسوف ياتي عنه الكلام وشرح الاعلام بما يفوق
لوهام وجعلوا على الافهام

هنا والدم

١٨٩١ هـ المجازية
مختصر ما كان من الاخبار عن احمد بيك الجزائر الذي في هذه السنة
حضر هذه الديار واستقام لهذه الامصار ومن اي بلاد يدور من شاه
وعلى اي نوع كان مرباه وكيف ابتدئ بخاج حاله وتغيير اوقاته
واحواله

وفقد الله ان هذا الانسان كان من شاه من بلاد ليشناق
من اقليم البوضه فدعته لتتقادير والاقدار الى المغرب بالاقطار
فانتهى بتوفيق القدر الى مدينة مصر قايت وخدم عند كاشف
يدعى احمد واذ توفي مولاه وحصل في بلاه انتقل خدم عند سنجق
يدعى عبد الله بيك ولبس لبس المماليك واحبه مولاه وحفل به واقام
عنده الى ان قتل من عرب الهناري في البحيرة ثم انتقل الى خدمة

كما شاف يدعى ذى الفخار فاقامه مسلماً على قرية جهة البحيرة فكان
 هلاك اعني احمد بشناق يترصد لعرب لذين قتلوا مولاه ويقتل منهم كل من
 التقاء فقتل اربعة من اكارهم كغيرين من العربان
 وكان يقول ان اريد استوفى ثار سيدي عبدالله بيك وخشيته
 قبائل العربان وهابيت منه الجيران فشاغت عنه في مصر حبار
 بانه رجل باسل وجبار وكان في ذلك الوقت علي بيك امير اللوى
 اكبر السناجق متولياً زمام تدبير مصر وما يليها فها حين بلغه ما
 كان من افعال احمد بشناق وسجا عته فاستدعاه اليه واقامه لديه
 فنصح في خدمته اياه وسريه مولاه وكان يؤيد محمد بيك ابو
 لذهب متيماً في خدمة علي بيك المذكور فاستدعاه وامره بقتل احمد
 بيك واذا استصعب ذلك فاضاف اليه احمد اغا البشناق فكان اذا
 توجهوا لقتل احمد بيك وجدا معه سنجقاً اخر متحداً معه و
 معها كثرة من الغز والمماليك فجمعهم عليهم وقتلوا الصنفين وتبددت
 امعاها وحينئذ البس علي بيك لاحد اغا البشناق سنجقاً و
 دعه احمد بيك الخزاز لانه كان في وقام وجالد وصادم فتح ارادة مولاه
 ونهر وقتل اعلاه وكان قتل حسن بيك وزينته فضعب ذلك على صالح
 بيك ونكر هذا الفعل على علي بيك ولا مة عليه واحتسب علي بيك
 من امر صالح ان ياراد قتله فاستدى احمد بيك الخزاز وامره ان يغدر في
 صالح بيك ويقتله فابا ذلك قابلاً ان يبنى بينه صداقة وعهوداً
 ثم مضى واخبره بما كان وحذره من علي بيك فحنق علي بيك على الخزاز
 واداد قتله عن يد محمد بيك ابو لذهب الذي قد كان غدر بصالح بيك
 وقتل

وقتله بامر علي بيك وحشي الخزاز وتحسب فغير كاسمه ونكر ولبس
 لبس الخفاريه وهرب متوجهاً نحو لاق لمدينة له سكندرية ثم الى
 اسكندرية ورجع الى حلب ثم الى دمشق الشام ومن ثم نزل بيروت
 كما سوف تعلم قريباً

وفي هذه السنة الهجرية ١١٧٠ مسيحية ١١٧٠ للهجرة اراد
 الامير يوسف مجد ركنية ثانية على لمتاوله فاستغاث في عثمان باشا الكرجي
 والى الشام وطلب منه الحفرة والسعاف فاجابه المذكور بذلك وانفذه
 ولده درويش باشا وحنبل باشا الذي كان يكنى كدالي خليل واهم بيك
 الخزاز ومعهم نحو الف خيال وشرذمة من الغز وجمع الامير يوسف عسكر
 كبلاد وساروا في نصف شهر نور نحو صيدا وحاصروها سبعة ايام وكان
 اوغلا احمد اغا لدرنكليان يسلهم اياها وطلب لالمان فبيهاهم على هذه
 الحال واذا قبل عليهم الشيخ علي لظهور ابن الشيخ ظهرو لعم وصحبته مقدار الف
 خيال من لمتاوله ومشايعهم ونحو الف خيال ايضاً غز من عسكر علي بيك
 لكبير اذ كان قد حضر لعلما كما سبق لتقريره وكان مقدم عسكر الغز على
 بيك لطنطوي المشهور بالشجاعة والفرسية واذا قبلوا على الباشا و
 اعني علي درويش باشا وحنبل خليل ومن معهم من عسكر لدروز فقاتلوه في
 قواصل دافع ونهضوا لملاقات المتاوله ولغز لذين معهم واشتبك بينهم
 لشر واحتبدا لكر ولفر وتواهل لقواص وتلاطم لوصاص وتصادمت
 الابطال وتراجعوا لادبال واحتمد واحتدل لقتال والحرب واشتد
 لقتال والفضب وارفع لغباب فجي عن لبحار وحاربت لدروله في
 ذلك ليوم الحرب الميتين اما لدروز فلما ناس وراهم كالمتفرجين

وقد اوشكت ان تنكسر ~~هذه الدولة~~ خيل المتأولة واربابها وان تتايد
لباشاوات واصحابها وبيغاهم في اشد المعارك واعطى المهالك واذا
قد انكفوا لدرور راجعين وولوا هاربين فتفتت قلوب بني متعل
وجددوا عنهم للحوب ولقتال فلما شاهدت لباشاوات ان قدرور
ولت لا ديار وان المتأولة ولغز تطلعت للنقار فلم يعد لهم الا الفرار
ولهن عية في لقنار وطعت بهم المتأولة ولغز فخصدهم كقش لورز
فقتل منهم ثلثا ولة في ذلك لشدة رالفنفر ومن الدولة ولدرو وفيه
نحو سبعمائة قتيل لا غير الا انهم جمعوا مفتولين والمتأولة عليهم
منتصرين فقال بعضهم الناس كذا في لم الحجة في امتحان الامور ومعرفة
في ظروف ما وقع الشهور ان لكسة الاولة كانت من وجود الحيانة و
اماهة لكسة فلم تكن الامن الحيانة ولقيانة ولذي هو اعظم واشغل
بل واقبح وارذل هو انهم اعني لدرور في سيرة لدولة معهم لبلادهم كانوا
ينلحوم للاحهم وعدادهم فليخيب الله امالم وينكس رؤسهم على
قبح افعالهم ورغاوة نفوسهم ولعن الله رجلا بقبح صنيعه وينسج
سبط ربيعة غير انه بعدل بلغت لدولة الى الشام ووصل الامير
يوسف لدرور واستقام اخذ في حصص عن لذي فعلوا هذه لوزالات
وقاصروهم بنفوخ الحوالات وحقل منهم جمع ما استلبوه بالاستغنام
وارسله لاصحابه في دمشق الشام ومنذ ذلك الوقت انتهت لدولة في
لدور واستزروا فيهم ولم يعودوا يهابونهم ولا يركنوا اليهم
هذه السنة اي ~~سبعمائة~~ حضرت جوابات كتابه على بيكر
ولم يخف ظهروا من مملكة السكوب وانفذت لها المراكب حسب طلبها

١٧
كا تقدم لقول فانفذ الشيخ ظاهر المراكب لبيروت قصاصا للامير يوسف فلان
كان حاصرا صيدا وارفعت كل امارة بني شهاب من بيروت الى نحو الجبل
وكذلك كافة لنصارى طر حوام بيروت وكذلك في شهر حزيران فانفذ
لامير يوسف واستغاث في عثمان باشا والي الشام واجزه في حضور المراكب
وفي مقاومة اعمامه له فانفذ له احمد بيكر الخيخ عكر غاربة فكان قبل
وصوله لبيروت استدعى لامير منصور رجلا من لغاية ودفع له مبلغا من
لدرهم وامره ان يقتل الخزار فكنى له في ميدان الكباشه قرب بيروت و
قومه فضا بلو صاص في عنقه ولم يكن قاتلا لاسلم ودخل المدينة واقام
بها عنزة مسلم من قبل الامير يوسف فلم تزل المراكب مرسيه في مينه بيروت
الى ان دخلت اناس ذوي معارف فوقفوا بين لامير يوسف ولامير منصور
وابانوا لها غايه لاسور فارسل لامير منصور للشيخ ظاهر ليعان يرفع
المراكب عن بيروت فانفذ ورفعا بعد ان قدم له لامير يوسف ٥٠٠٠
نخه وعشرين الفغرش خدامه حسب طلب لامير منصور وبني احمد بيكر
الخزار في بيروت

تسلم لامير سيد احمد حكم البقاع واقام في قلعة قب
لياس وحصنها ووضع في منافذها المدافع واخذ يتطاول على
ارزاق واملاك الحكام ويقطع المالكه في الامام وينال القوافل
في طريق الشام ويخرب قري بني جنبل طائفة ضمت المشايخ
على لامير يوسف وطلبوا منه ان يركب لمحاربة اخيه لامير سيد احمد
ويقصر عن هذا الامور التي تعجب الملام وتنال الخير لعامم شيخ عكرا
من لبلاد وانفذ الى عثمان باشا علمه ان طلب عسكر دوله وتلاقى في البقاع

وجاء الامير يوف اخاه الامير سيد احمد في قلعة قبليل في ثلثة اشهر
حتى تقدم عنده لوزاد وضائق صدور لاجناد فسلم عن يد خاله الامير
اسماعيل حاكم حاصبا وادخلا للقلعة رغما واغتصبا واستمرت فيه
الخلايق على فعله لغير ايق ثم امر الامير بفتح خندق للقلعة وتلاشيها
فتعبت المعامير في هدمها تعباً جزلاً ولم يقدر اهدمها الا قليلاً
لان الامير في الحروب ابى عن حين بناها اغتني في ان تكون متينة لثبات
مشيدة لاركان

انفق بعض لسانا في مصر على ثمانية على بيك
اذ كان سقيلاً في مدينة عكا فتراسلوه في شان لروبع لمصر فدخل لغش والمكر عليه
سما وقد كان من لغش في وضائق نفسه بجمع غزونه وتوجه بهم نحو
لقاهرة وصحبه الشيخ سعيد ابن الشيخ ظاهر العمري كرم الله الوهب
اقبلوا على مصر خرج محمد بيك ولسنا جوق ولما اكرم لاقاة على بيك و
معه فصنعوا طريقة لاشتباك الحرب وبدي بينهم لطمع ولغش
وتصادمت لغزبان على الجبل الرهان وكثر صوت الصياح ورويت سنان
الرماح وقضيت بيض اصناف وهلكت لذلك لرواح من
طعن حد الرمح وامتلئت تلك الابطاح من الحثث للقناح و
شعبت ذوى لاجناح من لحم تلك الاشباح فكان بنو ثامهولا
مهيل يذكروا الى جبل وجيل فيه فحندل ذلك لغز لغز ولبطل
لصنديد ولغز لغز ولكرن لشديد اعني على بيك لطنطاوي
لصغير واخرج مولاه على بيك لكبير واذ نطقل على بيك واخرج
وعلى تلك البسيطة توتدوا انطرح فانكف الحوب وعطل وارتفع

لغز

الضرب وبطل ثم رفعوه على الالة من خشب وقدموه الى محمد بيك ابي
لذهب والمذكور اذ شاهد في هذه الحال بتغير الهيئة والاصوال
فنهض وتقدم اليه واعتنقه وبكى عليه ثم انهجى على ركبتيه واخذ
يقبل انا مل يديه وكذا فعلت باقي لسانا جوق ولغشاف وادخلوه
الى مصر محمولاً على الكتاف فاقام الاقيل الامى لربام حتى قضى حبه
سلام وعلى هذا النسق كانت نهاية هذا الجبار لذي حاول ان يملك
الاقطار مسيحية المحاذية ١١٤٤ للهجرة

الاسعار في هذه الاوقات على نحو ما نصف فكان ثمن كيل الحنطة
من لغز ثمن الى لثلاثة غروش قفة لوزر باشى عشر غرش ومادون ذلك و
رطل لقنوه من لغز ثمن ونصف الى لثلاثة ومثله الشمع وثن رطل لغزيت
من لغز ثمن فضة الى لثلاثة ومثله الصابون وثن رطل لسمن لثلاثين فضة
الجب ثمانية ارطال لغز ثمن اللين عشر رطل لغز ثمن قنطار
الجمر ثمانية غروش ومادون لكتين ثلاثة عشر رطل لغز ومثله لوزيب
وثن رطل اللحم لثمان نصف غرش طير لاجاج ربع الغرش لبيض لثلاثين غرش
وثن رطل لسكر لثلاث لغز وثن رطل لوزر لثلاثين غرش رطل غزل
لقطن لغز ونصف وغزل لصفو اقل من ذلك كان كرى لعل لخمارة
والمخاري نصف غرش وكرى لفاعل خه فضة والكله او عشر بدون اكل
كان لذهب المنخص بخمسة غروش والاحمد والمجربا اقل من ذلك والمصري
لغز ثمن وثلاثة ارباع لغز ولربا لغز بخمسة غرش وخمسة فضة وقس
على ذلك بقية الاسعار

من احمد بيك الجزار فبعد ان اتفق لير يوف والامير منصور كما

١١٤٤

١١٤٤

١١٤٤

تقدم لقول فكتبوا له ان يرتفع من بيروت فابا ذلك واخذ حصن المدينة
وحررم للصورة واحرق حارات الاماره وبعض حارات لنصارى وقطع بعض
اسجار من داخل المدينة وخارجها وصير كنانيس لنصارى اصطبلات
للخيل واتفقوا في هذا الوان اقبل على بيروت مركب وفيه صر للبركان
مقدار ما يتبين الفخر فطبطبها المذكور وبدي يعين رجالا للقتال و
انفذ فتيب بعض مناصب البلاد واودعهم بمباريخهم فاسال نحو عدة من
المناسخ والحطام ومنهم الشيخ الحسين تالمحي والشيخ عبد السلام وكذا انفذ
الى بعض معارف له في الشام منهم ~~عبد الله بن~~ عباس المصيري وارسل لهم دراهم يعينوا بها
عساكر وبيادروا بهم نحو لبتاق وجابوه لذلك واشتهر بالعصاة فاتفق
الامير يوسف وعمه الامير منصور على ان يستجدا في الشيخ ظاهر لعمرك فكتبوا له و
اخبروه بالامور الحادثة وطلبوا منه ان يعينهم بارسال مركب لسكوب
وكانت المركب في قبرص فاستدعاهم الشيخ ظاهر وانفذهم لبيروت في
كانا مقدار اربعين مركب فحضر اورسوا في مينة بيروت فانفذ الامير يوسف
والامير منصور للقبطان هدايا وادعوه بما يتبين وخمين الفخر شي
يدفعوها متى اخذ المدينة وسلمهم اياها ووضعوا عنده رهنا على ذلك
الامير موسى ابن الامير منصور فنزل الامير موسى واقام على الفخرة التي تجاه برج
عمود وجعلوا له ماره عسكرا من البلاد واحطوا بالمدنية عن بعد وامر
القبطان باخراج مدافع من المركب الى البر وعسكر من لصلوات للذين
سعدوا وابتدى الكون والحرب في عشرين يوما حلت بهم شهر تموز لا اله الا
وذلك من البحر لبر واستقام الحصار اثنى عشر يوما حتى ضاقت احوال
سكان المدينة من الجمع فاكلوا الحوم الوحوش ولهايم وقيل انه انطلق على
المدينة مقدار ستين الف مدفع ولم يندم منها الا القليل وذلك لان
عازها

عازها بحر رملي فكانت كلمة المدفع تاخذ على ملاها فقط ولا تفعل اكثر
فينتفخ الاحوال على هذا المنوال واذا قد اقبل من الشام ثلاث باثناوات
وزعيمهم عثمان باشا المصيري وصحبتهم عسكر عظيم وطعم وجسم فانتوا ونصبوا
خيامهم في لبتاق وعزموا على محاربة الجبل والضياع واذا بلغ ذلك للامير يوسف
بجمع رجاله ونحوه لمحاربتهم وبقيت رجاله لسكوب محاصرين بيروت برادحرا
فبلغ الامير يوسف الى قرية زحلة مع عسكر لبلاد ولم يقدر على محاربة لدولة
بسبب خنوت لبعض من المناهج والاماره لذي قد كانوا قبلوا لبر طيل من
الخزائر فاجتمعوا للقول فارسل واستغاث في الشيخ ظاهر العمر وطلب اسعافه
والمذكور جمع له عسكرا وانفذه مع بعض اولاده نحو لبتاق وكان قبل وصولهم
بلغ الخبر للباشاوات وقيل لهم ان في هذه الليلة تحتاطكم لعاكر من كل جهة
فلا يعود عليكم الحرب وتتربط عليكم الطرق فلا تستطيعون لنفوذ لان
عسكرا ليرتفع يا تيتكم من الجهة الشمالية وعسكرا لدوز من نحو الجبل و
عسكرا ظاهر لعمري من ناحية لقبله وعسكرا بني حروف من جهة لشرق لان على
هذا صار له اتفاق فاذي كعلا هذا الكلام فوقع الرعب في قلوبهم وشملهم
الجزع وكبر عليهم لوههم فارقت عزائمهم وارتقت قوايمهم وشاع هذا الخبر
في كل عسكرا فارتجوا واضطربوا وطلبوا لفرار وطوب فنهض كل حي من مكانه
واعتمد على ظهر حصانه وسارعوا في الفرار حذرا من لدمار وغادره لالوطاق
عند اهل لنها وطبايح للحمم باقية على النار وتركوا الخيام ولغلال والمدافع
ولكلال ومخازن لغلات وانواع لخبائات وكان ذلك شيئا جدا وبلغ
خبر رحيلهم لزحله فنزل عسكرا واهل زحله وسكان لبتاق واستغفروا
بطما تركته لدولة وامر الامير يوسف بنقل المدافع الى قلعة قب لنياس
واذا بلغ ذلك الى احمد بيك الخزائر وكان لم يزل مصرا على العصاة والحصار

فخرج وهاب وايقن بالاغلاب فارسل يطلب من القبطان ان يرفع عند
الحرب لكي يلمه المدينة عن يد الشيخ ظاهر ليعرف فرجع الحرب وذهب احمد الجزار
لمواجهة الشيخ ظاهر في عكا فقبله وترحب به وطيب خاطرهما وسلم منه ذخائر
لبلدة ودسأكوه وانفذها للقبطان وابقى الجزار عنده واراد ان يلمه
بعض مخالفات تخصه وتامل به واخذ صديقا ثم نزل المير يوسف ليرى
وسلمها من يد القبطان ودفع له ما كان صار عليه لشرط وبالصنع
للاسلام وقتل بعضهم من لذين كانوا موازيين الجزار على المقاومة و
الحصار ورجعوا كبنو شهاب لما كانوا وارتد اكثر لفساد الاماكنهم
وكان تسليم المدينة للامير يوسف في شهر ربيع الاول وكفت
الحروب وانقضت الكروب وسكنت الدروب وفرحت لشعب
دار السل المير يوسف فبصر الشيخ عبدالام والشيخ حسين تلمحق لاجل وشهم
مع احمد بيك الجزار

اما ما ناول من احمد الجزار فبعد ان اقام في خدمة الشيخ ظاهر ليعرف مدتهم
لزمان فارسله يجمع له المير من نواحي جبل نابلس فمضى وجمع الميرى ولم
يودها بل عصى وعرد واقام في تلك الاماكن وانفذ اليه بعض سكان
المكان وداروه على العصيان فانفذ اليه الشيخ ظاهر بعض اولاده مع
شردية من الرجال المحاربة والخييل المضاربة فتلقاهم الجزار بالحرب
واشتبك بينهم لقطع ولضرب فكان وجه الانتصار له احد بسكا
الجزار فقتل منهم جملة انصار ولذي سلم يطلب لجزار وقبض على ابن الشيخ
ظاهر واحضره لديه وقال ان اباك كان قادرا على اساي وقتلي ولم يفعل
وانا ساقاة ذاك الا حان اريد اطلقك الان فقم واذهب بالامان

واجر

19 واخبر اباك بما كان ثم بعد قليل من الايام قام واتجه الى الشام ومن
هناك سار الى السامبول واخبر لدى لدولة لعلية لما كان من احوال
بيروت وصيدا وعكا والشيخ ظاهر وغير ذلك وقد قبل كلامه ونجح مرامه
كما سياتي لبيان في هذه الايام

١٧٧٤ مسيحية

للجوع

توفي المير منصور شهاب في مدينة بيروت وحزنت عليه
اهل البلاد لان كان كريما وليرغب خير الجمهور وتمكنت عيلته في زمان
دولته حسين كورستاق واقتنت وانشت كثيرا من الارزاق وقد كان
استقام في كرسي الحكم نحو ثمانية عشر سنة واصطنعوا له قبرا في
الجامع ودفنوه به وانشي له السيد احمد ليرى تاريخا لوفاته وحيد
لنظم فريد لسمي وهو اربعة تواريخ في بيت واحد وكتبه على القبر

عبدالله الشهابي

سقى هذا الضيف سحاب فضيل وعم بالرضى من في شراه
اميرا كان في الدنيا شهابا ومنصورا على قوم عصاه
فان يكن عن عيوف قد توارى فحسب ان قلبه قد حواه
ولما سار الى الفردوس فودا وقرية المهيم واصطفاه
اقتارجه في بيت شعير يود كبد ان يعطي سناه
فتمم له وتحميه وكل شطرين تار يخاف تراه
شهاب رحمة الموي عليه هوى للترب بدرا من رياه
بعد وفاته ستة وعشرين يوما توفي اخوه المير بشير وكان كبر
الحنة جدا حتى لم يوجد له شبيه في هذا العصر وبلاد فنبهان الخالق
المرتب الاجساد

في العام الماضي انقلبت يد محمد بيك ابو لذهب فاعرض لدى لدولة لعلية
شكواة على الشيخ ظاهر العمري وكيف انه اتفق مع علي بيك على عصاوة لسلطان
وتلك لبلدان وغير ذلك من انواع لعوان الذي يخرج عقل الانسان و
استباح دستوراً بالمسير اليه وقيام الحرب عليه فأذنت له لدولة لعلية
بالجاجة للطلقة لعمومية في تدمير بلادهم وقتل عاكس واجنادهم فجهن
ابو لذهب لعاكر لغزيرة والجيش لكثرة ولا جناد لقادريه ولذخاير لوافرة
وخرج بركبة ملوكية طالباً لبلاد الشامية واذ بلغ الى اراضي غزة مكثفاً
بتلك لصوة ولعزة أرتجت منه لبلاد وهابت سطوته العباد وكان
جيشه ينوف عن ستمين الف محارب من كل لاجل وراكب وكانت مدينة
ياقاف تهرق لشيخ ظاهر العمري واضعاً لها متلماً ابن اخيه لشيخ كرم الايوب
وكان قد حصنها بالرجال ولعاكر والجباخانات ولذخاير فاصطادت
بها جنود ابو لذهب من كافة اقطارها وعمداً على صربها وحصارها
واستقاموا كذلك مقدار شهر الى فتحها بالجبر ولتهر وامر بفرج لسيف
لبنار في اعناق لكبار ولصغار فقتل من سكانها مقدار خمسة الاف
نفس وفتح لساو لعذارى وذبح الاطفال وسب المدينة جميعها حتى لم
يبقى في مدينة ياقاف انسان معافاً من جري لقتل ولقتك ولسبي ولهتك
ثم سار نحو مدينة عكا وكان لشيخ ظاهر العمري قد وقع خزانته وماله ورحل
حريمه واعماله واذ قد استحوذ عليه الخوف ولكره فغار عكا وهرب
وكذلك هرب بنو شهاب من بيروت خوفاً من سطوة ذلك ليهوت
وارسل له لاميرون هذا يا ثمان وطلب منه عهد لمان واتاه الجواب

ع.

بجست الاجاب وقد كان هذا لعاق عديم لانسانية لحيابان من مقاصده
لردية لانه كان عازماً على تلك لبلاد لثامية ولعصاوة على لدولة لعثمانية
وان يلاشي من هذه لبلاد كل لدرية وماكن لعباد ويهدم لكنايس ويقتل
لرهبان وقد سمعه متكلماً بكل هذا لقول وقد هدم دير مار لياس لكرمل
وهرب سكا نه ولكن لعظم ظلمه وجهه وزود غمره وغدره اذكر الله بالانتقام
ولم يتم له مرام لانه بينما كان في بعض الاحيان راقداً ضمن لصبيان واذ قد
اتقدت في خلوة لغيران واستحوذ عليه حال لحال الجنان واضوى استدعى
لغلمان بصوت كصوت الجان ويقول ابعدي عني هذا لان الشيخ
للهاب لفضبان لان منظره مرعب مخوف ويريد يجر عني كاس الخوف
فكان الحاضرون لديه يسعون قوله ولم يشاهدوا احداً حول له وعلى هذا الحال
خرجت نفسه من جسدها ولم تنل لواعيد لتي اوعدها فتتحقق من لديه
لناس ان القدير ليلكن هو لذي خطف منه لانفاس ومات على
هذا لقياس واجتمعت لديه ارباب دولته فخطوه واصطنعوا له تابوتاً وبه
وضعه وتوجهوا به الى مصر واودعوه حفرة القبر وصار فرج عظيم
وفرع جميع بكافة لواليم بموت هذا الرجل لاثم ورجع لشيخ ظاهر العمري لما
كان وازداد جبراً وعتوا وعدواناً

خبر وفاة محمد بيك ابو لذهب الى لاسلامبول ورجوع عاكرو لمدينة مصر
وكان لما تقدمنا قلنا ان احمد بيك الجزائر قدّم لشكواة على لشيخ ظاهر لكتوز
واخبر بكل تلك الحوادث والامور واورد لها منذ لبدانية على اجلي رواية فسمع
قوله وقبل كلامه وتايد قصده وكل مرامه وخرجت له منصبية صديداً وان يكون
متولياً على مدينة عكا ايضاً واخرج بذلك فرمان وتوجه نحو ديرة عربستان

انذ انفق الى ارباب الدولة العلية على تجميع حجارة توقيعية وعساكر حربية
للديرة الثامنة فتجهز حصة قطان ووزير البحر مع العاكر والراكب وكان عددها
اثني عشر موكبا وحضر ورثتي في مينة بافا ومن هناك انقذ فرمان للشيخ ظاهر لعم
بند عبد طاعة السلطان ومغادرة العصيان ويطلب منه مال الميري
للكسور عنده منذ تولى ابا البرصيد وعلما الى الان واذا فعل ذلك فيكون في
حصة لهران ويمنحه لتصرف في المدينتين كما كان وان لم يوافق فليست بعد للحرب
العلوان ووجهي للراكب والفرسان واذا وصله هذا لفرمان فامر في عقد ديوان
واستدعى ليه الكا بر ولا عيان واخذوا يتحدثون في هذا الشأن ففهم من تقدم
وقال تغادر لبلد ونتمتع في الجبال وقال غيره لا بل لجمع الفرسان ولرجال
فانطلقاه بالحرب ولقتال وكان موجودا اعداغا لدرنكر في فاو در ايه و
قال الا وفق لصالحك اياها الشيخ ان تدفع المال وتكون مرتاح لبلان و
تثبت في طاعة السلطان ورضي لوزير حصة قطان
وعند الشيخ ظاهر رجل نغراي يدعي ابراهيم الصباغ وكان ذو سعار
وتدبير وفي كافة الاشياء رب وخبير امين رزين فهم حكيم اديب لبيب
وكان من تدبير كافه ظاهر الشيخ ظاهر من داخل ومن ظاهر ولم يكن
الشيخ ينهي امر من الامور الا بمشورة ابراهيم لذكور فلهذا اطناه حب
المال فحاذى عن لراي لصابب ومال وخالف لراي لدرنكر في فقال
ليس عندنا مال يوفي الميري المكسورة وان اوردنا مال قليل او كثير
فلا ترضى لدولة منا ولا تكف شرها عنا اجابه اعداغا لدرنكر في اعطى
ماية الف شر فقط فانا سير بها الى لقطان وان يتكذب باعلام الامن والهران
فقال لاه ابراهيم ليس عند الشيخ ظاهر مال بل يحتوي على بارود ورجال

والنفر

٢١ ونرضى بينهم في الحال وخرج على هذا المنوال وتفرق ذلك لدرنكر
على هذا لدرنكر فخرج اعداغا لدرنكر في واخبر متقدمين المغاربة بما
صار في ذلك لدرنكر وامرهم ان يحاربوا عسكر السلطان وبما انهم كانوا متوكلين
بالات لحرب وظابطين لبراج ولا سوار فانقادوا للمشورة اغاثهم لذكور وسعوا
شوره وسدوا افواه لدا فخرج في الحال وقالوا ان حرب عسكر السلطان عندنا
بحال .. وكانوا اولاد لشيخ ظاهر فخرجوا للبر لكي يجمعوا العاكر ويقتلوا ما
يلزم من لدرنكر .. وان حصة قطان اذا استبط الجواب عن ذلك الخط
وعلم ان الشيخ ظاهر قصدا ليجارب فاقبل فخرجوا بالمراتب فوجهم لدا فخرج
فجول سوار واروي عليهم لئلا يفقد لشيخ ظاهر ان يمانع ويدافع فامر
للمغاربة ان يتقوا صول لدا فخرج فاجابوه اننا لا نارب عسكر السلطان على
اي وجه كان وتمكنت للمغاربة في لبراج وقام في المدينة الهيج ولحجاج
وندارك وقوع الكل في لبلد فلم تنجى لوالدة على لولد وبدي ينساق لفرار
وتهدم لاسوار وتزعزعت لكام وتفرعت الانام وكان اعداغا لدرنكر في
انقذ الى لقطان واجبره بما كان واعلمه بان كافه تباعه صاروا من غرضه
وانهم عصوا على الشيخ ظاهر لاجل عصا ورة امر السلطان واذا ضاقت في
الشيخ ظاهر لاصول ولم يبق له مجال فخرج مع بعض لرجال طالب لالحرب
فجول لجال ولم يعد يخطر له ببال امر لقتنا باول موال وبنيها هو خارج
من احد بوابات المدينة بتلك الحالة المهينة فارماه احد للمغاربة بقواض
فقتله بالرصاص اما الشيخ ابراهيم الصباغ فهرب الى بعض لصباغ ولجأ الى
رجل من مشايخ المتاوله ودخل لوزير حصة قطان لبلد ولم يأسى فيها
احد بل طلب راس لشيخ ظاهر فاحضره له واخذ يظبط خراي لشيخ

١٠٠ احمد باشا الجزائر ابتدى بان يعين العاكر فحضر عنده نحو
 ستة مائة خيال قبسيس قبلهم عنده وعين لهم خرجا وعلوقه
 وكان بعد ان رجع حرس قطان من بيروت ارسل هو فظبط مد اخيلها
 ووضع يده عليها وانفذ ايضا فطلب من الامير يوسف مال يري تلك السنة
 وانفذ من قبله عكرا لبيروت فكان لما بلغ الامير يوسف سير عكرا الجزائر
 نحو بيروت استند على المشايخ بنى ابو نكد مع مائتين رجل محارب وارسلهم
 فربطوا الطريق في السعديات قرب نهر الدامور وذلك في اول شهر رجب
 واز وصل العسكر ليهيم واقبلت الخيل عليهم نهضوا المشايخ ورجالهم و
 اسطفت لقبسيس قباهم وابتدى بينهم القواص وانذرى دفع لوصاض
 وقوى الخناق وشغل الخناق ورعى الحجاز وضر بطبار وادرك
 المحتوف من رصف السيوف فانكسروا المشايخ واتباعهم وقتل نحو
 ثلاث ارباعهم وقتل ايضا الشيخ ابو فاعوز وقضوا على ابنه الشيخ محمود
 وعلى الشيخ واكد ابن الشيخ كليب وتركوا اخاه الشيخ بشير مجروحاً وبين
 لقتلى مطروحاً وكان كنعن في ذلك النهار لعكرا احمد باشا الجزائر
 ثم استغنى لدولة سلاحهم وكسبوا خيلهم وثلاصهم ورجعوا لصيد
 ظفريين وسعهم الشيوخ مكثفون وكانت هذه اول موقعة همدت
 بين عكرا احمد الجزائر وبين اولاد لبلاد القليلي لدار وهي بمنزلة
 براعة الاستهلال التي يكون عنها حصة الاستدلال
 وارسل الامير يوسف فاعوز لحس قبضه ان عكرا باشا الجزائر ابتدى بالمطاوله
 علينا انه ارسل فكبس على اطاريق لبلاد قتل ونهب واستأسر بعض
 رجالنا وذلك لانه اوردنا المال الحضر نكم وكان المذكور بكرة الجزائر لانه

نولا

نولا حكم صيدا غير يده مع انه هو المتصرف والمتعاطي نظام عيب بستان
 فقبل شكايته لايير يوسف ونهض فحضر مع الحراكب الى صيدا واستدعى اليه
 الجزائر واستخوه عما صار فاعتذر لديه واخبره بما يدري من الكدوزو
 كيف انهم ربطوا الطريق على عكرا فقبل اعتذاره وارسل للامير يوسف
 الجواب بوعده بانته في وصوله لاسلامبول يعزل الجزائر عن اياته صيدا
 ثم سافر مع الحراكب وكان قد انفذ قدامه تلك الاموال التي قطبها من مدينة
 عكرا وتدرس الجزائر واعتز به ووقوه اجنادة وعزم على مناكدة الامير
 يوسف وتمهيد بلاده

مسيحية

للبحر

هذه السنة ارسل الامير يوسف لاجل احمد باشا الجزائر في شأن اطلاق المشايخ بنى
 ابونكد وصار لاتفاق على ان يوصله مائة الف غرش لكي يطلقهم فانفذ احمد
 الجزائر في طلب المبلغ المذكور مصطفى اغا ابن قراملا وصحبه اربعمائة
 خيال قبسيس واز بلغوا لدير لقر فتجسس الامير يوسف وارباب دولته من
 حضورهم ولحقوا ان قصد مصطفى اغا قتل الامير يوسف وتلك لدير فاحجب
 الامير يوسف عنهم ونبه على رجاله ان يلازموا سلاحهم ثم تكلم مع مصطفى المذكور
 ان يعرف العسكر ويبقى معه انا ساقلايل فاجابه لذلك واصرف اكثر لوعكرا
 وابقى معه خاصته فذكر الشيخ عبد السلام على قتلهم بطريق مناسبة الا ان
 الشيخ كليب مانع ذلك واحتج على اولاده الذين هم في سجن الجزائر
 ثم فرغ الامير يوسف المال المطلوب على مناصب لبلاد وانفذ بذلك عمالات
 فامارة بنى ابا المصالحام المتقن انكروا ذلك ولم يرضوا به فبعثوا المطلوب منهم
 وطردوا المحلات فصعب ذلك على الامير يوسف وعزم على مقاصد تهم

فتكلم مع مصطفى اغا في هذا الشأن وانفذه نحو مائة من البيوت والمذكور
ارسل فطلب الخيل التي كان امرها قبلا فغفرت وكان قصد مضايقة اهل المتن
لانهم طردوا حوالات لير يوفى فكان يطلع العسكر نحو سواحل المتن فينهب
ويجرق وارغل اشرا ناس سواحل المتن واحرقته لدولة العكس ولدكوانه
والحميدية وانصلوا لانتظار البصر فنهبوا ما وجدوا في القرية واستاقوا
مواشيهم بها يم شخي وصادفوا اناسا فلاحين فقتلوا عليهم وكنفهم و
احضرهم لدى اغا تهم والمذكور انفذهم الى صيدا فقبل وصولهم فعارضهم
للطريق بعض مشايخ بني ابو نكد ففكوا المربيط واطلقوهم وهرب الذين
كانوا معهم من الدولة ثم از كان ابن قراملا مع العسكر نواح بيروت وبلغه
معارضة المشايخ لاتباعه واطلاق المربيط وعرف ايضا اصطلاح لير يوفى
مع اهل المتن وانه عزم على عصاة احمد الخوار فركب بذاته صحيفة جمع العسكر
وكبر على الشويكات فلم يقدروا عليها وقتل من عسكره اناس كثيرا وارثد خاسيا
وحقق عهده انه لا يتقدم على الجبل من هذا الوجه فوجه لصيدا واطاف له احمد
الخوار عدة من العسكر وقواه بالخيول والرجال وانفذه نحو لبغايا فاختلط
غلات لدروز وهرب جميع لدروز من لبغايا وجمع لير يوفى عسكره وانفذه
لحمارية مصطفى اغا ابن قراملا فحدث بينهم شرور كثيرة وكانت لدروز
تتايد وتكسر لدولة ويقتل منها اناس قلائل وكان الخوار يجردهم بمواصلة
ارسال الرجال والبارود والرواح وحدث بين العسكرين شر عظيم في مكسة
واصطاطت لدولة بعسكر لدروز وتايدوا عليهم وقتلوا منهم وعذبوهم و
قتل في ذلك اليوم الشيخ سيد احمد من بني عماد والشيخ طاهر من بني عبد الملك
وصار قتله عظيم من قتلته ولولا تاثيرهم لاسعان من نحو الجبل لما بقي منهم احد

ثم توجه صحيفة لعاكر فكس على مدينة بعكدا فتشتت سكانها وقبض على
السير محمد الحفوش وبعض من اعيان البلد ومشايعها وجسمهم وطلبواخذ
منهم ما لا جزيل واضطربت المدينة وسكانها بدخول الدولة اليها وكان
في ذلك الوقت لقى اكليم منضوس لطبيب في المدينة فالتقت اليه اكثر نساء
لنصاره واجتمعوا في دار لانتوش وبما انه كان طبيبا فصار له وجه وداره عند
الغا وقواد لعاكر فاحضر اناسا من قبل الغا يحفظون على الدار والحرم حتى
بها وقد استفكوا لقى المذكور نساء وبنات كثيرين كما يكدفع عنهم دراهم و
يستفكهم وصار له سمعة جيدة في ذلك الوقت ثم بعد قليل خرجت لدولة
وكسبت على سعدنايل واستاقت بوشها وقتلت البعض من اهلها الذين
قاوموهم ثم بعد ذلك في ١٩ من شهر غور كبسوا على قرية زحلة و
واضطربت الناس وهاجت وماجت وهرب نحو الدبر وما يعلوه فوجد
بعض رجال اطباء فهاجموا في الدبر واشتبكوا بينهم وبين لدولة وقتلوا
منهم اناسا قلائل وكسروهم فوجعوا نحو القرية فنهبوا بعض امته وانزمو
ثم بعد ذلك حضر بعض اماره ومشايخ مع عسكر من الجبل وكانت اكثر اهل زحلة
رحلوا اناتهم وصرعهم فجدت لدولة ركبة ثانية على زحلة وذلك في ٢٠ من
شهر راب واذ بلغ عسكر لدولة الى القرية فهرب عسكر لدروز من غير حرب ولا
قتال وقيل انه كان يوجد اناس خائنين فطعت لدولة ونفست وجموا
بسيوفهم فادركوا البعض من اهل القرية ومن عسكر لدروز وبينهم كذا
اقبل عليهم لير مصطفى الحفوش مع رجال قلائل فصارم لدولة وقاومها
فصار فرصة للناس ان تنهزم فانهم من اولوا ذلك وكان قتل اناس لا تعد
وانكفت لدولة راجعت نحو القرية فاحرقوها بالنار واحرقوا لير وكما فيه

وسميت هذه السنة سنة ابن قراملا الى ابن مانهذا . واعتز هذا الرجل وتايد
وتكبر وتجر وعمد على قتل الجزائر وتلك مكانه وانفق على ذلك مع عبدالله اغا
وغيره من قواد لعاكر وبلغ الجزائر ذلك وخشي وخسب وارسل ففقط فرج ابن
قراملا وعبدالله اغا وقتل بقية لعاكر واستدعاه لعنده اما مصطفى اغا ابن
قراملا فتوجه نحو حلب حيث منشا ومقامه وهناك جرى بينه وبين اقاربه
فتنة فقتلوه وكان ظالم غدار باسل جبار سفاك لدماء قهار وكان يرغب
في الصيد ولعب الخيل وكان فارسا بطل صنديدا ونقلوا عنه انه اذا كان في طريق
الفر وكان يلعب في الميدان فكان يرمى الجريد من نصف الميدان نحو الشرق
فتقوم فوق لسرايا ونحو الغرب فتقوم فوق المادنة وكانت صورته على هذا
لنسق طويل القامة رقيق الجسم اصفر اللون بلحية سودا صغيرة وكان له
من العمر نحو خمسة وعشرون سنة لا غير

هذه السنة توفي امير حيدر الحرفوشي في مدينة بعلبك وتولا الحكم مكانه
اخوه امير مصطفى وكان امير حيدر ذو معارف وتدين بجمع لقلب كرم
لطبع عودج ليرة

في هذا العهد كان لازال احد باشا الجزائر متقصدا قتل الشيخ علي الظاهر وقد بدل
كل جهده وجده في ذلك وانفذه له جملة اوقات عاكر الحار بته ولم يقدر عليه
لانه كان محصنا فاما اقتدر على ولديه الحسن والحسين فقتلواهما واما
هو فاذنق فيه لمرجا الى جبل الدروز وحضر الى قرية نجا فلم يقبله امير
يوسف فقبض على احد الجزائر فوجع واقام في نابلس . وكان اذا نكأ على اغا
لقيسر لي متعينا عند محمد باشا العظم في دمشق فاتفق معه على ان يخذلوا
الشيخ علي المذكور فخر له على اغا القيسر في كتابة تتضمن ان مراده يتعين

عند

عنده وسيعنه على مقاومة الجزائر فقبل ذلك واستدعاه الى عنده فحضر وكان
ارعى العلم مع اتباعه واخبرهم بقصده وبعد ان اقام عنده عدة ايام غدر
بهم واعطى لشارة لاتباعه بوقت مناسب فجهوا عليه وقتلوه وهو مركن
وغير مستعد . لعن الله كل خاين وغدار . ولم يكن في عصرنا هذا افرس
من علي الظاهر ولا اجرع ولا اسجع ولا اكرم ولا اقدم ولا اقدر ولا اوفر
ولا اعلم ولا افهم منه . وكان شاعرا بارعا وشعوه من انظم الشعر واخره . و
بعد قتله فاندثر اسم بني ابوزيدان وتلك الجزائر بلادهم ورتب على
اهلها عوايد ومطاليب لم تكن عليهم قبلا

هذه السنة ارسل باشة طرابلس كاخيتة عثمان بيك الشديدي فكبس
على امير حيدر شهاب في قرية اهدن من معاملته جليل وكان معه عسكر من
طرابلس وضاووه في قرية بومير وبلغ الخير بنى رعد في الضنية فاقبلوا
مع رجالهم لساقى امير حيدر وجمع ابقار جبال من القرى المحيطة وقادوا
عسكر طرابلس فتهروا ورجل لعاكر الى قرية اميون وبلا يتقوى هناك من
معاملته طرابلس وقرأها ووصل الخير لمر يوسف بان باشة طرابلس قد
افقد عسكر الحار بة اخيه امير حيدر فجمع لمر يوسف عسكرا من بلاد الدروز
وانفذه لساقى اخيه المذكور واقبلوا على قرية اميون وكبسوا على
عسكر طرابلس وحاربوه في اميون فتهروا وغلبوه وقتلوا اكثره ومن
سلم فهرب وبقي

هذه السنة في شهر حزيران حدث مطر غزير وغيم وبرد وبرد وبرد مثل
ايام الشتى واستقام المطر يومين متلاحق حتى جرت السواقي والانهز ودارت
لطلو ايام الشتوية وهذا امر نادر لوقوع

هذه السنة حضر هذه البلاد و كان كثيرا وعم لاجل ولجده
 انكاشت اخوة دبر بكرى لذي في كروان وكان باكم لراهبان ورستم هندية
 التي كان شاع خبرها في اقاليم انها قديسة ودخل غشها على كثيرين وان شئت
 تعرف كيف كانت هذه الاضوية ومدة اقامتها ولفر التي صدرت بها وعلى اي نوع
 انكاشت فجدد جميع ذلك في كتابنا الاول المختص بتاريخ ما حدث في لوهينات و
 امور الاساقفة والكهنة والاصحات والجماع

في سنة ١١٩٢ لادم و ١١٩٢ للهجرة
 وقع الاختلاف بين الامير بي بي خا الحكم حالاً وبين الشاخي بي بي
 ابونكز لانه لم يتبع في استخلاص اولادهم من اسر الجزائر ودبروا على تنزيله
 عن كرسى الحكم وتنصيب اخوته مكانه الامير سيد احمد والامير افندي واصلوا
 لعلهم معها ومع الشاخي بي بي جنبل انفاقا جميعا على ذلك وبدوا في مقاومته
 وانهاض مناصب البلاد خذله وقويت الحركة وتزايد رايهم وبلغ الامير يوسف
 ذلك وعرف انه لا يقدر على مقاومتهم وخشي من غايلة تدبيرهم فغادر لدير
 وتوجه فقطن في قرية غزير وانفق انه بعد مدة وجيزة توفي الشاخي على جنبل لا ط
 وحضر الامير يوسف في عزاه وفي وجوده في ذلك الوقت اظهر انه يريد ان يكون الحكم
 لاهوته وتنزل عنه خطاه وسلمها اياه وانفذ الشاخي البلاد الى احد الجزائر يطلب
 خلاص الحكم للامير بي بي المذكورين واجابهم لذلك وحضر لادبر لفرق جميع اعيانهم و
 اتانهم وعملوا الحكم وفرعوا اقلام الميري في البلاد وطاعتهم لعباد الا انه
 لم يطول حكمهم لان الامير يوسف اخذ يقنع بعض الشاخي والاماره وعيلائهم غوه و
 عوضا لاميروان المذكور ان فعل الامير يوسف فاعرضوا للوزير في ذلك وطلبوا منه
 لاسعاف على مقاومته الامير يوسف فامرسل لها عكرا لحوش سنق بربروت وحضر

هو بنات لبيروت وتزل لعنه الامير سيد احمد فطيط خاطره وانفذ معه عسكر
 دوله وتوجه لجيل لكي يرفع منها اخاه الامير حيدر لذي كان مسلمها من اخيه الامير
 يوسف واما الامير افندي فتوجه نحو كروان ليقتطع خاه من غزير فانتقل اخوه
 من غزير الى بسكنتا وبلغ الامير سيد احمد الى جيل وعامرها وضيق على اخيه
 الامير حيدر واستقام الحصار قدر شهر ففي هذه المدة راسل الامير يوسف
 للوزير ودفع له مائة الف غرش على ولاية الحكم فقبل منه ونكث عهده مع اخيه
 حسب قبح عدايته وقام من بيروت الى حيدرا ونهض الامير بي بي من بسكنتا
 الى بعقلين قرب لدير مستنظرا وصول الخلاع واذ بلغ ذلك للامير افندي
 امره فلعكر لذي معه وهو خضر لذي وكذا ذلك الامير سيد احمد بعد ان اوشك
 ان يفتح مدينة جيل فاذا بلغه ما كان من امر اخيه الامير بي بي وان احمد لجزار
 اوعده بالخلاع فنهض جازا وهو ببي عسكر لدولة وحضر لذي اما لعمرك
 فرجع نحو بيروت فالذي كان في جيل بنضاقين من لحصار خرجوا من
 المدينة وطببوا لهما كان موجودا في عسكر لدولة وكان قتل من عسكر الامير
 سيد احمد مقدار مائتين فزمن لدولة واهل البلاد لاند في محاصرة جيل
 انه عسكر من طرابلس اسعافا للامير حيدر فحدث بينه وبين عسكر لدولة
 شروقتل من الفريقين وانكسر عسكر طرابلس وتزمن ذلك الامير سيد احمد
 وتامل في الغلبة وفتح المدينة الا انه خاب امله وقد فعل هذا الامير حيلة
 حركات ولم ينجح سعيه ول في واحد

وكما اذا حضر الامير بي بي في البلاد فكان في الشاخي بنو ابونكز مقامين في لدير
 بجوار رجالهم وقادوا الامير بي بي ومنعوه عن لدخول لدير فاقام في بعقلين
 الى ان حضر لعنه الشاخي حيدر جنبل لا ط وانج عبد لادم وباه لناصر

الامير بي بي الشاخي

وصرفت له الخلاع مع اسعد بيك ابن طوقان فابصره بنو ابو نكر انهم مغلوبين
فارتحلوا الى دير نازحين فاقاموا في المناصف وحضر الامير يوسف للمدير بعين
عظيم وجهه جسيم وحالا وجه اسعد بيك يتحول على بني ابو نكر بالمائة الف
غوش التي كان اوعد الجزا رباه بصله اياها فالتزم المذكورون ان نزحوا
من المناصف الى الجبل الحامية الشيخ ناصيف كنصار في بلاد المناولة وهو ايضا
الشيخ محمد القاسم الى حوران ثم ان بنو جنبلات نزحوا على الامير يوسف و
استعطفوا خاظه على اخويه الامير سيد احمد والامير اخندي فكاتبهم وجعلوا
لديهم لخم واسكنهم ما في دور بني ابو نكر وصرفهم في بعض اوراق المذكورين
التي كان قد ضبطها ١١٩٣

بعد ذلك بمدة من الايام ارسل الشيخ كليب ابو نكر فتراما على الشيخ سعد الخوري الذي
كان متما كافت تدبير امور الامير يوسف بان يستعطف خاظه عليه وعلى اقاربه و
ان يصطحب عن انهم وكان بين الشيخ كليب والشيخ سعد صداقة ومحبة فذكر للشيخ
سعد امرهم وجعلوا فقطنوا في المناصف وصار ذلك ضد خاطر بني جنبلات
فذكر المذكورون يتعاطون مساندة الامير يوسف ويصنعون امرات توجب تعجب
فكره . فاولا كان الامير يوسف وزع قلم يلمص على لبلاد فقامت بنو جنبلات
ضده وصرخوا من الشيخ العنق وبعض مناصب لدوره وجمهور العامة وانضموا هم
ضد الامير يوسف فاجتمعوا في عين السمينة واتفقوا ان يقوموا على
الامير يوسف ويخلصوه من الحكم فجمعوا واكافتهم وتوجهوا نحو دير ليرفعوا الامير
المذكور من كرسي الحكم فاسرعوا الشيخ وبعض مناصب ولا قوم للطريق
وتكلموا معهم بما يهدى غضبهم ويهدروهم وتكلموا في رفع هذا الطلب
واقنعهم بذلك فوجعوا لاماكنهم

ثانيا

ثانيا اذ شاهد بنو جنبلات ان الحوكر لا ولي لم تتم على خاظم فاختاروا في
تدبير حركة ثانية فعمالوا على قتل الامير يوسف وكاخنة الشيخ سعد الخوري
وكان صفي خاطر الامير علي بن ابو نكر واضحا اصدا قاله فتكلموا الشيخ
بنو جنبلات سرا مع الامير بن سيد احمد فاتفقوا في شأن قتل اخيهما الامير
يوسف ثم بعد ذلك يقتلوا ايضا الشيخ بن ابو نكر فيبردهم لوقت ويصفي
عيشهم وتكلموا مع الشيخ كليب ابو نكر بذلك واظهر رضاه في هذا حذرا من
ان يتجملوا منه وانما في لباطن لم يكن يريد ذلك وتقرر لراي على انهم يقتلوا
الشيخ سعد ويعدوا به الامير يوسف واجروا بينهم عهدا واقامات وصار
الاتفاق بين الشيخ وطلبوا من الامار ان يجعلوا له على كنيسة لثمة بانهم
لا يغدروا بهم واتفقوا على ذلك وفي ١٩ كانون اول ليلة الجمعة اجتمعوا
في دار الامير اخندي وعند نصف الليل توجهوا نحو الكنيسة لكي يجعلوا لها
تقدم لقول . وكان للشيخ كليب سبق فاخبر الامير يوسف بذلك والاتفاق سرا
وذلك سرا وكان الامير يوسف معين عنده مغاربه واذ توجهوا الى اماره مع
الشيخ نحو الكنيسة انشد للشيخ كليب فاعلم الامير يوسف فاستدعى الامير
بعض للمغاربه واخبرهم بالكاين وامرهم ان يعضلوا فيقبضوا على اخويه و
يحضروها امامه فعضلوا المغاربه واكنوا على طريق الكنيسة واذ بلغوا اماره
لهم نهضوا من الكمين ووثبوا على الامير اخندي واستاقوه لدى اخيه الامير
يوسف فقام عليه وقتله حالاً اما الامير سيد احمد فهرب ولم يقدر على
مكة ففزعوا التي لبني جنبلات وعند الصباح شاع الخبر وامتد في كل البلاد
فجمع الامير يوسف من وجد في دير لخم من اقاربه واخبرهم بما تم وجرت وانقد
لكتابات لكل مناصب لبلاد يعلمهم بما صار الا الامير بشير ابن الامير قاسم

لم يعلمه لان المذكور كان من غرض بني جنبلات وكان متبعاً عندهم وكان ينجس
 من الامير يوسف وكان لما بلغ الامير سيد احمد الى المختاره مقام بني جنبلات
 جمعوا رجالهم وكتبوا للمناجح بنى عماد وغيرهم وعهدوا على التوجه لدير القز
 ليحاربوا الامير يوسف ويقصوه من لدير وكان اكثر الناس اذ سمعوا
 هذا الخبر انكروا على الامير يوسف واستبشعوا فعلم سعاد وقد كان الامير
 سيد احمد انشد للكتابات لكل البلاد يشنع هذا الفعل ويرد انه لم يسبق
 مثله في بني شهاب انه لم يكن قصده مضرة اخيه وانما كان المقصد لوفوق
 المسالمة مع بني ابوتك . واذ شاهد الامير يوسف ان الجميع قايدين ضده
 خشي ارب الى عكا واورضه حمد باشا الخراز بالامر لذي صارت ولما بلغ
 الامير سيد احمد نزول اخيه لعكا فنبه على حال النخف وبني عماد وحضر
 صحبتهم لدير القز وصرح بني ابالمخ وباء الناصب وعفروا جميعاً الى دير
 القز وعقدوا ديواناً وهرروا عهوداً وحقا لافهم ليقبلوا ولاية الامير
 يوسف عليهم واخضعت للوزير في ذلك وطلبوا منه ان ينفذ خلاص الحكم
 للامير سيد احمد فلم يتعاطا فولى له عبا بكلامهم سعاد وقد كانت اكثر المناصب
 لا يكونون في الامير سيد احمد ولذلك غرر والكتابات للامير سراً وهذه شيمهم
 الان وقبل الان يتظاهرون في شى ويكون في باطنهم خلافة فلا تركى بقولهم
 ولو حلفوا مائة قسم
 وكان اذ بلغ الامير يوسف الى عند الوزير ترهب به وانعم عليه وقواه بتوجيه
 عسكر عظيم معه وركب هو بذاته وحضر نصيها وتوجه الامير يوسف مع العسكر
 الى علماء وشاع خبره في البلاد فحضر عنده المناجح بنى عماد وبنو عبد
 الملك واكثر ليز بكية وذلك يعلم وشهد الشيخ عبد السلام العماد والشيخ
 المذكور

٢٨ المذكور بقى في دير القز متظاهراً انه من غرضه مير سيد احمد وليس له مركزه
 ثم جمع الامير سيد احمد عسكر من البلاد واقام عليهم قائداً ابن اخيه الامير
 قعدان وتوجهوا الى قرية عانت في سنة كانت لثاني ومن هناك خرج
 علمان فالتقاهم عسكر الامير يوسف واذا احتبكا بينهم لحوب وتنادى لقطع
 والضرب فانكسرت لدير وز قتل منهم كثير ووقضوا على بعض الناس واحضروهم
 لدير الامير يوسف فغنى عنهم وامر باطلاقهم وقتل في ذلك اليوم الشيخ حمود لعبد
 وكان اوجه عيلته وانفك الامير يوسف لا قارب لدير في دير القز ان يرسلوا
 حذراً عليهم واذ شاهد الامير سيد احمد ان غرض اخيه قويا فوصل صحبة
 بني جنبلات نحو وادي لقيم وارسلوا فدفعوا للمجد باشا العظم والى شام
 درهم ليست اعلم بكيتها وطلبوا منه ان يسفهم بارسل عسكر لمعوتهم
 فاجابهم لذلك كما سيأتي
 ان الامير يوسف حضر الى القسمة ليه مناصب لبلاد وقصد المختاره وامره في
 طلبت ما تبقى من سكة بني جنبلات ورزقهم وهدم حاراتهم وبلع جميع من
 هم ملقيين بهم وطلب ضريح عسكر من الامير يوسف لانهم تلافوا لبني
 جنبلات وقبلوا ودعهم وصرعهم وارسل جانباً من عسكر الى ساحل
 بيروت صحبت ابن عمه الامير حسين ابن الامير قاسم المتقاص في الامرا لدير
 في ارضاتهم فانهم تراوا على الشيخ طيب ابوتك والشيخ عبد السلام عماد
 فتواطوا امرهم تحت دفع غمة وهرس من الف غرش وحضر في المواجهة
 الامير يوسف وصنع خطاه عليهم ورضع عنهم نقصاص
 الامير سيد احمد ولما خرج بنو جنبلات فقبل محمد باشا دفيعتهم وجزأ
 لهم عسكراً خمس مائة خيال وحضر للقباع وبلغ الامير يوسف ذلك فوجه لهم عسكراً

لما رتبهم من لدوله وولاد البلاد ووفر عكر لاميروني غالي لغنيته فلما شاهد
 لاميروني ما جد ذاته انه لا يستطيع مقاومة اخيه ومناصبته فراسله و
 طلب رضاه فاجابه لذلك وامره ان يرفع ذاته من بي بي بني جن بلاط و
 سمح له ان يحضر المني فحضر فقام عند لاميروني اسما عيل قديسه ورجع بنو
 جن بلاط نحو دار لنيتم وعكر لنام رجع الى الشام وكان لاميروني شيراين
 لاميروني قاسم محبة لما خرج بني جن بلاط وضعي صحتهم الى عاصبيا وهنالك
 تقاسط دعوتهم لاميروني اسما عيل خال لاميروني فواخذ خلاطه عليهم تحت دفع
 مائة وثلاثين الف غوش فدفعوها ورجعوا الى امالكانهم وارتفع الخطبت عن
 ارزاقهم وكبح لاميروني شيراين ان يقطن في بندي قري دير القري وللاميروني واحد
 ان يقطن لشويبات ووفر لاميروني عكر لدوله واستقر في دير القري وطاعة
 لبلاد وهاجته للعباد

هذه السنة في شهر ربيع اول حدث مطر غزير وسيل عظيم جدا سيما في نواحي
 كسروان فغمرت الانهر وفاضت عن حدودها وكثر جري نهر القلبي ويزايدت
 مياهه فخر خشبا وابحالا عظيمة فصدت البصر وهدمت ودمرت اناره
 فصار للناس منذ ذلك الوقت تقطع في كغلايك
 هذه السنة اجند للاميروني ولد وامامه حسين
 حدث هزة في الليلة الحادية عشر من كانون الثاني بعد ساعتين
 من الليل وكان في الحلال هبوبها

هذه السنة ايضا فرغ لاميروني فلما جد بلاء على كل البلاد ودعاه بزرته
 فاخذ على كل وقتية بزره ورجع الى قريته وقيل انه مال ثاني وصاحبت للناس
 من هذا الظلم غريبي وتصف

وبها

وزع لاميروني قسما ثانيا ودعاه شاشيه ووجه لجمع ذلك لاميروني
 مراد ابن لاميروني منصور فنهضت اهل البلاد وكانوا يتوا بعضهم وعملوا جمعية
 في ظهر الحسين وانفقوا على انهم لا يدفعوا هذه الطلب وكان لاميروني مراد
 المذكور في الشويبات فتوجه اناس من ظهر الحسين نحو لنيتم وقيل
 ووصلهم اذ علم هو بذلك انتزع من الشويبات وكانت هذه الحكة من
 الشيخ عبد السلام فيلخصه لاميروني بعشرة الاف غرش ووصل عليه
 لاميروني في بطل لبلص عن البلاد

١١٩٥

١٢٨١

هذه السنة فالتاولة لذي كانا بعد مقامين في بلاد بشارا و
 محققين لشقاوا لفضلا من قبل احمد بك الخزار فضاقت نفوسهم من
 عظم الظلم الملتحق بهم فاجتمعوا مشايخهم وانفقوا على عصابة الخزار
 ومخالفة اوامره ونصبوا لمقاومته فانفذ اليهم عكر سكرمان ومغارة
 وجعلت مباح المتاوله رجالهم وصادقوا العكر واحتمل بينهم لقتال
 واشتد الحب والغزال وتصادمت الخيل والرجال وتكاثرت القتل والقتال
 فانتصر عكر الخزار عند انتهى ذلك النهار ووقع في المتاوله لقتل
 لدمار وقاتل اركونهم الشيخ ناصيف لخصاصه وكان من اسجع الابطال
 لا يبالى بكثرة الرجال وقتل مقدار ثلث عكر الخزار لذي كان له
 وجه الانتصار وولت لمتاوله لدمار وتشتتوا في الجوارق ولقتار
 ونهب الخزار قراهم وبلادهم وسبا عرهم وولادهم وكانت تباع
 لمرأة بغريش ولولد بنصفين ومنذ ذلك الوقت لذي تبغوا منهم
 رجلا نحو بلاد بعليكة ولحق الحاية لماره بني صرغوش
 هذه السنة في ارض شاحد ثلث وبرد بقدر الجوز فاعدم ارزاقا كثيرة

اجد للمير يوسف ولد واسماه سعد الدين
اولاً ان شهوة الطبع ليس لها شبع اعلم ثانياً ان كل الحركات التي كانت
تصير من الامير يوسف وكافة لندابير والاحوال التي سبق شرحها المنسوبة للامير
يوسف قد كانت بتدبير الشيخ سعد وتوقيع فطنته وليس للامير فيها الا
الانتساب اليه لا غير وقد كان انشئ لهذا الرجل الجليل ولد يدعي غندور
وكان قريب المناواة لابيه في العقل والمعرفة ومعاطة تدبير الامور وتقريرها
على اوصى منوال الا انه في خلية واحدة كان لا يشابه اباه وحماته ابوه كان
متواضعاً قنوعاً وهو فكان متعظاً مستكراً طبعاً وقد كان تداخل في
قضى جميع مصالح الامير وكافة تفرقاته فلما لحتم ويحكم ويقضي بعض الحكماء
كان ابوه قلة . . . اعلم ثالثاً ان حكم مرج عيون قد كان في تفرغ لير
اسماعيل حاكم حلبيا يدفع مالها ويطلب مداخيلها وتتق به حكام
وادلتيم لان كان مال المكان لندور ستة الاف دينار غير بوضو لها
للويز برز ويستغلون منها اضعاف كثيرة ففي هذه السنة تطامع عليها
الشيخ غندور فدفع للوزير خمسة وعشرين الف دينار وتسلم المكان وتعرف
ببروز رفع الامير يوسف يدخاله امير اسماعيل عنه فلزم ان حضر الامير اسماعيل
بذاته لغند الامير يوسف وتوسل اليه ان يتركها له وتقاعد له بانه يدفع
الخمس وعشرين الف دينار لتي قدمها للوزير ويقدم لها ايضا كل سنة خمسة
الاف دينار بحيث يقبل جهاد في هذا الطلب فابا الشيخ غندور ولم يقبل
ذلك ورجع الامير اسماعيل خائباً امله متحزماً اليه فغند على مقاومة
لامير يوسف ومضادة الشيخ غندور فاضطر الى عطا ودفع لاجد باشا

للخار

الجزائر ثلاثمائة الف دينار على حكم بلاد لندور واتفق معه بذلك الشيخ
قاسم جنبلات فقبل منه الجزائر بحيث يحضره مسعف من بني شهاب فانقد
واستدعى لير سيد احمد اخا الامير يوسف واخبره بما كان والندكور حاله
توجه لغند الى عكا في البحر وهذه من جملة حركات الامير سيد احمد لكونه
لانه لم يتعاطا امراً الا وينفشل ولا تداخل بحركة الا وتغلب على راسه
واد بلغ الى عكا وتقدم مع خاله لير اسماعيل لمواجهة لوز برز فخاضها
منه لقبول وانعم عليهم بلبس خلاع الحكم ولكن يكون له عكس على الامير
يوسف ولوميه في ذنب يوجب خلعه من الحكم ارسل فطلب منه سلاح
لبلاذ مع علمه لا كيد ان ذلكو شي بعيد فراجع لير يوسف واعتذر
له بعدم صيرورة ذلكو وتقاعد له بمائة وخمسين الف دينار شترى بها
سلاحاً بحيث يصفي خاطره ولا يخوف مع لير اسماعيل ولا لير سيد احمد
فلم يرتضى لوز برز ولا قبل له دفعه بل صرح بطلب السلاح واعلم لير يوسف
مناصب لبلاد بذلك فاندوره وعدوا على عصاة الجزائر ومقاومته و
استعدوا لبراي واحد لمحاربة وانت لعلام للامير يوسف بتوقيع لركبة
عليه واقبال البلية اليه فند لصوت في كل لبلاد واجتمعت اليه لرجال الجاد
يتشبه بالصلاح والعداد ومستعدين بالهجم لنداد و كان قدار سلطيم
احمد باشا الجزائر مع الاميرين المذورين عسكراً جبار وحصلت للملاقاة
في اراضي جباع يتنم لفرنيان فتم السباع واذ تقابلوا لفرنيان واستعدت
لفرسان ولتحقت الحوب لعوان ولم يبق الا رمي لقطعان فاخذت لخاصب
لحل جري مناصب وسجعت لخطام للخيال ولز لرام ونادوا بالنداموس لقديم
وبالفرة لعض والحزم احتفظوا باقوم على ارواحكم من هو طالب لسلامكم

فابعد سلب اعداءكم الاسبي منكم وولادكم فغارت غيرة لدين
وحاربوا الحب المكين فان رهتم لقتال وتوايتم في الجبال تطمع
بكم لانزال وتضحي حاكم حال بني متوال فتقرب منكم الاجال ويتبدد
شمكم في لوهاد والجبال ثم بعد ذلك اقتحموا محاطا بالحب وابتدى
لطمعن ولغزب واحتدم النحام لشر وتداركوا لكرز ولفز وتلاحوا
لغبار مع لردان وتنازوا لوجال مع لغزمان واعتلا لصياح و
احتد لكفاح وبلغى عكر الجوارز بالغلبة ولا نقهار فطلبوا لفرار و
لجول للمعزاز وتايد عكر لدروز وانتهر وقتلوا من لدولة مقدار
ماية نفر ورجعوا في ذلكا ليعم فايروين ولا اعداءهم غاليين راغمين
واذ بلغت هذه الاعلام والاحبار لا احد باشا الجوارز استحوذ عليه
الاغصار وانقهر غايه لانقهار واحتدت منه الافكار فذكر هذا
لدبار وهو اخر في تكير صيدا وبيروت وجم ان يخرج منهم قوت
وافقد جانبنا من لسكر لهما فظة بيروت وامرنا ياخذنا سلاحا لنصاره
وان يكون لنعاره ولا سلم في بيروت بلوى واحد واتفاق واحد وادخل
هذا الامر في اساقها فاصحها في لجامع ولكتايس بما ذكرنا فصار
كذلك ودخلت جميع اهالي المدينة لذيهم خارج لصور الى داخله في
خشيهم من لدروز سجا وقد نزل بعض الناس من الدروز ورجل طرق
بيروت وهما دفلا سبعة رجال اسلام فقتلوه واستاقوا مواشي و
دواب وجدوهم في لباتين وضادفلا ايضا مخزن في الخدر فطلبوه
واعتزلهم في بيت بطوة رجاله ومنحهم لعطايا ولا تقام وجار على
لناصب والحكام وطن انه يدوم في هذه المقام وتستقيم له الامنة واللام

وكل

ولكن نقص بعض حكام هذه المدينة وتقليب رايم يجب تغيير لولايات
وتبديل الحالات قتباً لراياتهم وعدم اثباتهم
مخضه ذلكا وحضر احمد باشا الجوارز لبيروت بمقدار اربعة الاوعى عكرى
وخشيت الناس من حضوره ورحلت سكان سواحل البحر وديك
لامير اسماعيل ولا مير سيد احمد يجرى المناصب لبلاده ليعلموهم فخرج
فاما لوالا اكثرهم سجا وقد كان الشيخ محمد لقاضي اذ بلغه نزول لامير اسماعيل
لعلها وابتدى الحكة المذكورة فخرج من حوران الى عكا فكان موازراً للاميرين
لذكورين في كل لتدابير وقد كان رجلاً اديباً ليبيبا وترتب بمقام كاخية
وهو لذي كان يجرى لكتابات المشايخ والامارة ويرغبهم بقبول لاميرين
لشار ليهم فعابت لشيخ وظهرت الاغراض ووقع الاختلاف واشتدت لفتنة
وما لالحل على لامير يوسف فاحتاج الى لجيل فنخرج من لدن الى قرية بسكنتا
جر دكسروان واقام هناك مدة من الايام لينظر ما اذا يكن واقبل لامير اسماعيل
ولامير سيد احمد ودخلوا لدن وحضر عندهم بنو جبلاط والشيخ عبد السلام
لعماد والشيخ كليب ابو نكد واكثر مناصب لبلاد ولم يتبع لامير يوسف سوى
اثني من بني شهاب وبعض مشايخ بني تلحوق واذا شاهد لامير يوسف
فخرج يده من لبلاد وان ذات لذيهم من غرضه كاتين غرضهم وبظاهرين
خلافه حسب عوايدهم فقام من بسكنتا وتوجه نحو بلاد جبيل في اخر شهر
حزيران وسعت له ماره في طلبه فتوجه لامير اسماعيل نحو كسروان ولا مير
سيد احمد ارجل معه عكراً واجه نحو جبيل وكان لامير حيدر اخو لامير يوسف
في جبيل فنخرج منها وكتب الجوارز لتسلم طرابلس ان يسلم حكم بلاد جبيل الى
لامير سيد احمد فابا وبقي لامير اسماعيل في بسكنتا ولا مير سيد احمد

في جبل وكان لا يريد ينبلخ الى اقصى بلاد عكا واستقبله عثمان بيك
 الشديد ومحمد بيك لاسد حكام عكا بالعزم ولا كلام وقد ماله كذا خير
 وترحبوا به ثم انتقل الى بلاد صافينا واستقبله الشيخ سق المحفوظ
 باكثر من ذلك واخذ له اماكن ورتب لارفاقه مساكن. ثم ان لا يريد لما حيل
 لا يريد اجد اجتماع في غزير وانفذ الحوالات لبلاد جبل جمعوا ليري
 بغير خاطر مسلم طاب لوز ورضوا على كسروان ما يتبين وخميس النغرش
 وجعلوا من لبلد اموال كثيرة خدم واسعان وذخاير وضاجت للناس
 من الظلم وتواردت لشكايات عليهم للجزار بعدد لشقة وطلبت
 لعتاد ولعتال لقالة من هذه الاحوال. ثم ان محمد بيك لاسد انفذ
 فاضل لا يريد يونغبان لاصداد ليس ساعين في اثره بل انهم رجعوا الى كسروان
 فقام لا يريد يونج ورجع الى جبل وكان ابنه لا يريد حسين مقيما في صليما فذكر
 الشيخ سعد الخوري هذه لتدبير وهو انه ينزل لا يريد حسين ويتراما على احمد
 باشا لجزيرة بيروت بان يصفي خاطره على ابيه وكان كذلك ونزل لا يريد حسين
 للمدينة وقدم للوز خد مد بمقدار خمسة وعشرين النغرش وكان وقتها
 ولدا بعد فعلوه الخدم كيف يتقدم لتقبل ايدي لوز تزوكيف تكلم معه ففعل
 كما ارشده وحاز لقبول لذي لوز بر واتفق عليه بالرضى وطيبة الخاطر و
 اكرمه اكراما وافرا فريد ان يقبض على ابيه وكان ابو حضر لافظ ليلس
 وقال له ارسل فاستدعي اباك وليكن طيب الخاطر وقد قبلنا تقدمته لان
 لا يريد يونج كان وعد بدفع الف النغرش اي الغني كسبا على
 حكم لبلاد واذا قبلها الجزار وطلبه ان يحضر بواجبه في بيروت فخشي ولم ينزل
 فتكفل له المتسلم ومخايل لسكروج ولفج ابو بكر وفارس لدهان وحمدا

له وسجوه قتل وواجه لوزير في ١٣ تشرين اول ١١٩٨ وفي ذلك اليوم
 عينه قبض عليه لوزير وعلى كاخينه سعد الخوري وتوجه بهما في لوجعكا و
 تفرقت اتباعه وشاع الخبر وشغل اكثر الناس الحزن ولغم واستحوذ عليهم
 صنوفهم لتعلمهم بعزم لا يريد لذكورين وما شاهدوا من ظلمهم لفظوا وما
 لا يريد النصارى ليهما فرجعوا لدورهم وبدوا يجعلوا لتقويم ولدقاتر ولما
 لضيع ولناصب ولدبره ويفرضوا على كل ما يتحسن عندهم ويحل بنظرهم
 ودارت الحوالات في لبلاد وقبل الجميع على لشيخ بني تلحوق ومن كانوا من
 غرض لا يريد يوسف واخذت للناس بتقاطر من قريب وبعيد يهنوهم في الحكم
 الجديد داعيين لهم في اللسان ولغم وعليهم في لقلبه ولعزم
 لفرجع الى ما كان من احوال لا يريد يوسف فنقول انه بعد ان وصل لا يريد يونج لجزيرة
 الى عكا واقامته بها نصف شهر لغير فالتف عليه لوزير والبسة خلعة الحكم على جبل
 لندوز ورجع عينه واصحابا واصحاب معه عكرا وسيره نحو لبلاد فتوجه لا يريد
 واسرع في السير وما زال مجتدا في لطريق من غير ابطاء ولتعويقي سحرا ارفاقه
 في لخير الى بلخ لدير وذلك في ١٨ تشرين الاول وعاء قبض على لا يريد لما حيل
 ووضع في لاعتقال وظلت جميع ما كان جمعة من المال وحينئذ شاع الخبر و
 دارت لباشا لير في لبلاد وانكملت لاهضام ولضداد واشهرت لعلامات وهربت
 الحوالات واشتعلت لحوارات واشتغلت لقواصات ومثلها لقرافات
 وشغل الناس لفرج لذي لا يوصف ولفرج لذي لا يوصف واقبلت
 الخلق تهنيه ولناصب تترحب فيه وبقي الشيخ سعد الخوري في عكا رهينة
 تحت دفع المال لموعود والشيخ محمد فتاح في وصول لا يريد لدير لذهب الى
 عند الشيخ طيب ابونكد فارس لا يريد وقبض عليه وقطع لسانه وقطع عينيه

هذه السنة كان قد شاع خبر احمد باشا الخوار في اكثر الاقاليم وله قطار بانه
 رجل جبار وفارس مغوار وصاحب ديار وغالب قهار وانه قهر لعتاة
 وطبع لعصاه وقد قدم مالا جزيلاً للدولة العثمانية وحصل له في اسلايول
 قبل ان يرد فالتفت عليه الدولة لعلية بولاية دمشق فقام فتولاها ووضع من
 قبله بامتهلما وكذلك وضع في بعلبك مستلماً يدعى سليم اغا ونزلت
 له مائة بنو فوش من بلاد بعلبك وعمل سليم اغا في حكمه وعملت اكثر لبلاد
 بحكمه لان بنو فوش موصوفين بالظلم والجور على الرعية .
 وانما احمد باشا الخوار فرجع قار الشيوخ ابو بكر بنو فوش من ديوان بيروت
 وسلمه للشيوخ فارس لدهان وكان ذلك لتعنه كما سوف يبان لان المذكور كان
 له مقدار عشرة سنوات فارحاهم لمدنية مع اعياله ففي العام لما خي نزل الى
 بيروت ودفع للخوار مقدار اربعة الاف غرش خدنة فسلمه لديوان كما تقدر
 هذه السنة حدث طاعون في بيروت ومات انا من كثيرين وحدثت اكثر لنفاري
 نحو الجبل وقيل ان هذا الطاعون مبداه من مصر وانه فعل في مصر ما لم يفعل
 غيره من لوبالابق وقيل انه مات من الطاعون في مصر بنو فوش ثلاثين كوة اي
 ثلاثة الاف الق... وبقيت اسواق مصر على حالها من الازدهار

تقدم لقول ان احمد باشا الخوار اذ انتم على امير يوسف بولاية حكم الجبل ابقى
 عنده الشيخ سعد الخوري بمنزلة رهيبة لوصول لدرام التي استقر بدفعها
 له مير لذكور واذ توجه الخوار نحو دمشق اقام بشان تشاري الخوي فاختد
 معه الشيخ سعد المذكور وابقاه في الشام تحت الترسيم فاستحوذت على

الشيخ

الشيخ المذكور امراض عضلت فطلب لعتق واعلم ابنه الشيخ غندور
 وابنه تكفل بدفع المبلغ بعد مدة وجيزة وصرر لقتل عكا وتفضل
 صيدا بايتقاعه للخوار في لدرام المذكورة واما هم فطلبوا رهنا على
 ذلك فانفذهم مصاعاً وسلاحاً وافي فضية ما يراى منها المبلغ لطلبي
 فتكفلوا للخوار واطلق سبل الشيخ سعد وانفذهم للبلاد وصارت في
 قدومه افراح وعراضات عظيمة لان المذكور كان ساعياً في خبر لبلد محباً
 للجميع وكان سعد لمير يوسف بجم سعد المذكور ولم يكن له بسفوف لانه كان
 يداري ويواعي خاطر الجميع بنفس رضية واخلاق مرضية الا انه ما اقله
 بعد اتيانه من الشام الا قليلاً من الايام وفضي اجله بلام وذلك في ١٥
 شهر اذار في مدينة جبيل وكان قبل وفاته تولا الكوخنة ابنه الشيخ
 غندور كما تقدمنا فقلنا وزاد على ذلك بان اخذ وظيفة قنصلية بيروت
 فكانوا يدعونه لقنصل الخرم وكانت الحكام حتى لمير يوسف بحر والجناب
 الشيخ العزيز وهذا لم يحصل عليه احد بضارة هذه البلاد قبل
 في هذا ليعاد قبض احمد باشا الخوار على الشيخ ابو بكر بنو فوش وبلصه
 بمقدار خمسين الف غرش من غير ذنب ولا جرم بوجب ذلك .
 هذه السنة حدث غلا وقلة امطار وشحت لعبون وليا بنوع وبعض نضبت
 كلياً ونشفت من اصولها حدث طاعون في بيروت وما يليها وفي لبقاع
 وبلاد بعلبك وحاصر فعل في الجميع سيما في لدرمان

اذ كان احمد باشا الخوار متقللاً لابات لاهدله ولا حفظ زمام فني هذه السنة
 ارسل فقبض على الشيخ فارس لدهان الذي كان في العام لما خي سلمه لديوان

وطلعت منه مائة وعشرين الف غرض وقبضوا معه على اخيه منصور وابي اخيه
مخايل وبعد لفرج ولسناغات ترك له تلك المبلغ واخذ ثلثين ١٠٠٠٠٠
وكذلك امر بان يرسموا على الخي بيض يارز وياخذوا منه سبعة الاف وخمماية
غرض وذلك لانها قد وانسابه لمارس المذكور
ايضا لوزي نزل كور قبض على مخايل لسكروج الذي كان متعاطيا خدامته في
عكا وجبسه وطلب منه ما لا جزيل القدار وذلك لانه قد كان وقع في يد لوزي
مكتوب باسم مخايل المذكور استدله منه ان له وراثة عند احد اصدقاءه
وشركة منجى واخر لخمسة فطلب منه قرض مبلغا من الدراهم فانكر عليه وحلف
بواس الحجاز انه لا يملك هذا القدار وحينئذ اعرض عليه للمكتوب وامر
بسجنه

وهذه السنة اتجه للمير يوسف ولد واسماه سليم
وكان ما زال للمير يوسف يترقب الفرصة ليقبض على اخيه المير سيد احمد
الذي كان هو ب منساقا حين قتل اخاه المير اخندي فاته مخبر وقال له
ان اخاك هو في المكان فلما في سقيما فارسل المير يوسف حاله اناسا من
قبله فقبضوا عليه واعادوه بصر عينيه
وكان في هذه السنة سور طر الحمر عية غرضا وتم كبل الحنطة عجب
وحدث في هذه السنة في ثريين الثاني مطر وسيل عظيم نزاع في قرية بكتنا
صدر عنه غراب حارات وطواحين وجموع قرب زبوغا وجر وانلق
ارزاقا وما شئ شئ ومن الناس اثني عشر نفسا

وهذه السنة حفر قنصلان الى مدينة صيدا القنصل الواحد من قبل سلطان
لكنوب والاخر من قبل الملك الفارسي وكان مقصودهما القامة في دمشق
الثام

الثام واذ بلغ هذا الخبر الى دمشق ارسلوا اعيان البلد يقولون لهما ان الثام
هي باب لكعبة فلا يقبلون بها قناصل فرجعوا المذكورين من صيدا الى
لما كنهم ١٧٨٨ للمسيح و١٧٨٩ لادم و١٧٩٠ للمسيح
في هذه السنة حضر وتولا حكم دمشق لثام رجل يقال له اظن براهيم وفي
وصوله الى الشام وردت له شكاوات على المير جبرجاءه الحفوش على انه عاصي
لدولته ولا يدع احدا يتكلم حكم بلاد بعلبك وسواه وانه حارب عكر لدوله
امرا وفتك بكثيرين منهم فتوجه لوزي اعني الذي براهيم بانه يقدر عليه
ويذله ويقره فانفذوا شهر خاطره على المير كنج ابى المير محمد الحفوش
وامره ان ينتج ويقضي ابي عمه من لبلاد وارسل له عكر ايسعه على ذلك
واذ بلغ ذلك للمير جبرجاءه فحال امر سكان مدينة بعلبك وفراها بان
يرحلوا وتهدد بالقتل كل من يخالف امره وكثر حجار الطواحين فدخل
لناس جميعهم ومضى هو واناسه وعزوته واقام في قرية من معاملته
بعلبك ندعى صنبرة وتوجه اليه المير كنج مع عكر لوزي وحاصروه
في القرية المذكورة وضايقوا عليه وقطعوا عنه الوارد وكان او شك ان
ينتهر لعظم الضيق وكان اذ خرج من بعلبك ارسل فاستغاث في المير
يوسف شهاب والمير شريد مراد وطلب منهما الاسعاف فاجابوه لذلك
وبينا هو متضايق وملزوز واذا اقبل عليه عكر لدوله فتسجج حينئذ
واستشير وتبشر وتفرس وتمم وخرج لمحاربة الاصلاد وسعة
عكر لبلاد وضرب عكر لدوله واقام بهم الصباح وادركهم بعد العلاج
فتتهم شدد مزر وقتل منهم مقدار خمسين نفر فارتدوا عنه خاسيين
وبثوب لذل ولندم متحجين

هذه السنة بتأين لا عهد باشا الجزائر بان حاصل خنا وفساد من
 سرايه نج بعض مما ليكنه فعول على قتلهم فترقب لوقت الى ان صادف في
 لدار لبعض منهم فنج عليهم ليكنهم فم قوبلوا عليه وقوصوه وجرهوه وقتا
 لصنوخا وسمعت الى خارج فحضت جميع المما ليكنه لا ساعاف بعضهم و
 حشدت لهم اغاوات لهما كره جالهم وخرجوا من المدينة وخرج معهم سليم
 باشا ولم يبق عند الجزائر الا اناس قليلون وسكان البلد وشاء الخبر في كل
 مكان ان مما ليكنه الجزائر قتلوا سيدهم وسرت الخلق بهذا الخبر وتقصبت
 الارط ضد لوزي واما الى الغرض منهم سليمان باشا وانشا وروا له اغاوات مع
 سليم باشا الى صيدا على ان يملكوا مدينة صور ولا ثم يرجعوا فياخذوا
 عكا ويغيروا الجزائر واذ تقرر هذا لراي عندهم واستصحبوه فاسلموا
 سكان صور واستدعوهم ليرافقهم فابوا ذلك ووصلوا الى صور فتقدم
 سليم باشا ولحقه كذا معه وحامره ورضايه وانشا وروا عليها
 وفخوها قهرا واعتصاما وخرها فيهم بالسيف وقتلوا منهم كثيرين ولبسوا
 وعملوا اثنا عشر ليلات وسبوا النساء والبنات وغدرت في الاولاد والاطفال
 وفعلوا ما ليس هو حراما ولا حلالا وكان الجزائر جهز عكرا من الحفاريه و
 غيرهم لانته لا ساعاف الحافريين في صور واذ فتكوا سليم باشا بهم وفعل
 ما ذكرنا فخرج لمحاربة عكرا لجزائر ومعهم تلكه لعاكر لكشاز فهرب لعاكر
 ورجع الى عكا واقل سليم باشا مع ارفاقه وحطتوا بنزب المدينة و
 حادوا ان يفعلوا في عكا كما فعلوا في صور وخشي الجزائريين ذلك وعزم على
 الهرب في البحر وكان وقتئذ الكرخ مجد القاض في عكا فاشار على لوزي بان
 يتجهل ولا يخشي وان يرسل رجاله ويرسل معهم المدافع فيكبسوا على عكرا

بلا

سليم باشا لئلا فان انتصروا كان خيرا او ببق هو بلا مان وان انكسر ما و
 انتصروا فيكون جهز حاله للثروة في لركاب فقبل الجزائر هذه الشور وفعل
 فانتدع كره في الليل ليهيم وجاد عليه بالسيف العظيمة وركب المدافع على
 كجالات وسجج لفرسان واهلدارات واقبلوا على عكرا سليم ومامنة احد
 بالكاين عليهم وفي وصولهم قوصوا المدافع العظام وعجلوا جمع لضرغام
 واقاموا بهم لعاكر واهربوا حولهم لشار فحقت الاوهار ولم يعد لهم
 قرار وبعدهم ليرشد ولديار فطلبوا الهزيمة ولديار خاسر عطا وولوا
 لادبار وتشتعلوا في تلكه لقعار بعد ان قتل منهم جملة انصار وغادروا
 جميع لقعار وحينئذ طاب خاطر الجزائر وحصل على الامن والقرار
 وكان قد قبض على جملة مما ليكنه وسبق عليهم فحينئذ قتلهم جميعهم وقتل
 السراي وارسل فاستدعى الى حيزه لوزي المحذور وعبد لوزي الطوبى وغيرهم
 وعينهم عنده مع رجالهم وتاييد لوزي واعتز وهاب منه الجبل واهتز
 في هذه السنة تقدم الامير علي ابن الامير اسماعيل حاكم حاصبيا الذي
 كان قتله الامير يونس فالحا سبق لقول فاستغاث في براهم باشا والى
 لشام ووقم له هدايا واستماحه الاسعاف على رجوع حكم حاصبيا اليه
 مكان ابية فاجابه لذكرو جهز له عكرا وخلع عليه وطيب خاطره
 وانفد معه لعاكر ليقضي لاميلا سعد لذي كان لذي كان سقيما في حاصبيا
 من قبل الامير يونس فوضع مكانه لاميلا علي لذكور وقبل وصول عكرا لشام
 كان بالبحر لاميلا يونس فحدث هذه الحوكة فجهز عكرا من البلاد وانفذه الى
 مصادمت عكرا لشام فاذا سمع عكرا لشام بشقل عكرا الجبل خشي وارتد
 راجعا الى لشام ولما لاحظ ابراهيم باشا قوة لاميلا يونس فاراد مصادقة

فارس له كتابة تنضم العتاب على محاماة للمير جهجاه الحفوش وعلى
محاربة لعمركه وارسل له المير يوسف جوابا لطيفا بتضمن الاعتذار وانه
قد اقتضى الحال ذلك واخيرا صار الاتفاق على ان يبنى حكم حاصبيا بتصرف
المير يوسف ويعلمك ويبدد المير جهجاه الحفوش وكان له اسطوخ في ذلك
الشيخ عيسى لعل حكمه لم يبدل ودفع المير جهجاه للوزير خمسة عشر امان
غرضه حضرت له الخلاع وانفذ للوزير فقبض على المير كنج وطلب منه
سبعة الاف وخمسمائة غرض زاعم انه امر بها على لعمركه واذا لم يكن له
ما يفي بوضعه في السجن وكان وقت طلوع الحج فوجه للوزير مع الحاج
وبلغ المير جهجاه ذلك فانفذ وجرط لمسلم الشام على قتل المير كنج فقتله
وبرد له حكم لبلاده يليق بسواه
وفي اواخر هذه السنة اذ حضر اهل ابراهيم المذكور من الحج نهضت ضده
اغاوات له وسطا والكا بر لبلده وحاربوه واقصوه من دمشق الشام فغضى
اقام في مدينة حمص وكان اذ حاربوه سلطان الشام فقتلوا من عسكره
مقدار ثلثمائة نفر فانفذ ورضى للسنة لعليته بما كان واتاه الجواب
بما يرضيه ومضى له استقرار ولاية دمشق الشام
توفي المير اسماعيل ابا المير وكان زعيم امانة المير
وراس سمية بنى قديبيه وكان ذو سطوة ومعارف جمعته لتدبير
وتخلف له ثلاث اولاد خمسة وعشرون وعاف وحيد
توفي ايضا الشيخ كليب ابو نكد في دير القز وكان راس سمية بنى
ابو نكد ومن اكرامه المير يوسف
بها صارت تاجمة قوية انصلت الى حدود سواحل البحر
في نوار انكسفت البحر في الظلمة وذلك هلال رمضان
الشمس

١٧٨٩

انه اذ حضر استقرار لبراهيم باشا على ولاية الشام حضر ايضا كتابة له
باشا الجزائر والمير يوسف بان يسعفه على لدخول الشام وعلى تطبيع
لعصاه وكان اذ توجه الى الشام ما نغته سكانها على لدخول وقادموه و
حاربوه فوصلته له ساف من الجزائر والمير يوسف وحاصر دمشق مقدار
عشرين يوما وفتحها
كان اذ فرغت يد المير على من ابراهيم باشا ولم يقدر بوليه حكم حاصبيا
التي الى الجزائر وقبل رجاه وطيب خاطره وارسل للمير يوسف وامره ان يعطى
حاصبيا ورجع عين المير على فابا وغر الطبع وانفذ لشيوخ غندور
لفضل وتناسى ما اصابه قبل ذلك فخالف امر الجزائر ولم يحسب لحوادث
اليام وتقلب اى الحكام فانفعل الجزائريون ذلك وثقل خاطره على المير يوسف
وعزم على خلعهم الحكم ثم جهز عسكرا وانفذ مع المير لحاصبيا ومملكة
بها ونزع منها المير اسعد الذي كان واضعه المير يوسف فاراد المير
يوسف مقاومته فجمع عسكرا من لبلاده وانفذ مع المير اسعد وصر للمير
جهجاه الحفوش مستديرا اليه لما عده فاجابه لذلك وجمع رجاله واقبلوا
لحو حاصبيا وتلاقت لعمركه في وادي ابو عباد في عشرين شهر تموز واشتبك
الحرب بينهم وقوى واحتد وعظم واشتد وبدل لفر بقاء الجهد والجد
وطال لنزال بينهم واستد وكثر لقواصر والخذ لورد ونجح المير جهجاه
وتهدد وهدد فكان لانه لبلاده وانكسر عسكر الجزائر وانفذ و
قتل منه مقدار مائتين قتل ورجع الى عكا وهو مشهور وذليل وحينئذ
ترايد غضب الجزائر وتجدد وعبث وارجى وازيد وجهر ركة ثانية

من لدولة ولايم الغربية وانفذها الى البقاع واخذ في طلبة غلال الجبل
وارسل ففند بنى جنلاط وبنو جنلاط ابتداء ففندوا اهل البلاد و
لغت الناس في تنزير لاميروني واستغلطوه بعدم تسليمه امر الخراج
برجوع مرجع بن عيون لاميروني واذ شاهد لاميروني ان اكثر الحكماء
عابت ضده وان الخراج صار خصمه ولا يقدر يصده فغرم على انه يتنزل
من ذاتة فخره حرمة دوله وانفدم الى المني وراست الحكماء بعضها
واتفقوا عليهم على ان يولوا الحكم لاميروني بشرايين لاميروني قاسم فاعرضوا على
الخراج فطابق لايهم وانفذوا استدعى لاميروني لعمده فخصموا جهته
بعدان واجه لاميروني واتفقوا بانه وعاهده على ان يفي له دير لقم
ويقطع في اوطار حدود البلاد بحيث لا يفقه ولا ييناكده واذ بلغ لاميروني
بشير الى عند الخراج البسة خلاص الحكم وانفدمه مقدار الف نفر واولوه
لدير لقم فحفظت لعمده المتابع بنو جنلاط وبنو عماد وبنو ابونكد
واكثر مناصب الكرمه وداره لباشر في البلاد وعصرها يهتوه و
كان لاميروني توجه نحو المني وفي غضون ذلك تكلم الشيخ محمد القاضى
الخراج ان يامر لاميروني بان يعطى لاميروني من البلاد واقف على
ذلك فقبل مشورته وارسله مصحوبا منه بامر لاميروني بما ذكرنا فانفذ
لاميروني اعلم لاميروني بذلك وان يتوجه نحو جرد كسروان ففعل ذلك
وانتهى الى ووط الجوز ونهض لاميروني من دير لقم وسعى في اثره
امثالا لامر لوزيز وبلغ نحو المني واعلم لاميروني ان يقوم نحو
بلاد جيل ففعل وانتهى لقرية لحفد ومن ثمرة الى لعاقوه وما زال
لاميروني ساعيا في اثره فاذا شاهد لاميروني ان لاميروني لم يزل

البلاد

يطارده وانه قد انصاع لمشورة الاضداد وخاصة لراي كاخيتة لشيخ
فارس فاصيف وانه نقض لعهد الذي تعاهدوا به قبل نزوله لعملا وليس
الخلاع فعمد لاميروني على مقاومته فنبه على رجال جبهة بشرى وعلى
بنى حمادى وعلى من كان صحبته من البلاد وارسلهم الى وادي الميجان
وهو مكان عسر المجاز لا تتر به الخيل الا في طريق ضيق حرج واكنوا هناك
ولم يكن لاميروني علم بذلك بل ولا حظرت هذه المكيدة في فكره واذ بلغ
عسكر الخراج للمكان المذكور خرجت عليهم لرجال المكنون وهربوا بهم واحببت
الحوب بينهم فخرعت لغاربه ولا رناوط وانعبطوا ووقع لوعب في قلوبهم
فانكسروا وقتل منهم حزب لاميروني مقتلة عظيمة وانزمت اطيابهم
وتفرست رجال لاميروني وكاد يتسلسل عسكر لاميروني وحينئذ انقضى
لاميروني وانقضى سببه وصدا لعسكر عن الهرب وسجى رجاله وزعق
في الهراوات زعقة الجار جليات قايلا حيفا عليكم يا احواد الهابون
هؤلاء الهراوات الذين اعزهم لهم ولما جلدوا وانتم لم يبال لشداد لعمروني
بتهم الاضداد فم تفرست امامهم للقتال وتبعته اطياب لرجال وصام
عسكر لاميروني وكسره وهرب لاميروني الى الجبهة ومن ثمرة الى طاريا
ومن هناك الى بلاد بعلبك ونقل الى لوزيدان ثم الى قرية منين شرقي
الاشام ثم الى بلاد حوران وكان اكثر لذين يتبعوه رجوعا الى اوطانهم
وقتل في تلك الموقعة الشيخ ابو عيسى جنلاط

انفذ لاميروني ولد واسماه قاسم باسم جده

اذ كان لاميروني جهاه الحفوش حاكما في بعلبك وكان حدث بينه وبين
رجل كردى يدعى الحى اسماعيل مضاعفة نفق الحى المذكور واشتكى على لاميروني

جهجاه الى لوزير في الشام مدعيًا انه اختلس منه دراهم كثيرة للقذار وطلب
 منه ان يسعفه بركبة على امير لوزير وكان ذلك مما يوافق لوزير ويريغبه
 فخير له عكرا من لدولة وكان امير جهجاه في احد قرى بعلبك ولم يكن
 عاكيا بالكاين واذ قد اقبل عليه الحج اسماعيل وكبس على تلك القرية بغتة
 فهرب امير جهجاه ونجى فذهب لكردي القرية وكلمها كان اليه امير جهجاه
 وقبض على حريمه وتوجه بهم الى الشام فاكرمه لوزير واتفق عليه واليسه
 خلاع الحكم على بعلبك وارسله اليها مصحوبا ببعسكر عظيم وقد كان امير
 جهجاه رجع الى مدينة بعلبك وامر بان ترحل كل سكانها وسكان قراها
 فرحلوا وحضر هو لرحله مع رجاله لقتال بل واستعد لمحاربة اسماعيل
 وطلب من اهل زحلة بان اذا اقبل الحج اسماعيل في طلبه وخرج هو لمحاربة
 يخرجوا معه ايضا صحتة لا يماروا معه بل يقتلوا عن بعد كما طرجهين
 وقصد بذلك تكبير الجهور كبر لوزير وهكذا صار لانه اذ بلغ الحج اسماعيل
 مع العسكر الى بعلبك ولم يبق لها سكا قاء وبلغه ان امير جهجاه في زحلة
 توجه اليها وخرج امير جهجاه لملاقاة بالشر وشاع الخبر في القرية و
 خرجت اكثر سكان زحلة لشرق القرية ونزل جهجاه مع رجاله لقتال بل
 وصادوا عكرا لدولة ونظرت لدولة ان امير يقبل عليهم بجماعة قوية
 وشاهدوا لتلول امامهم متلبين من الخلق فخشوا وهرجوا وسعى
 امير جهجاه في اثرهم فانشقوا عليه فضاربهم وداربوه فغلبهم فانزروا
 فتبعهم وارعبهم وقتل منهم يمين عن مائتين نفر وكذا اجعوا الى زحلة
 ورجع الحاج اسماعيل للشام وهو مخذول ومثمة بالذبول
 وعزم لوزير على ان يركب ركة قوية على زحلة ويقرها ويقرر امير

جهجاه

جهجاه فقتل له ان اهل زحلة ليسم عصاه ولا حاربوا لدولة فخر بهم
 حرام وان جهجاه حتى شاهد لركبة قوية برب نحو الجبل ولا يمكن
 عكسه وغير ذلك ان يدع بلاد بعلبك تعرف او ان يملكها غير لها
 بعد ذلك مضى الشيخ عباس لقتل فتوسط دعوة لاميير جهجاه فاطلق
 له حريمه تحت دفع عشرين الف غنشا واخرج له خلاع حكم بلاد بعلبك
 واستقر بها جهجاه وارسل اخاه للوزير بمقام رضى لدفع لباغة

اجد في هذه السنة ولد لاميير بشير واسماه
 في سنة ثلث خا طرا احمد باننا الحجاز على الشيخ محمد لقاضي اذ تقدمت

عليه سعايات وشكاوات من امير بشير ومن كاخنه فارس ناصيف و
 قبض عليه وقتله في مدينة عكا وكان رجلا فقيها فصيحا محند ذكي
 لعقل در رب صاحب مكر وحيل

في سنة ثلث القوي امير قاسم الحرفوش الى امير بشير شهاب وطلب منه
 الاساف على ابن عمه امير جهجاه لينزعه من الحكم ويتولا مكانه فاجابه
 لذلك وجمع له عكرا من الشوف وانفذه معه لرحله وكتب لاهلها
 بان يتسلحا معه على امير جهجاه وحرره مارة الممن في ذلك وكثر عكرا
 لاميير قاسم وتوجه لمحاربة ابن عمه وكان مقيما في قرية ثنين فنهض
 امير جهجاه كالسبع لكا سر بلا قاة تلك العسكر واشتد الحرب بينهم
 في اراضي البلج واحتدم القتال وقرب المجال وشهدت لرجال وتحقق
 لنزل فاقاموا الا قليلا حتى تايد لاميير جهجاه وانتصر وتبدد عكرا
 لاميير قاسم وانكسر فهرب من كان خيال وقوع الهلاك على لرجال

وادر كنتم صلوات ابوالمحمود سدد الخوار واوشكوا ان يحلوا منهم الاثار
فمنهم الذي لم يذكر عن القتل والتجريح وان يكتفوا بالذهب والتخليع
فطنوا بظلمة سلاحهم ويعرفهم سلاحهم ويا مروهم ان يذهبوا
سالمين بارواحهم وادر كل الذي مراد ابن الذي شديدا فقبضوا عليه
واحضروه لدى الذي ميرجهما فامر ان يرجعوا له فرسه وسلاحه واطلقوا
مكروما راعيا لجل صداقة ابيه معه ولم يقتل في ذلك اليوم سوى رجال
قليل ولم تكن رجال الذي ميرجهما مقدار ربع العسكر الذي اتاه فابده
الذي هو عليه ونصره على جبراعده

وجرد له الذي مير بنير ركنة ثانية صحبة اخيه الذي مير حسن بن جعفر اماره و
شاخ وقصدوا الذي مير جهما الى مدينة بعلبك وكان المذكور اذ بلغه ذلك
غادر المدينة خاوية من السكان واذ بلغ العسكر اليها صحبة الذي مير قاسم
ولم يصادفوا ما يقتاتون به فاقاموا الا قليلا وانشوا راجعين ورجع
الذي مير جهما ابوالمحمود صاحبه لجهما الى مرمشاه وكان منذ كتب عليه
الحج اسماعيل الذي قاسم حريمه سائر ال مراتب اناسا من خاصته
يكنون في كل الطريق التي يمكن ان تدخل لقمع بلادة وتقبل عليه اخذاده
يدعون صباهه وكان متى لاح له قدوم اقام نحو بعلبك لا يقدر على
مقاومتهم فدخل البلد ورجل وكان ايضا لا يستمر موضع بل يتنقل من
مكان الى مكان لقلته الاركان وعدم الامان من حوادث الزمان
ثم بعد قليل جهز احد باشا الخوار عسكرا من دولة ومغاربة وانفذه مع الذي
قاسم صحبة بعض شاخ من البلاد نحو بعلبك وامرهم ان يذهبوا الى
جهما من البلاد والى حيثما مضى يتبعوه الى ان يامنوا من رجوعه اليه

واذ بلغ العسكر لنزب بعلبك وسمع الذي مير جهما بقدمه رحل نحو قرية
راس بعلبك واقام هناك ووضع لعبارة على الطرق كما تقدم لقول
وبلغ العسكر للمدينة قلم يوجد بها من ينفع لنا من كبار وله صفار
وداروا بها فلم يصادفوا الا الطلاب والعمارة المنقحة الابواب وبلغهم
انه في راس بعلبك فقصده الى هناك وكان قبل وصولهم بلغه خبرهم
فتنصروا لاجل على بعلبك من غير طريق فاصلواهم الى الراس الا وقل
بلغ ابوالمحمود الى بعلبك وقراها قنبي ما وجد من الناس في الخضر
احرق لبيادرو بنه على من كان باقي في كل ديرة بعلبك بان يذهبوا
نوم هو نحو ديرة الشرق فوصل الخبر للامير قاسم ومن معه في راس بعلبك

في عام الماضي ارسل الذي مير يوسف يعرض لاجد باشا الخوار في طلب صفو
خاطره عليه وكان مستحكما في بلاد حوران فاناه الجواب بقول رجاه ودعاه
للمحضور لعنده فحضر لعلكا في وصوله وضع في عنقه بحزمة اشارة الخضر
وتقدمه للمواجهة لوزير وطلب منه العفو وحسن الامان فاكرمه لوزير
وطيب خاطره وسخه الامان ولكن لم يكن له ثبات الامان ولا حفظ عهد
ولعقد ذمام واقام الذي مير يوسف في عطا مقدار نصف سنة
الذي مير بنير اذ نهج الذي مير يوسف من البلاد وغاب وصفي له الوقت
وطاب ابتدى ان يفصل مطالب من البلاد لم تكن درجت قبلا
وفرق الحوالات في سبعة مقاطعات وشكت الناس منه ودعت
عليه وفي غصن ذلك استدعى الخوار الذي مير يوسف وقال له اكتب الى
تا بعلبك غندور يحضر الى هاهنا ويقم عندي وارسلك حاكما الى الجبل

وتصير تنفذ المال الذي صار عليه القول عن يد غندور وكان
استقر للمير يوسف انه يدفع للخزائن استماتة الف غرض فانفذ للمير
يوسف للشيخ غندور واعلمه بذلك واخرج له بيلورديا من الوزير به
يطيب خاطره وكان وقتئذ غندور في نواحي قمينة فاذا وصلته
الكتابات نهض سريعا وحضر ليعا وترحب به الخزانة وكلمه بما وصل
الى قلبه واسره وفي اول كتابه لثان الف غرض للمير يوسف
خلالع الحكم على المير يوسف وانفذ للشيخ غندور لكتابات المحكام و
شاع الخبر واستبشرت للناس وشملهم الفرح وصنعوا عراضات و
قواصات وحرقات وهربت الحوالات وضربهم لثانات وترجع
المير يوسف من دير لقر لقرية نيمالا انه لم يعد له صديق في بلاد سوى
الشيخ قاسم جنبلاط لا غير ذلك وكثرة ظلم وجور لانه لم يترك احدا من
طلب لغرض حتى انه بلصا قاربه وحرق جلالته ولم يعد يوجد مكان خاليا
من الحوالات وكان طلبه واهي وظلمه قاسي وكان يرسل الحوالات ويرددها
حالة باستعجالا وكان يطلب من الناس اكثر مما يقدر يدفع ولم
يكن يقبل رجا ولا شفاعا وكان اذا اراد احد بيع رزاقا او اناثا
فلا يوجد من يشتري خوفه ان يعلم به المير يوسف ويستدل على انه
مثير فيسلبه ولذلك فرخصت له رزاق ولا مالا الا فصار يبيع مفرط
قطر الزيت بخمسين غرشا واقل منها فحمل لورق الملك ونحوه
غرض والراعي لكرمه بذلك ثم لم يكن من يشتري لما تنفذ
القول عنه فضاقت للناس وضائق نفوسهم وكان المتعاطي
امر بلصا جمع لمال الشيخ فارس ناصيف وجده اغا ولم يكن

بقلبهما

بقلبهما شفقة ولا حنونا ففعلوا من ليلته دمالا لا يعلم به الا هو
ولذلك اذ شاع الخبر بان المير يوسف تولا الحكم فرحت الناس وطابت
نفوسهم وعظم للدير بعض بني شهاب ووثائق لبلاد ومنه صديقا
وكثيرون توجهوا لملاقات المير يوسف وبينما هذا الفرج شامل للناس
وهو متوقعين قدفع المير يوسف فركب المير يوسف ونزل ليعا ودفع
للخزانة مبلغ الذي كان استقر به المير يوسف فقبل منه وطيب خاطره
وقرر له الحكم ورده بحسب الخاطر وامر بالتيسيق على المير يوسف وبعض
اتباعه وكان في رجوع المير يوسف للدير ادرك بغتة اولايك الذي
نزلوا لملاقات المير يوسف فامر رجاله ان يشايعهم فخلعوا عنهم كل
سلحهم حتى وبعض ثيابهم واخذوا خيلهم واطلقوه وبلغ المير يوسف
وفرق الحوالات كما كانت وابدل الفرج والطرب بالحزن والكرب
وفي ذلك الوقت حدث بين الشيخ يوسف بنقولا والشيخ فارس دهان
محايلة ومناكفة ومضادة وكان ذلك لحسن حظ الخزانة ومقتضى سعده
وانتفىس اهل بيروت واعيان نصارها لان الشيخ يوسف نقولا اراد ان
ينتم من الشيخ فارس فوشى به لاعد باسا الخزانة فقبض عليه وطلب منه
خمسين الف غرشا واستورد هاهنا تحت ضمنية ديوان بيروت وبنك
جهد في مكافاة الشيخ يوسف واشتكى عليه للوزير فقبض عليه واخذ منه
مقدار ما اخذ من الشيخ فارس خمسين الف غرشا واطلعه فرجع لبيروت و
مرض وتوفي وكان رجلا عاقلا ودعا محمود لسيرة والسيرة وقد طعن
في كسبه وكان له منذ زمان حكم المير ملحم شهاب هذه السنة متلما
ديوان بيروت لم يبارعه عليه احد ثم ان الشيخ فارس دهان لم يكتف

بناكدة الشيخ يوسف المرحوم وخصارته بل انه اذ لمح ان الخزانة مراده ان
يبلغ بخاتمة بيروت فتمن هو بصلتهم بما يتبين وخمين النور
٢٠٠٠٠ واصحاب معه او امره في القبض على لنهارى وفي بعض
شهر اذار صف فارس لدهان بيروت وارسل لوزيرو الى بيروت مستلما
صارما قاسيا فقبض على اعوان لنهاره ووضعهم في الحبس وامر بتعذيبهم
ولكانت الاعوان تعذبهم غدا باشد دلا وكانوا يخفون العذاب عن
يدفع دراهم ويتقاسون على من لم يدفع وفي غرض ذلك ذهب
لرجل الخاتمة لقليل لروة الفارغ لخدمة المستوجب المذمة اعني لقتل
لكنني ابن لتويني وقدم للوزير قائدة باسمي بخاتمة بيروت جميعهم
معينا اسم كل واحد منهم ببلغ من الدراهم زاعما انهم يقدرون على دفع
ما هو معين من غرضانية مخمعة هذه لقائمة ٨٠٠٠٠٠ ثمان
مائة الف غرضي فانفذ لوزيرو هذه القائمة للشيخ فاس لدهان مامرا
اياهم ان يحصل بموجبها فاجابه فارس بانه يبذل جهده بذلك بحيث
ان لوزيرو يقتل ابن لتويني فان لوزيرو يقتله فقال لالناس لا رحم
الله روح انسان لا يرحم وتقاسست الاعوان في تعذيب المسجونين
فصاروا يبيعون ارزاقهم واتاتهم وصيغته نساهم بالجسور الاثمان وقد
استقاموا في السجن نحو ثلاثة عشر شهرا وكان اطلاقهم عن يد
الخوارج ايسر من ري على الحلي ترجمان لسنادقة لان المذكور قد كان
له وجه على الخزانة وراح قبول الشفاعة لديه وكان جملة ما دفعوا من
لدراهم مقدار اربع مائة الف غرضي تكون بمقام ستمائة وبنين لانهم
باعوا سحتهم بارخص الاثمان كما ذكرنا اما الشيخ فارس لدهان فقد جوزي

ايضا

٤١ ايضا حسب صنعة وذلك لانه قبل خروج المسجونين وقبل فك اسرهم
انفذ لوزيرو قاسم بالقبض عليه ووضعهم في الحبس وطلب منه ١٠٠٠٠
مائة الف غرضي وبقى في الحبس الحين وفاته به
وفي هذه السنة توفي الشيخ عبد السلام لعاذ وكان راسي سمية بني لوزيرو
وكان رجلا ذكي لعقل حسن الموروث فصيح اللسان صاحب تدبير جيد
وكان تجاوز في عمر سبعين عاما
وفي ١٢٠٠ هذا العهد اذ كان لوزيرو قاسم الحفوش رجع الى بعلبك و
اقام بها فاقبل عليه لوزيرو جهجاه الحفوش ليفضيه من المدينة ويملك
مكانه فخرج لوزيرو قاسم لمحاربة فتايد لوزيرو جهجاه عليه وقتله و
قتل بعض ارفاقه ومن بقي فزرب وملك لوزيرو جهجاه المدينة بسيفه
وكان احمد باشا الخزانة في الحج
وفي هذه السنة كان لوزيرو قاسم قاسم الحفوش فاما المذكور بقاسم
جدا في ليلته وطلب المال من كل ليلته وكانت لعوانية تاتيه باسمي
اناس خصوصيين يسعون في امانات عدل ليلته لوزيرو وكان لوزيرو يرسل
فيحول عليهم بطلب جانب بغير تعيين لكمية فيلزمون ان يقدموا
ما يقدرون عليه ويبقى منه ان يعرفهم كمية لطلوب منهم فيفرض
عليهم ما لا يستطيعون عليه ولو باعوا كل مقتناهم وكان يحضر عنده
اسامي كل لفرى ولخزانة ولوزيرو والحكام ولم يكن يرعى احدا ولا
يتفرق في احد كما تقدمنا فضاحت للناس وضاق احتياهم
وبينما هم على هذا الحال طابى من الله لوزيرو وراحت لبال واذ قد
توفي لوزيرو محمد قيديه في قرية راس المتن فاجتمعت في محله اماره

المتن واعيان الطوائف وكان ذلك في شهر نوار ١٧٩١ الموافق
 لاول شهر محرم ١٢١٠ وقد ثلث في هذا الشأن وشكوا من حكم أمير
 بشير وزد ظلمة وعقد عليهم على ان يقصوه من الحكم ويختارون عوضه
 لاير قعدان ولاير حيدر ملكي شهاب ونعا هدهد ونجا الفل على
 حفظ هذا العهد وكتبوا لامارة ومشايخ وطوائف واعيان الغرب و
 الشوف وكسروا ان فاكسر الناس من ذوي لقول اتفقوا على هذا الرأي
 ونهضوا برأي واحد فطردوا الحوالات وعذروهم وتظاهروا بمعاودة
 لاير بشير ومقاومته فاذ شاهد لذكور قيام الناس عنده وان يدرو
 هذه الحجة كانت من اهل المتن فانعدوا استدعى بعض مشايخ وامارة قد
 كانوا من غرضه وجمع رجاله ورجالهم وتوجه بهم الى عين داره عازما على
 مقاهرة اهل المتن ثم انعد جانباً من العسكر الى كسر سلوان وصحبته لاير
 حيدر ابن لاير احمد شهاب وامره ان يتدك في مريت حارات بني
 حاطوم واذ بلغوا القرية نهضوا رجال بني حاطوم ومعهم سلطان
 القرية جميعهم لمقاومة العسكر وامند لصوت في كل المتن واقبلت الرجال
 واشتد بينهم لقتال فتايدت رجال المتن وغلبوا رجال لاير بشير
 وقتلوا منهم وشلحوا اكثرهم فزجوا منشولين وارندوا مخدولين
 ونهض لاير بشير من عين داره ورجع لذكر لفر حذرا من ان يتجمع رجال المتن
 ويدركوه ويحاصروه ويتهربون واحساناً من ان يفر لاير قعدان ولاير حيدر
 فيملكوا دبر لفر ويغيبوه من لدخول ليه وفي وصوله للذكر انعد فاختبر
 لوزي في الحركات الصائرة وبرهن له ان سبب ذلك هي مواصلة كتابات
 لاير بشير في خول الخ غندور لخاصب لبلاد فاحند لوزي بر بال غضب على

لجنة

الشيخ غندور فامر بقتله فقتلوه وشنقوا معه الشيخ ابراهيم لغزام واحد
 اولاده اما ابني الشيخ غندور فبقي في الحبس الى ان توفي به وكان ولداً
 بعد وانتهت حياة وسعادة الشيخ غندور وتلاشت صطوته وباد عزه
 وكان ايام طلوع الحج وتوجه الجزائر فخلعوا وكان بعد صبح لاير بشير
 لذكر لفر حدث فتنة بين رجال لاير وبني عسكر الجزائر المقيم صحبة لاير بشير
 من مغاربة وارناوط فتايدت رجال لاير على عسكر وقتلوا منه مقدار
 ثلاثين نفرا وقصوه من لاير و نهضوا ضد لاير بشير فغشي المذكور وشاهد
 ان اكثر لبلاد اضحى ضده ولم يعد من حزبه الا بعض بني جنبلات فجمع عزوته
 وتوجه نحو صيدا ومعه الشيخ قاسم جنبلات ثم انعد الى الشام فاضرب الجزائر
 بما جرى وطلب اسعافه وفي الحال انعد لجزائر فامر بقتل لاير بشير من
 غير مراجعة فقتلوه شنقاً ثم كتب لوزي بولنته عطا ومنه صيدا ومنه
 بيروت ان يوازروا لاير بالرجال ولذخايزه وقبل خروجهم مع الحج اوصى
 من له لثام ان يجهز له عسكراً لمحاربة الجبل فجمع المذكور عسكراً من
 دوله وهوارا وارناوط ومغاربة وكان قائدهم وزعيم اغاواتهم
 رجل يقال له قرا محمد دالاف فاف ودطوق في ارض بولنتس وهي تب
 اهل الجبل من كل ضيع لبقاع ثم ركب العسكر واقبل على قرية زحلة ولم يكن
 في زحلة سوى اهلها واذ اقبلت عليهم عسكر فغاروا على عرضهم
 وحفظ استعنتهم وانايتهم وصادوا لدولة بعزم شديد وكناح يمين
 فغلبوه وقهرهم وقتلوا منهم واقصوه بعيداً عن القرية وكان ذلك
 يوم عيد الجدة عند النصارى وارندت لدولة لغناقاتها واعيانها بما
 جرى لنتام للشام فانعد لهم اسعافاً وضاعف عدد العسكر

وكان اذ بلغ اهل الجبل ما حدث في دوله فالتفت بعضهم الى بعض وجمعوا
 عكرا وتوجهوا لاسعاف اهلها وباليهتهم لم يفعلوا ذلك لان اهل دوله
 كان فيهم لكفاية لتقاومة لدوله وحماية ذاتهم وقد كانوا تترسوا واستعدوا
 للمهادنة فلما وصل عكرا الجبل وبدأ ينقل على سكان القرية سيما وقد كان
 يوجد في عكرا اناس اراد ان يقيم في دوله ولم يكن لهم نظام ولا ترتيب
 فاستصعبت اهل دوله احتمال رزائهم وانما لم يفكروا في حلول نحو
 الجبل الى ان اخلوا القرية فاقتل عكرا لدوله عليها واخرجها بالنار وذلك
 في ٢٩ غوز ١٧٩١ ثم بعد قليل من الهيام ركبت لدوله على
 ارض تعنايل وكان ثمة اناس من الجبل يجمعون اغلالهم احتلاسا
 فادركتهم الجبل ولم يجد يكتفهم لهرب فخرجوا الى مكسة وهي قرية خارية
 وخصصوا لها فاحتاطت بهم لدوله واشتد الشرب بينهم وكانوا مقدار
 ستين رجلا لا غير وكان بينهم قسا من بني الخازن وبعض رجال جريين
 فنجحوا بعضهم وناضلوا عن نفوسهم وصاروا لدوله وبقوا كذلك
 الى ان امتد لصوت نحو الجبل واقتلت لرجال لاسعافهم فكففت لدوله
 عنهم خاسيين وقتل منهم اثني عشر رجلا ومن لدوله مقدار اربعين
 بعد ذلك استقامت لدوله في بركليس مقدار خمسين يوما وكان توقع لهم
 عكرا من لدور زبقيما امامهم في بركليس وبعد المدة المذكورة امتد
 الصوت في لبلاد وشددت الرجال لاجواد والفرسان الجياد وتوشحوا
 بالسلاح والعداد وترتبت عليهم لقواد وشجعوا على غير المعتاد و
 ونوا سطوا في سهل ولوهاد واقتلوا على اولئك الاوغاد وجمعوا عليهم
 جميع الاساد فتركوا لدوله تلك الخنام وهربت منهزمت نحو الشام
 واستغثت لدور زما تركوا من لبلاد وغيرها وخرجوا قرية بركليس
 وارادوا لاماكنهم

اما ما كان من لاميير بشير فاذا نزل لصيد اصحبه الشيخ قاسم صيلاط كما تقرر
 فاردفته كل عنة مستلم عكا ومن ثم صيدا في عكرا دوله عظيم اقوي واشد
 من عكرا لثام واقبل به نحو عكرا سنو لاميير وواحد ينطاول على الرزاق
 اهل الجبل فانفذ جانبيا من عكرا اول مرة نحو انطلياس فاحروا بعض بيت
 وامتد الصوت نحو لقا طح ولزواق فاقتلت لرجال فصادفوهم قد
 هو بوا ولم يتجروا ان يتبعوهم ثم طلع جانب من عكرا لدوله
 مرة ثانية نحو لقا طح واصر قوا بعض اماكن وادركتهم بعض رجال
 لغرب وحدث بينهم شرفقتل من الغزيين اناس قلائل وانهم متلدولة
 نحو الخش ثم نهضوا مرة ثالثة نحو لقا طح وصرقوا جميعها و
 الى ان امتد الصوت نحو بيت مري وبوما فحانت لدوله كفت راجعة
 لقنقاتها وفي رابع مرة كانت قد تفرست لدوله واستهونوا في
 اولاد لبلاد لانهم لم يتجروا ان يتبعوا لدوله نحو لسهل فامر لاميير
 بشير ان يركب عكرا جميعه ويطلعوا نحو لغرب واذا ملكوا قرية
 فيجاءوا بها ولا يهربوا بل يقاثلون اعداءهم ولا يهابوهم فركبت لغربان
 وسعت قدامها المشاة وبلغوا لارض الحد ولم يوجد من يصد هم
 او يرد هم لان اكثر السواحل رحلت اهلها واخذت ربوعها واذا بلغت
 لدوله الى الحد فاخذت في حرق بليوت واوايل لغز ولقت ثمة تقدمت
 لغاربة ولا رناوط الى ان بلغوا قرية بعيدا فصادفوا بها بعض رجال
 فعلق لشر بينهم ورفقت لدوله عليهم فطلبوا لهرب فاما امكنهم فدخلوا
 الى حارة لاميير صيدروا وقد كانت فارغة فاحتاطت بهم الاجناد وبلد
 الحوب وانتدب لهرب والى ان وصل كل عكرا لدوله الى القرية فكان

استدصت في الغرب واقبلت لرجال على لدر وبيد على غير لدر و
احتمد بين لزيقيي الحرب واشتد الطعن والضرب وتخالدت في
ذلك النهار لمرناوط وتعلبت لغاربه لروتوت وحاربوا الحرب لعنيد
واظهروا العزم الشديد وتدارك صوت لقواص وتشاركوا في لرواص
وتلاه حكا لكفاح وتشاركوا لالاج وتما لالبطاح وتعالا لالبصاح
ولكان لبارود كالشهاب ودخان ذك لالصاب ودخلت بعض النساء
الشهات بين تلك الموكات وكانوا يجمعون لرجال ويحثونهم
على القتال حاملين على اكتافهم الجراز ومسعين قوهم بومي
الجراز وكان عاك لدرول يغف بسبب لذي ينفقون وعكر لبلاد
يكثر لاجل لذين يقبلون وحاولت رجال لدرول لخرية وقالوا لسلامة
غنية الا انه قد فاتهم لارب اذ ان قلبهم اضطرب ولم يمكنهم لهرب
اذا ادرهم لوط فقتل منهم في ذلك النهار مقدار اربعماية نفر من
مغاربة وارناوط اما الخلف فلم تامن ان تطلع للوقوف لفسر الجبال
في لركعب فولوا هاربين ونحوا سالمين ولم ينفق من اولاد لبلاد
سوى اثنين لا غير وتخرج انا سقلابل ولم يكن موجودا في هذه الموقعة
من لدرول الا القليلين واسمى ذلك النهار للنهار وكان عندهم
عبد السيد لواقع في شهر ^{البلاد} ~~البلاد~~

الجزيرة

واضرة منفلا في تلكا المواقع وله مر لواقع
واجمعت ايضا الحكام والمناصب في ذل النور وحدثوا لعمود بينهم بان
يكون رايهم واحدا في صالح وخير لبلاد وكتبوا للوزير عرض حال ومعناه
انهم انا سقلابل يعين الله والسلطان وطالبين دوام خا طره وانهم لا يقبلون
للمير بشير حاكما عليهم لانه جار على لبلاد وظلم لعباد وانهم لا يدفعون
سوى ميري واحدة لا غير واستماحو اخطاه بان يرسل خلاص الحكم
للامير قعدان وللمير حيدر فالجزا ر ضرب صغيا ولم يرسل لهم جوابا
بل انه طيب خاطر للمير بشير ومهتله عكرا عظيما وانفذه الى نواحي حاصيا
وارسل ليلتم عكا وستم صيدا وامرهم ان يحسروا عكرا وينفدوه الى
نهر الاوله ففعلوا كذلك ثم توجه ايضا عكرا قويا الى جبل كرو
كان قصده مضايقة لبلاد من كل الجهات لكي ياخذ قهرا غنما لامله
ورجاء ولم يبلغ ما غناه وذلك لانه لما بلغ للمير صباه الحفوش
قدم لدرول لخبولاده فاخلا لدرية ودخلها لسكر ووطق بها مطائنا
وتوجه للمير صباه صحنه رجاله سرا وكس على بعض قري لثام فذهب
بقرأ وجابوتا وغنما ومعزة كثيرة وتوجه الى حيث لا يقدر الجزا ر ان
يظاله اما لسكر لذي حضر الى حاصيا توجه له عكر من لبلاد
فجاربوه وضاربوه فغلبوه وكسوه وهربت الخيل لخيلا اذ نزل بهم
الويل ولرجال دخلت الحصار اذ لم يمكنهم لفرار وكان حصارهم
في الصرايا فاقا موا لهم مقدار خمماية صلوات من لدرول وجر سولهم
لبلاد يربون وباقي لقوم رجعوا الى اماكنهم وقد كانت لفسرايا
فارغت من لكل ولشرب فانما قولوا لمرناوط ولغاربه من الجمع

فطلبوا من لدن روزالمخاضين لهم ان يدعوهم يذهبون بانفسهم فقط و
يتركون لهم سلاحهم وامتعهم فاجاب لدروز ولم يجيبهم لذلك وقد
غلطوا بما فعلوا اذ غرهم لطمع وندموا اخيرا اذ ان الخيل التي هربت
ما غابت الا اربعة ايام وفي اليوم الخامس اقبلت مع عسكر عظيم صحبة
لامير تيرور رجاله وغاروا على القرية فامتد لصوت واجتمعت لرجال
وضرحوا المحاربين واشتبه الحارب بينهم بقرب الخان واقرجال الذين
كانوا في مخاضين لسرايا توجه اكثرهم للحرب العسكر المقبل حديثا قصار
فرصة للمحاربين فخرجوا من لسرايا وانضافوا للعسكر وحاربوا
لدروز حربا شديدا وتابدا عليهم وكسروهم وقتلوا منهم مقتلة
عظيمة ولم يزلوا ساعين في اثرهم يقتلون منهم الى ان تسطوا الجبل
فكفوا راجعين واحرقوا القرية بالنار وغادروها خرابا وتوجهوا
لخوجا وكان الخوار حرا الى عكا وانفذوا استدعى كل العسكر عدا
لذين هم في بعلبك واقام عليهم قولا واحدا وانهم بالعطا بالوافة و
اوعدهم المواعيد لمصر فوعيت لهم العلوقات والمنصات وكان عدد
الجنود المحاربة مقدار ثمانية الاف وانفذهم الى حدود البلاد فانتوا
واقاموا في قرية عانوت وقرية داريا وقرية شحيم وبنوا يقتصوا
وجرحوا وينهبوا ويحرقوا اهل البلاد المحاربين وكان توقع ايضا
من اولاد البلاد اناسا متعصبين على حدود عسكر الخوار لكي متى ارادوا
يدخلوا لبلد يمنعوا ويصدوا الى ان تاتيهم الاسعاف وترد فيهم لرجال
وحا فلنجد الكلام لدخول العام الف و... بما كان من لامير جهجاه
الحفوش والعسكر الذي كان مقيما في بعلبك فنفقوا

٤٥
ان اهل زحلة كانوا بعد ان رحلت لدولة من تور ليلى رجوعا لرحله وعروا
لقرية وباشروا صنائعهم كما كانوا سابقا
وامير جهجاه المكي ابو مسلم بعد ان كبس على قري لشام وبنينها خضر
الى زحلة وعمر على ان يكبس على لدولة التي في مدينة بعلبك ولم يكن
معه من الرجال المقاتلة الامتدار مائة صلوات لا غير فنبه في زحلة على
من يرافقه في هذه الخطة تحت كراه فاجتمع اليه مقدار مائة رجل الصغار
جعل لبعضهم خمة غوزة وبعض سبعة غوزة والكثير اقل ومعنى هم نحو
بعلبك وكان قائد جيش عسكر بعلبك واضعا حصارا نحو قبلة المدينة
فغير الامير جهجاه لدرب ودخلها من جهة الشمال وكان قبل دخوله
اليها نبيه على ارفاقه بان يدخلوا دخول المصير يهدو وسكن
وضفة ولطفة وان لا احد يوقع ولا يرفع صوته الى ان
يكونوا تسطوا المدينة وتفرقوا بها كما عتيت لهم وامرهم ان يتعاهدوا
بعضهم بآخ عبد الله فاذا زرعوا احدثهم على الحفر وقال له من انت
فاجيبه عبد الله فيركله والافيفتك بيرة وشموا جميعهم هذا الاسم
وبير ظفرا باعدايم وقهرهم ودخل لامير جهجاه ابو مسلم صاحب جهجاه
واخوه لامير سلطان الى بعلبك بعد نصف الليل مع رجالهم لفلابل
وتفرقت ارفاقه كما امرهم ثم زرعوا ابو مسلم زعقة لجبار ولا سر لغوار
وصاح باعلا صوته عليهم يا شباب يا اسود الغواب والتي لنا على
لبارود وهو يظهر جواده الحدود فكان لما سمعت رجاله صوت لغواص
وهم متفرقين في البلد ففوقوا جميعهم واجلبوا بصياحهم وجردوا سلاحهم
وكان ابو مسلم يتكئ باناس ليس موجودين فيقول يا شيخ عدنان

اوبيا امير فلان اليوم ملدي ان اشوف فعلمكم يا اهل الشوف وانتم
 يا رجال الغرب لذين لم تهابوا الحرب ويا رجال الحق لا طيب من
 لطوايف والمناصب امسكوا مساكنكم للطقات واحتفظوا على
 لتوبات ولا تهابوا هولاء لو غارت فانتم اقوى منهم بالعدد والجلاد
 وكانت جميع الرجال تعلم على هذا المنوال باعلا اصولهم واقوى
 عيالهم وارتقت المدينة بأسرها في ذلك الليل من صوت القناصير وعظم
 الصياح وصهيل الخيل وكان ابوهم يزار كالسيد للنجاسه واخوه لاميير
 سلطان كالشبل الحارس وابنتوا لدولة من رقادهم وقد شغل لرغب
 قلبهم وفؤادهم ونوهوا ان لسكر عظيم جدا فنهض كل واحد منهم من
 مكانه وطلب للزار وكانت رجال جهجاه يبالون لمن يصرفوه من
 انت فاذا لم يقتلنا عبد الله فحاله بقوصوة فقتلوا من لدولة جمعا
 غفيرا فافاز منهم بالنجاه الامن بجاه الله وقليلين منهم لذين وعيوا
 على ارواحهم وتغلبوا ببلادهم واغتنم لاميير جهجاه وجماعته في
 مكاسبهم وكان ذلك في اخر كائنات الاول ^{١٧٩١} ^{١٢٠٥}

ورجع لاميير جهجاه واقام في زحله
 وفي سنة ١٢٠٥ حدث مطر غزير في اراضي الشام في اخر شهر ايلول فطاف
 نهر بردا واشتد جريان فهدم جانبيا عظيم من دمشق الشام وهدم
 خان لدا لاية وغرق كثيرين ولم يحدث في الشام مثله منذ انشئت
 المدينة ^{١٧٩٢} ^{١٢٠٦}

لدا لاية

لدا لاية وكان رجلا شهما عتي لنفسه جبارا فهذا انتحى وتكفل على
 انه يركب على لاميير جهجاه فيقهره وينتصفي منه لثارا فتشدد وتعدد
 وتهدد وتتردد وركب مع القوم ما يتبين رجال من نقالة السلاح ومع لاميير
 ولم يوجد في زحله الاستعداد ما يتبين رجل من نقالة السلاح ومع لاميير
 جهجاه مقدار ما به نفق وكانوا اهل زحله احتسبوا لغدر لدولة و
 قد فرمهم لحربهم فصنعوا خندقا يحوط للصيعة بمنزلة الصور واذا
 اقبلت لدولة عليهم وانقسمت فرقتين كل لا يستطيع لاميير جهجاه
 ولحربه على الحرب وكان لاميير جهجاه بنية وامر ان لا احدا يبرز خارج
 الخندق ووجهت لدولة على القرية من جهة الشمال ومن جهة القبلة و
 علق لشره واحتدم للحرب وكانت بعض رجال زحله كمنوا في الخندق
 ناحية القبلة فكانوا اذا دنت منهم الخيل يقوصونهم ويقتلون منهم وهم
 لا يروهم وكان لاميير سلطان الحفوش في الكروم قاطع لشر امام القرية
 ومعه مقدار خمسة عشر خيال لا غير فاخذ في مقاومة خيل لدولة و
 مصادمتها فكان حين تغور الخيل عليه يهرب من امامها واذا ترقده
 ينشئ عليها الحاضر الكروم ويجمع فتشني لدولة عليه فاوشكوا ان ينقهر
 لولا ان بعض لرجال قطعوا من القرية الى تلك الناحية وكنوا تحت
 شعاب الكروم فكانوا اذا ارتدت لدولة على لاميير سلطان وارفاده
 يقوصونهم ويقتلون منهم وعلى هذه الناحية انقهرت لدولة وقتل ونجرح
 منهم كثيرين واستقام هذا لشر والحرب خمسة ساعات على استقصا
 تحديدها وكنت لفقيه موجودا لهذه المعركة ولم يقتل لاهام زحله
 سوى رجل يدعى ابن المبارك مضت لدولة خاسية خاسرة

وزهدت فاقامت في مكان يقال له سلطان براهيم ويعتقل من الايام
ان منهم اقوام نحو بعكبر وذلك ليلاً وبلغوا عند اشراف النهار الى
ابلق ولززل نصار فلو بقل ودواباً فاستاقهم واشي عشر رجلاً
فقتلهم وكفوا راجعين

والزم مع فتوح ما كان من امر عاكر لوزيز واحوال المير بشير قد
تقدم القول ان عاكر لدولة كانت مقيمة في قرية شحيم وما يليها وقد
كانوا كل يومين او ثلاثة ايام يقصدون بعض اماكن بالقرب منهم فينبهون
ويقتلون من يصادفونه فيقتلهم ويقتل الرجال عليهم فيرجعون
الى اماكنهم وفي هذه البرهة ذهب منهم شريفة نحو مائة كشاف و
كبشوا على القرية المذكورة فربت سكانها وادركوا بعض انفار فقتلهم
وبعض نسا واولاد فبعثهم فنبهوا ما وجدوه في القرية

ثم ركب مرة اوله على غاريفة اكثر لدولة وكان في غاريفة عاكر من الدروز
محافظاً فوقع الحرب بينهم وتايدت لدروز على الدولة فكسروهم وقتلوا
منهم وذلك في شهر شباط ثم ركب لدولة مرة ثانية على غاريفة ولاقتهم
لدروز محاولين ان يكسروهم كالمرة الاولى فاستعدت لدولة في ذلك
اليوم لحرب لدروز وافروا كنانة جهدهم في حوزهم وتصلبوا للشر
فجاء عليهم كالذياب الحاطفة فكسروهم وقهرهم وقتلوا منهم كثيرين
واضربوا النار في قرية غاريفة فاصرفوها وتشتت لدروز من قهاهم
اعلم ان بقولنا لدروز نفي رجال البلاد من دروز ونازي لان لفرقيين
كانوا يهابون سوية ولا فرق بين لدرزي والنازي الا بما يخص بالذهب
ولا اعتقاد وما عدا ذلك فهم كالخو ولا قارب يناصلون عن بعضهم
وقولنا عاكر لدولة نفي لدالاتية والحوارة والغاريبة ولا رناوط وكل غريب

ثم حيث ان عاكر لبلاد لا ترتيب له في عاكر لدولة بل انهم
امتد صوت واستدعاهم الحاكم للحرب فيقبلون من الامكن المحيطة
وسمى انتهى الحرب لفرير مع كل حي الى حيتته وهذا على الاكثر ولذلك
فقد ضحت للناس وضائق احوالهم كثرة لمواقع والشرور التي كانت تضرهم
لانهم بينما كانوا يرجعون من خطرهم وياخذون بمباشرة اعمالهم وصنائعهم
فيتجدد لتبشيع عليهم واحياناً يغلبون واوقاتاً يغلبون وكادوا يائسون
من حماية البلاد لان الخزارم يضائق الجبل بالحرب ووردوا لعاكر فقط
بل بقطع لوارده عنده ايضا من لبر ولجئ فغلبت الاسعار وقيل لوجود وصل
القيم وحصلوا بعد ان كانوا يعضون الى الحرب بطيبة الحائط فضاوال
يذهبون ولا بالتكليف ولا غتصاب فلما شاهدت الحطام وذرى
للقول والشعر ان اهل لبلاد قد ارتحى غزهم وقلت همهم فحمدت رايهم
على ان يكسروا لدولة في قناقاتها فجددوا لتبشيع في البلاد وتشددوا
في جمع الفرس والجناد وجادوا بالعط لغير معتاد وعينوا الوقت
وليعاد فاجتمع اليهم عاكر كثيرة فبرزوا ارباب الجبل والفرسان وضمروا
للكل قبيلة عقداً وكذلك رتبوا امور الاحقاد واقاموا على كل قوم
قواد وقبائل نحو قرية شحيم بكنون الليل لبيهم واذ بلغوا الى
قرب القرية انقسموا ثلثة فرقاً واحتاطوا للقرية وجمعوا جميعهم
جهة واحدة وبدوا بصوت لراويد واعلا لتهرب المديد وتواصل
قواص لبارود فاضى صوتهم كالرعود فترعزت القرية وارتجت من
عظم تلك الصعجة ولم يخطر في فكر لدولة قط ان لدروز تقدم على مثل هذا
لفعل الخطر وبينما هم راقدون وغافلين ومن المخاطر اسنين

واذا قد ادر كنتم لعاكر وحاقت بهم المخاطر وجفت قلوبهم وخارت
قواهم وارقت عزائمهم وتلاشت قوايهم فنهضوا من لقنقات و
تسلوا اذيل الطقات وتركوا اكثر خيلهم وتلاحكم وطلبوا لقتلهم
بارواحهم وكانت ليلة سفرة وبدت لدروز تقتلهم فقتلوا منهم
مقتلة عظيمة واغتفروا خيلهم وسلاحهم واهرقوا بعض القرية وكفوا
راجعين وكثروا مضوا للحرب مشاه فوجعوا راكبين الخيل وكانوا
لما اقبلوا نحو دير لقى وهم راكبين خيل لدولة ولا بسوا زيتهم وقلابهم
توجهوا بعض الناس ان لدروز انكسرت وان المقلدين عليهم هم من لدولة
فخشيوا واحتسبوا واذ سبق اناس وبشروا بالانقار وحدث
بما جرى وصار فبدت اصوات له فرح وعلامات الانشراح وصنعوا
في كل البلاد قواصات وعراصات وحلقات مبهجة وكان ذلك اول

شهر اذار سنة ١١٤١

كان اذ توجه عسكر الدروز نحو شحيم بذلك لا تخاف فكان لزيغ قاسم جنبلاط
صحبتهم فتخفى عنهم مع بعض رجاله ومضى لقرية عانوت حيث كان المير بشير
مقيما وانما عسكر لدولة

واذ بلغ احمد الجزار امر لذي توقع وصار انتقدت في فواده لئلا وبرز
من عينيه الشرار واضطرب منه لظفار وحصل بالغم والاخصار ثم
انفذ للقرية حرد وبقية الاغاوات كتابات متطاولته بها يسجعهم ويقوي
قلوبهم ويحثهم على الشبات في الحرب وارسل لهم فرسان ورجال وذخاير واموال
ومدافع وبارود وسلاح ورجالهم فشدت قوايهم وتجددت
عزائمهم وفاشى عشرون مائا اذار ركبوا قاصدين وديرا لقى واذ بلغوا الى

لج

قرية عكر صخر عنبال وكان هناك شرد من عسكر لدروز فاصطلم بهم
الشر واحتدم لوزرك ولزتر فتبادلت لدولة على لدروز وقهرهم وقتلوا منهم
جملة انفار ولما بقيت ولوا الدبار وتبددوا في لقطار وكان قد امتدلت
ووصل لدير لقى ولما كان القرية وركبوا مير فعدان ولما سير حيدر وباقى
المناصب مع رجالهم وتقاطرت لرجال من القرية المحيطة وكان الشيخ بشير
جنبلاط مع شردية من لرجال في منبع الحمام فاقبل كالسبع الضغام وسعوا
جميعهم نحو عنبال ولذين كانوا الخنز من لدولة انشروا عليهم ايضا و
واحتاطت لدروز عسكر لدولة وتكاثره لفرسان وبدي الحرب لعوان و
ارتفع الصياح واشتد الكفاح وكلا الفريقين تضليل للقتال واذ اقوا
بعضهم امر لالحال واقترب بهم الحال وادركهم لاهوال وتغطت
اراضي عنبال من كثرة الخيل ولرجال واستلت لروابي ولوديان من لركاب
ولفرسان وتعارفت الخيل لرهان وسطى السبيح على الجبان وتلاحكوا
لغبار ولدهان فحجب الشمس عن العيان وكانت لم تزل لرجال متباعدة من كل
جانب فاذا شاهدت لدولة كثرة ورود الناس وعظم ذلك لليس واقبال لقدم
فيهم وميل الحمل عليهم فاركنوا الى لئار ولحوب من لخطر فقتل منهم اعظم
مقدار ومن لدروز جملة انفار

وكان الوزير ارسل فاستدعى الملك اسماعيل من لسلطان براهيم واودعه
بالعطايا والسخية ولهبات لسنية وحضر المذكور الى قرية عانوت بالفسد
اربع مائة خيال واجتمع مع قرى محرد وبقية الاغاوات واجمع رايتهم على انهم
يصعدوا لحب لبلبل واهله ويجعلوها لركبة لخير فان فازوا فقتلوا عازلا
وان محلو فير قتلوا وهكذا كان لانه قد ركب لعاكر جميعه وتوجهوا

قاصدين دبر لقم وبلفل الى قنوم السبعانية وهي قرية بقرب دبر القز
 فاقبل عليهم عكر لدروز وحاول محاربتهم وتوجهوا للدروز ان يصنعوا
 بالدولة كما صنعوا بهم في شرعبال فاقبلت عليهم حبل لدولة فصادموها
 وانشت عليهم فغلبتهم وقهرتهم وكسرتهم واوشلوا بجمل انصارهم وامتد
 الصوت وتقاطرت الامم من لقياعها حجة هجوم السباع وكان اول من
 وصله سوائهم الشيخ جهجاه لعماد مع رجاله لفلانيل واخذ ينأصل
 ويقاقل ويغار ولا وينأصل الى ان تكاثرت الفرسان واقبلت السباع
 واحتدم الحرب واحتكلا الطعن والضرب واوشلوا بجمل الحمل على لدروز
 لان الحان كان سهلا وعرب سهل للفرسان لا للرجال السبعان غير انهم
 قد كانوا اعتادوا حرب لدولة وتزسوا عليهم فلم يكونوا يهابوا قتالهم ولم يرهبوا
 نزالم وكان معجبتهم جملة فرسان جريين محاربين الحرب المتين نظير الشيخ
 جهجاه لعماد لكثيرا لصبره وجاهله الذي شهدوا له في ذلك النهار بان رجل
 جهجاه روفارس مغرر جزيل له اعتبار له بهاب الاخطار وتجادلت لدروز
 في ذلك اليوم وانتخت قوادهم وانضوا همهم قابلين ليوم يتميز وبيان فخل
 السجج من الجبان ليوم يوم المروعة ليوم فعل الفتوة ليوم يوم لغارات
 ليوم اخذ لشاريات غنى فلانك يا شباب فلا احد منكم بهاب حاربوا عن
 ناموس بلادكم حاموا عن حريكم وولاكم فتجعت قلوب الرجال وتضلبوا
 للحرب والقتال وهجموا على لدولة وضاربهم وعلى الفرسان ومقيمهم واقاموا
 بهم لصياح وصادروهم بالكناف فكان وقتئذ صوت لقوادهم كالرعد في
 السحاب ودخان البارود متراما كالغضب ولم يزلوا لدروز مقمدين
 ولا ولا يكمل قنوم محاربين الى ان غلبهم قاهري فلولوا هاربين

وفل

وقتل في ذلك لهنارا ناسا كثيرا من الذين بقيت وكما ان انتصار للدروز
 وكما انت هذه لموقعة اخر لموقعات مع لدولة وتناورت المناصب والحكام
 على انهم قبل ان يتفرقا يزلوا فيكسوا على لدولة في قريب عانت كما فعلوا
 في شجيم وعمدوا على ذلك فغنمهم لظفر لغزير عن اتمام هذا القدير
 فان شأنت لدولة انهم لا يستطيعون امتلاك البلاد وان رجاله قوية
 المجلد والجلود وانهم في معركة يغلبون وانهم قد فقد منهم كثيرا
 فاخذوا ليربشروا الشيخ قاسم جبلاط ومضوا الى عكا واعتذر والوزير بان
 طاق الجبل وسالكه صعبة وان رجاله كثيرة وانهم من المحتج اخذوا بالقتل
 وله غتصاب واوضحوا له شواهد ومراهيي تقنع بذلك
 فانهم قد فقدوا هذه المواقف التي حدثت والشروط التي صدرت مقدار ثلاثة الاف
 من لدولة ومقدار خمسمائة رجل من اهل البلاد اولاً ان انتصارات
 اهل البلاد على عسكر الخراج كانت من باب التهم وسجاعتهم وحسن تدبيرهم واتفاق
 رايهم ثانياً ان كلما قد جرى دمار من الحرب والشرور وسفك الدماء والضيق والضم
 والخائز هو في ذمة وعنق الخراج اما اذا قول اولاً نعم ان اتفاق اهل
 البلاد هو سعة عظيمة لقيام شانهم وقهر اضدادهم غير ان انتصارهم ليس هو
 من سجاعتهم وعظم باب التهم وحسن تدبيرهم وانما هو من ظلم وجور لدروز
 وعدم استقامة نية الامير بشير واستجابة طلبات بعض ساكني ودعا
 بعض اناس مظلومين ثانياً ان لذي صار ليس هو في ذمة الخراج وانما في ذمة
 وعنق المناصب والحكام الذين يفضلون خير ذواتهم وهوى شهواتهم على خير
 الجمهور وصالح البلاد او يرغبون فيهم وانخفاض شان الغير ولو لم يكن لهم بذلك
 صالح ولم خير ولذي يرغبون على المقام والحكم في رقاب الانام فلا ينبغي
 لهم الا ان يراوا ولا يحفظ معهم ذماماً

ثم ان احمد باشا الجزائر اذا شاهد عدم اقتداره على اخذ البلاد وتطبيع سكانه فالادان يتلافى الامور بوجه اوفق وطريقة اولها فارسل وطلب ان يحضر عنده الشيخ عبد الله لقاضي يكون واسطه بينه وبين الامارة ويرسل لهم الخلاع ويامر بفتح صيدا وبيروت ويتفق معهم على اى قبل ذهابه للبحر فالشيخ المذكور تعذر عن الحضور فانفردوا عوضه ثلثة انفار ذوي قدر واعتبار فواجهوا الوزير وطلب منهم مبلغا واهيا من الدرهم زاعما انه تكلف على عاكر الكلافا كثيرة فكان جوابهم كما استنقوا قبل نزولهم لعدده ان اهل البلاد انتقموا من ظلم الميرثير لذي لم يبيع احدا في البلاد الا واسب ماله وانه قد ضاق وقتهم وقصرت يدهم واستحال حالهم وقتل رجالهم ونفذ اموالهم وانشغل بهم من محل للبدار وغلاوة لسعار والقتال الحروب وقطع هروب وغير ذلك واخيرا حاربهم اتفاق على مائة الف غرش له غير وعلى هذه النسخ اخرج الخلاع للامير قعدان والامير حيدر لذين لما وصلتهم الخلاع دارت بشاير في البلاد وصنعت حراقات وعراصات كجاري لعادات

والوزير باليسوق على الميرثير واخيه المير حصة والشيخ قاسم جنبلاط وان يستعملوا في عكا لحيين رجوعه من الحج وفكدا ليسق من صيدا وبيروت اما جدعون اغا فهرب والنجي الى الامارة في در الف فقبلوه وطيسوا خاطره ثم بعد ذلك قبضوا عليه وطلبوا منه حيا با وحصلوا منه دفاتر و تمسكات ودرهم كثيرة واطلقوه وبعد مقدار سنة من الزمان ورد لهم عليه شكاوات بان انه انفرد كتابات للاميرثير تخبير وتدبير فيما يخص الحكم وانه عمال ينفذ ويغري ويميل خطاير بعض الناس نحو الميرثير واذ تحقق عنه ذلك قبضوا عليه وقتلوه شنقا

وق

هذه لسنة فاعدا الحروب التي حدثت فصارا ايضا غلا وبلص وطاعون فاقبلت عن كبل النج الى اثني عشر غشا ووقتة لرز الى ثلاثين غشا وحوار بعين رطل ثامن وحدث طاعون في عكا وصيدا وبيروت وفي بعض امكنة من الجبل الا انه كان خفيفا وفرعوا الامارة المال مال ونصف وفرضوا قلم بلص على الرجال التي تدفع جزية فعملوا على كل رجل من الفريشي ومادون كل ان قدر قدره ولم يعنفوا احدا حتى ولا العمال ولا الرهبان واعتدت للناس ذلك الامور اسهلا بالنسبة لبلص الميرثير السابق عنه لتخدير

١٧٩٣

١٨٠٧

في هذه السنة حدث حريق في دمشق لشام وكان عظيما جدا وكان حدوثه في الليل فاحترق قواسير وخانات ومخازن وحارات فاعدم واقتل اثنا وارزاقا جزيلة المقدار وخشيت للناس وشملهم لوعت وارتجت المدينة بأسرها وكان لصياح في كافة اقطارها وبادرت الناس لتغطية الحريق واقتل مسلم لبلد مع اتباعه واخذت طبت ما تبقى وسلم من حريق النار زاعما ان ذلكا تختص به وكان ذلك في فصل الشتاء

هذه لسنة سلم المير جيهان الحوش حكم بلاد بعلبك من يد احمد باشا الجزائر وذلك تحت دفع خجة الاف غشا لغير

هذه لسنة في ٢٣ شهر تموز صار مطر غزير حتى جرت لسواقي وتناولت الناس من حدة هذا الامر لكاند لوقوع في ٢٥ شهر آب بعد لظهور باعيت ونصفا لكسفت الشمس واستمرت مكسوفة قدر ساعة واكثر

١٨٠٧

وفي هذه السنة اشتد لغلا الذي كان ابتدى من العام الماضي وعظم جدا
 جدا وعم كل البلاد وارتفعت الاسعار بزيادة حتى انقل تمن كيل الحنطة
 لثلاثين غرضا وقفة لوز لستين غرضا وطل الخبز بستين فضة و
 انواع الغلات كلها قل بل فقد وجودها وانضامت للناس جدا لاضامة
 وكثيرون ماتوا من الجوع وعدم الاكل واكثر الناس لغلا كانوا يقتاتون
 من عشب البرية كالهباء ويمضي عليهم عدة ايام لا ينالون خبزا ولا
 طعاما فابندت هياتهم وتغيرت حالاتهم ومن سبى كثيرة لم يجدت
 مثل هذا لغلا ولضيق وقد بطلت الصنایع وتعطلت الحارات و
 كثيرون باعوا كل مقتانهم بالبخس لا امان ليعتاشوا بشئها
 ثم ان الذي زاد لبلد وطاعف لغلا هو ان الجزائر امرت ببيع ابواب صيدا
 وبيروت وقطع طرق البر والبحر وذلك ان لا يرشيد دفع له مبلغا جزئيا
 من المال بحيث يملك حكم لبلد وفانقل لوزير وطلب من لا مير قعدان
 ولا مير صيدا المبلغ المذكور اما ان يستفوا به واما باسم الحكم للا مير
 بشير فانكره اما اعليه ذلك وادار مضايقة لبلد فامر بتكبير صيدا
 وبيروت كما ذكرنا ومنع نفود لغلات من كل الجهات
 ان قبل بلوغ ايام الحصاد وليبارر ورخص لغلات انتد حدوت طاعن
 قوي عظيم لم يحدث نظره في هذه لبلد منذ ايام طاعن المنسوب للا مير
 قاسم شهاب ثم انه امتد في لبلده وعجم كل لبلد من نواحي لقد سرحت
 لقرب نواحي حلب وكان خوفهم هو لا جدا وافني اناسا لجمع عدد
 سمان في ديرة حمص وبلد بعكده ولبناع وفي لبلد ايضا بيوت كثيرة
 تسكرت اذ لم يبق من اهلها احد ولم يخلو منه مكان حيث توجد
 لسان

٧٠

وفي هذه السنة ابتدى لشيخ ابو عاف جرجس باز ابن اخنوخ
 سعد الخوري الشيخ ان يستعمل لدراسة والاحتيايل وصناعة سلوك
 الحال فادخل بيده وعرض ذاته في خدمة لامر المحرمين اولاد لا مير يوسف
 شهاب الشيخ وهم لا مير حسين ولا مير سعد الدين ولا مير سليم
 وقد كانوا في سن لصبا واخذ يدبر امورهم ويتعاطا قضى مصالحهم
 فصار مقام كاخية شرعى متصرفا بكلما يخصهم ثم انه ضمن حكم بلاد
 جبيل من لا مير حيدر ولا مير قعدان حكم لبلاد حلالا ودفع لهما ٦٠٠٠٠
 ستم الف غرضا ثم اخرج الخلاع للامور المذكورين من مدينة طرابلس
 كالعتاد وقطنوا جميعا في مدينة جبيل واصبحت بلاد جبيل وكلما يتعلق
 بها في تعريف الشيخ جرجس باز المذكور ثم انه شرع يكاتب ويراسل
 عن لسانه ولسان الامرا لاكثر مناصب بلاد لدروز وحكامها واستعمل
 الجود المحبوب ولسخا المرغوب ولكنهم لوافر لذي يحلب الخواطر
 وحاو لان يستخلص حكم جبيل لدروز لمولاه لا مير حسين واخوته و
 مات اكثر الناس نخوة واحبوه ورغبوا به فقالوا كما قال ومالوا اليه
 حيث مال حتى ولا مير قعدان ولا مير حيدر ارتضوا بذلك وحينئذ
 انتد لشيخ ابو عاف يطلب من الجزار خلاع حكم لبلد لمولاه وقدم
 للوزير مبلغا من المال فقبل الجزار ذلك وارسل الخلاع للسادة المذكورين
 واقا وقطنوا في دير الف واذلك في شهر اذار وتختي لا مير حيدر ولا مير
 قعدان عن الحكم واصحى لقول والشور ولا مرو لنهى في يد الشيخ جرجس
 وبادرت للناس تنبهم من كل لبلد
 بعض بني جبيل ط من غرض اولاد لا مير يوسف وبعض صندهم

في ديرة حمص

ولذيهم ضد فكا نوا اقول واوجه فخشيتوا من ان ينهض جرجس باز
ضدهم ويقتل عليهم اقا ربهم فصار ان قاموا عليهم بغته وقتلوا
منهم اطبايهم وحدث لذلك سجن واصطراب عظيم ونهض لاسير
حين واخوته ضد لقائهم فالزعم ان تركوا موطنهم وهو جرجس
فاجرى عليهم لقصاصه في ارض اقم وقد كان هذا الصنيع يستور ويهر
تدبير الشيخ قاسم جنبلاط الذي كان بعد مقيما في عكا تحت ليق
وتعاطا الشيخ جرجس ومواليه حكم لبلد بدون اصناد الا انه لم يستقم
الامدق بجزية كما سنوضح ذلك

١٧٤٤
للبحر

في سنة ١٧٤٤ حدث خصومة بين امير حماه كوفور وبي اولاد عده
وطاروه فتايد عليهم وقبض على اثنين منهم فقتلوا احدوا على اخر
وبرد في الحكم ولم بعد لم يقاوم بقاومه
ولسنته اذ كانت اكثر حكام هذه البلاد ومناصبها لا يستقرون
على راي واحد يشنون معا هذه فنهض بعض منهم ضد الشيخ جرجس باز
ومواليه اولاد امير يوسف واظهروا الغرض مع المشايخ بني جنبلاط
لذيهم كانوا منذ نزحوا من لبلد ما زالوا يسعون في تنزيل الامر
المذكورين عن الحكم وترجع الامير بشير مكانهم واتفق راي
كثير من الحكام على ذلك وعرفوا في هذا الشأن وطلبوا لاسير
بشير واذا قبل الوزير من الحج وعرضت عليه لكتابات وفهم
معانيها فراها حكم مرغوبة وحسب مطلوبه في الا انعم على
الاسير

٥٢
الاسير بشير بلبس خلاع الحكم وانفذه الى لبلاد مصحوبا بعسكر من
لدولة عظيم وحضره الشيخ بشير جنبلاط الذي كان من اخصى
اصداد الشيخ ابو عاف ومواليه واذا بلغ خبر قدوم الاسير بشير على
لبلد توجهت اكثر الحكام والمناصب للقاءه وكان قبل بلوغه الى
دير القريار نقل منه لاسير حسين واخوته وكا خيتهم جرجس باز نحو جبل
واكثر سكان لدير غادروا موطنهم وارتحلوا رهبة وجزعا من سطوة
الاسير بشير ولما خرج بنوا بوندا ايضا اخلوا حاراتهم وعزلوا اناهم وغادروا
موطنهم ونشبت في لبلاد ودخل الاسير بشير واخوه لاسير حسين والشيخ
بشير جنبلاط واخوه الشيخ حسين مع عسكر الدولة الى لبلاد ولم يستقم
في دير القريار لذي هو مقر الحكم وربي الحكم بل انه اتجه نحو الغرب فاقام
في قرية عالية كانت مقدار ثمانية ايام وارتجت منه لبلاد باسرها وشمل
لغير سكانها واستحوذ عليهم لذهول والحيرة سيما عند تذكرهم ما مضى
من ظلمه لسابق ولان لسكر لذي معه كان عظيما ثم توجه مع لسكر ونزل
في حرس سنو بريوت واستقام هناك مقدار اربعين يوما وكانت لكتاس
تتوالى الى عنده خاصة الحكام والمناصب ويقدمون له الهدايا وكان في
مرويه في لبلاد يتطاول لسكر لذي معه فيذهب كلما يجده في طريقه
ثم انقرا الحوالت بطلب مال وذخاير من الغرب واليمن وكسروا فنهض
بعض طوائف اليمن ضده وعزموا على مقاومته فطردوا الحوالات ضد
راي وخاطر الامارة فاز شاهر الاسير منصور ابى لاسير مراد حاكم اليمن
عزم لطوائف وعصاوتهم فنهض ضدهم واستجذب نحو بعض الحكام
وصحاب لقول وعزم على ان يدخل لاسير بشير مع لسكر الى اليمن

لنفض كبرياهم وذل عتافتهم وكان كذلك في راسله وتواجه معه ثم
ركب الأمير بشير مع العسكر وتوجه نحو الممتن واذ بلغ لقرية لعبيدية
وهي قرية غامرة في أول ضيغ الممتن فلاقتهم سكانها ورجال المحاور
لم يواردوا يمنعوه عن لدخول البلاد واشتد بينهم الشر فتنايد
عسكر لدولة على الدروز وكسهم وقتل منهم فلولوا هاربين وهم
لعسكر على القرية فنهبا وسبوا بعض مرعها وكان موجود في هذه
القرية لاهل الشوف والغرب وديع وعزبل مثل حمير ومصاغ وسمج
وكساوي واثبات شي كثير جدا جدا لا يُقدر ثمنه لانهم لم يحطوا بأحد
ان لعسكر يتصل لهذا المكان ولذلك فكان من يوجد عنده من اهل
الشوف والغربيين اشيا ممتنة يخاف عليها فكان ينفذها الى لعبيدية
واذ دخل عسكر لدولة الى القرية فاستغنى كلها وجد بها سكانها وغير
سكانها وكانت كنية جزيلة المقدار كاذر كفا في لم يزل الأمير بشير
يجمع السعي والسير نحو قرية راس الممتن الى ان بلغ ليتها ووطق بها
وكان في مودعه على قرايا الممتن ينهب لعسكر كلها اصادفة وكان
دخل لعسكر على غفلة فلم يكن للناس وقت يوزعون استعنتهم و
ينقلوها لغير اماكن فكان لذي نهبه لعسكر من الممتن اكثر من الذي
استلبه الأمير بشير من اهلها بطريق الباص في حكمه الاول باضعاف
كثيرة ووقف الأمير بشير مع لعسكر في قرية لراس وكان يتوقع
خبة الاف صناديق وكان معه اشيا عظمى مدفعا وكان امر في قواصم
كل ليلة وقت العشي فيخرج لبلاد وتهيأ للعباد ثم ابتدى يوزع
المحالات بطلب دراهم وزخاير ثم انفذ طباطبة لبلاد والحكام ولاديرة

تفصيل

٥٣
يفحصون عن وديع الاماره اولد الأمير يوسف وازراق الشايخ بنو ابو نكد
فكانوا حيثما وجدوا ورايع يطبطها وقد كان شاع خبر ان الأمير بشير مراده
ينقل نحو بلاد جبيل ولم تعلم الناس من اى وجه يكون مودعه ولذلك لم يجهزوا
فكنت ترى اهل الساحل ينقلون حوايجهم نحو الجرد واهل الجرد نحو الساحل
واهل الضيع الى المزارع واهل المزارع الى الضيع ولا احد يعلم كيف يتم الامر
واستقاموا كذلك مدة اقامته في الراس وقطع لعسكر ثوبت لقرية و
كرونها واسجارها الا اقلها العازة لمحطب

وهذا الوقت ولما سر على هذا لنوال عقد بعض سكان الممتن شورا وعمد
رايهم على ان يقوموا على الأمير بشير ويقصوه من لبلاد فنفذوا هروا
مع بعضهم وحرروا كتابات للامير حسين ابن الأمير يوسف في جبيل و
استدعوه ان يحضر اليهم وانفذوا الكتابات مع اناس يعتمد عليهم
وركب الأمير حسين مع عسكر من نواحي بلاد جبيل وجمع في مودعه
رجال كسروان وقاطع بكفيا واقبل نحو الممتن ولما انتهى الى قرية
بجنس وبعبدات وكان صحبته الشيخ حمير باز فانفذ الشايخ
المذكور علما للاماره والطوائف الذين كتبوا له وللأمير حسين
واستدعاهم للمبادرة نحوهم لكي يجمعوا سوية على عسكر لدولة ويقصوا
من نحوهم فخرجوا صغرا عن كتابته لم ولم يحضر منهم لعند احد اذ
انهم نقصوا عهدهم وعدلوا عن رايهم الاول فوجع الشيخ ولما لم يذكر ان
الى جبيل وارتدت رجاله الى حيث اتوا وتضاعف خوف الناس من
الأمير بشير وكانت الانام تتوارد نحو مقدميه له الهدايا والخدم و
يتقنون حصى رضاه وصفوا خاطره عليهم وفي غضون ذلك

توفي الشيخ قاسم جنبلا في مدينة عكا فأرسل الوزير فطلب ابنه الشيخ بشير
 ليحضر بعده فلم يجسر على النزول عكا فأرسل يعتذر
 ثم انقدا أيضا الوزير للمير بشير والى اخيه لدا لتيه الذي كان معه في راس
 المثلث ان ينزلوا من الجبل ويقبضوا في حرس سنو ببيروت فاكلوا الامر سرعا
 ونزلوا صحبة العسكر جميعا وبعد قليل من ايام انقدا الوزير سرا فامر
 اخيه لدا لتيه ومسلم بيروت ان يقبضوا على المير بشير واخيه المير حسن
 والشيخ بشير جنبلاط وفارس ناصيف الذي قد كان كاخية الامير بشير
 وان ينفذهم له وكان كذلك وكانوا المذكورين يومها في المدينة
 فقبضوا عليهم وارسلهم عكا في الحوزة في ثانی يوم اذار ١٢٠٨
 وكان في صباح هذا النهار حدث في الحوزة خصوصية وفتنة بين المغاربة
 ولدا لتيه واشتباك لشر بينهم وكانت لدا لتيه من غرض لدا لتيه
 فانتصر على المغاربة وقتلوا منهم مقتلة عظيمة حتى كما دعا يفتنهم على
 اخرهم وعلى هذه المنوال تبددت لعاكر وشاع الخبر في البلد وهربت
 حالات الامير بشير وزال الاضطراب وحصل الفرج والفرج وتلاشي كل ذلك
 الكرب والترح وكانت مدة اقامة الامير بشير منذ دخل البلاد الى
 حين مضى مقدار اربعة اشهر لا غير وفي وصوله عكا امر الوزير
 باليسق عليه وعلى اخيه المير حسن وعلى الشيخ بشير جنبلاط وبقى
 حكم البلاد فالتأب غير حكم مدة وجيزة الى ان اعرض الشيخ ابو عاف
 جرجس باز للوزير وطلب منه خلاص الحكم لمواليه اولاد المير يوسف
 فقبل منه الجزار وارسل الخلع للمير حسين واخوته واتوا من جبل
 وقطنوا في دير لقر وتقدمت لهم كتهاف من كل البلاد ووزعوا المال
 مالى

مالين وكان الموارر للشيخ جرجس في تسليم الحكم وخروج الخلع لها
 الشيخ بشير ابونكد والشيخ عبد القاضى وارسل الشيخ ابو عاف الى
 الوزير مايتين كبتا اعنى مائة الف غرش وانقدا اخاه الشيخ عبد الله
 يقيم في عكا بمنزلة رهينة على دفع المال الذي صار عليه لشرط
 وكان قبل ان يقبض الوزير على المير بشير وهو في حرس سنو وارسل الامير
 فقبض على رجل مذهب من قرية زرعون واسلمه لمسلم بيروت فامر
 بقتله وبعد ذهاب المير بشير لعكا كما ذكرنا ارادوا اقارب المقتول
 ان يستوفوا ثار قتيلاهم فنزل منهم اناس لقر بالمدينة فصادفوا
 رجلا مسلما فقتلوه وهو بوا وشاع الخبر في المدينة وخرجت لصلوات
 في طلبهم فلم يدركوهم فرجعوا في حدة غضبهم وقتلوا بكل من صادفوه
 من اولاد البلاد فقتلوا مقدار مائة رجل اكثرهم نصارى

١٢٠٩

في هذه السنة ارسل احمد باشا الخزار عكا ودخل عكا فاصلا مسكن
 للمير جهجاه الحفوش واذا كان المذكور لم يزل متحذرا فقبل وصول لرد له
 الى بعلبك هرب المير جهجاه فلم يدركوه وكان قبل ان ترحل المير لذكر
 من بلد بعلبك فبده على اهلها ان يرحلوا فحلوا فحلوا فحلوا وادركت لرد له
 فارس ابن جبر مسلم فقتلوه وكان شابا باغا فاعا وكانوا بني مسلم
 جبر وراخوته من اوج الناس عند المير جهجاه ويختصون به

عند رجوع احمد باشا الخزار من الحج زالت عنه ولاية

بعض الحكماء فاصالحا بينه وبينه لا يريدون في خاطره عليه ورجعت
لناس الى اماكنها

اما الامراء اولادهم يريدون ان كانوا في مدينة طرابلس فكانوا اليها
في الجرد واذ حضر طلبوا منه الاسعاف فجمعوا لعمركم بموازرتهم و
عنوا على حرب لا يريدون ولساكنه في مدينة جيل وبلغ
الخبر للامير بشير فاشد الاسعاف لاجنه وكذلك الجزار انفسا
اسعافا في البحر وانشوا جميعا من جيل وتوجهوا الى طرابلس فقاتلوا
طرابلس فزموه من غير محاربة فارتدوا الامراء اولادهم يريدون
على بلد عكار ورجع اكثر افاقهم الى البلد وطلبوا خاطر الامير
بشير وصلى رضاه فعفى عنهم وصلى لهم وبرد الحكم لعودته الى
وقته وقوى وتأييد وظفر وتغدد وارتفع وتشتيد

في سنة اذ زالت ولاية الشام عن احمد باشا الجزار وتسلمها
عبدالله باشا فرفع الجزار الحرب عن الشيخ يوسف الجزار حاكم قلعة سنور
التي قرب جبل نابلس وقد كان مضى له مقدار سبعة سنين محاصر
هذه القلعة ومحاربا الشيخ يوسف المذكور ولم يقدر عليه وكان في كل
سنة يجرى لوكبة عليه مرتين وثلاث مرات ولم ينتصف منه بل
كان في كل مرة يتايد الشيخ يوسف المذكور منصرفا ويتبدد عسكر
الجزار منه واذ قد عمد في احد السنين ان يعمر قلعة باتجاه هذه
القلعة فاحضر المعلمين وابتدوا في العمل فخرجت رجال الشيخ يوسف
من الحصار وجهت على عسكر الجزار قبل ان يلاحقوها فقتلوا منه
عدة انصار ولهاقيون ولوا له ديار فتبعوه على ان تار الى ان بددوا

في تلك القنار ثم رجعوا فرحبوا بالغلبة والانتصار وهدوا ما
كان قائما في ذلك السمار

وفي وقت اخر امر لوزيران بجمع المعلمين ولفعلة وفتحوا لفتح
الارض ففعلوا كذلك وكان لما عرف الشيخ يوسف الجزار بهذا الصنيع امر ان
تقتل الناس من اتباعه بعيدا عن القلعة مقدار رمية سهم ويبدوا
لضرب بالمطارق والالات الحديدية ليلا ونهارا فكان لما بلغوا المعلمين
في الحفر للمكان المذكور وسعوا ارجاج الارض من فوقهم توجهوا انهم قد
بلغوا تحت القلعة فوضعوا هناك بارودا اجزله وصدده حسب
صناعته ثم القوا النار فاشتعل البارود وزعزع تلك الارض فحمل
مخورا ومجارة كبارا فسقطت على عسكره ولذلت منه كثيرين
ولهاقيون طلبوا لهرب فخرجت رجال الجزار من القلعة وقتلوا كل من
ادركوه واغتصبوا كل ما كان معهم من زخاير ومدافع وجحانات
وغير ذلك وتقوا به وبلغ الجزار هذا العلم فامر لاصفر المعلمين
وامر بقتلهم عن اخرهم ثم جدد ركبته على القلعة المذكور وما زال ينفق
اموالا ويقدم رجالا الى ان حضر عبدالله باشا وتولا دمشق الشام و
قدم له الشيخ يوسف الجزار لتقاريم ومال الميري كالعادة وهو فأنفذ
له خلع حكم جبل نابلس ولم يعد سبيلا له احد الجزار على الشيخ يوسف
الجزار

وهذه الحادثة في قرية زحلة وهي ان امرأة فرائية
اتفقت مع غريب على قتل زوجها لكي تتزوج بذلك الشاب المذكور
فان ذلك الرجل ليلة واقام هو وامرأة على رجلها فقتله ثم حمله على

كدرية ومضى به الى بعض لغواب فوضعه هناك ورجع فوقع لتفتيش
على جبل القتول ولم يجدوه فقبضوا على امراته التي كانت تقول له اعلم
الى اين مضى وعذبوها فاستقرت كرها بما صدره وبعد ذلك انقذكم مير
مراد ابن المير شديد مراد فقتل ذلك الشاب اجارنا الله من مكر
لنا وغدره

١٧٩٧ هـ

في هذه السنة جد الشيخ مير جبار با مع مواليه اولاد المير يوسف خد كيه ثانية
على جبل تحاولا ان ياخذها قهرا فاستجد في الحضر والى طرابلس
وفي محرابك لم سعد حاكم بلاد عكا وجمعوا لعاكر من عكا وبلاد
طرابلس فكانوا انوف من فحة الاف محارب واقلوا نحو مدينة جبل
فخرج مله قاتم المير حسي ومن معه من عكا الجزاز وكانوا قلة يافوا لشبك
لحوب بينهم فغاب محمد بيك وتفرق مع رجاله الى لوري فصار سبي كسر
لعسكر جميعه وتابيد المير حسي على عكا طرابلس وقتل منهم بنوف
عن سبي نورا وارندوا عذوليس

ثم وقعت المراسلة بين الامرا اولاد المير يوسف وامارة المشي وصار
الاتفاق على حضور الامرا لنواحي لبقاع وارسلوا فاستغاثوا في عبد الله
باشا والي الشام فانفذ لهم عكا ودول ومقدمه لملأ اسماعيل الدلاية
وحضرها الامرا اولاد المير يوسف لقريته رحله وعكا لدولة ابتداء
ينهب بعض قري بني جبلاط وكان المير شديد انقذ فاضرا الجزاز و
مد الصوت في ليلته فخرج عكا واجتمع عكا من الديرة ونزلوا
لحاربة لملأ اسماعيل فكسره وقتلوا من عكا مئة لسته قليلة

لارن

وارندوا الشام وحينئذ نزلوا اولاد المير يوسف اتباعهم من رحله الى
دمشق الشام اذ لم تسعفهم الايام ولم يبلغ لهم مرام
فغضبوا ذلكا تناسط دعوة المشايخ بنو بكدا اماره المشي والشيخ
عبد الله لقاضي واصحابا ما بينهم وبين المير شديد فامضوا المشايخ المذكورين
وحضرها لدير لغو واجهوا المير وخلع عليهم وطيب خاطرهم ثم بعد قليل
غدر بهم وقتلهم وقيل انه لم يبق بقية منهم الا بعد ان وقع منهم كتابات
تفنيدهم والله اعلم وكانوا الذين قتلوا في لصلايهم الشيخ بشير واخوته
الشيخ واكد والشيخ سيد احمد والشيخ قاسم والشيخ مراد ولذين قبضوا
عليهم وابقوا احبا واعدوهم فيما بعد هم اولاد الشيخ بشير الشيخ علي
والشيخ جبراه والشيخ سعد الدين والشيخ كليب وابي الشيخ واكد
وكانوا الذين قتلوا هم المشايخ بنو جبلاط وبنو عمار وحين قتلهم
فقال انقذوا اناسا الى كل لير يقبضه على من يتقام من بني ابوبكر
كبارا وصغارا غانمين ان ينجي ذكرهم عن وجه لارض فلم يتفق لهم ذلك
حيث انه بقي منهم ستة عشر ذكرا رجالا واولاد وكان المتوجه فيهم
الشيخ سلمان فهربوا الى ديرة الشام حيث كان اولاد المير يوسف واحتملوا
هناك لصحبة لذكورين وبعد قيامهم هناك مدة من الزمان واحتملهم
مصاب لفرقة ضاقت احوالهم فعمدوا على ان يلجأوا لحماية احمد باشا
الجزاز فراسلوه طالبين منه لدمام ولزمان فجاوبهم بما يرضي
خاطرهم واستدعاهم لعنده فحضرهم جميعهم لديره فاقروهم وطيب خاطرهم
وعين لكا فتم خرجا وافيا واقاموا عنده في عكا آمين ولصنيع
حامدين وبعد حين حضر منهم اناس الى صيدا مستنظرين ما سيكون

من تغيير ايام ولفرج من رب الانام، اما ارزاقهم اعني ارزاق اولاد
لهم يوفون ولي ابو بكر فاصحت تحت ظبط سعادة له مير بشير و
قد وزعها على المشايخ بنى جنبلاط وبنى عماد وبعض اقاربهم، فهذا ما
كان في هذا الاوان

الامير بشير اذ شاهد ان مداحيل الحكم لا تكفي لما هو مطلوب منه للجنار
فاولاً وزع الميري مال ونصف مال ثانياً في اواخر السنة فرضوا شئياً
على كل رجل ثلاثة غوز في كل البلاد وروز وشاري واذ كانت اهالي
القرى والمزارع يحسبون رجالهم اقل عدداً عما هم في غير سعادة اسم
الطلب وجعلوا طرماً على كل قرية او مزرعة شيئاً معلوماً بحسب
كبر القرية وصغرها فكانت اهلها توزع المطلوب وحوارات سعادة
تجمع ماله غزيراً، انما اعفا العفال ولرهبان من هذا الطلب
وقيل ان هذا الطلب كان بغير خاطره بل الزينة بذلك ارباب دولته
في السنة في اثنتي عشرة لثاني بعد غياب الشمس بقدر ساعتين
ظهر في السما شرب نار عظيم جداً منافياً لما لوفاة عادة فاذا منه
لكون مقدار مئة صلوة لفاحة وكان منظرهم مهولاً متجهاً من جهة
القبلة الى جهة الشمال وتناولت الناس منه
وكان سوا الحنطة في ايام لبيار رعن الكيل من السنة غوز الى سبعة
ثم تناقص فرجع الى النخلة غوزاً

في سنة اتى جراد من جهة القبلة وكان عظيماً جداً في كثرة فمرت
في سواحل البحر وغرر هناك واذ صارت ايام توليده ففقس وكان عاماً
من نواحي بلاد صند الى تقوم بلاد بلوس واذ صار يزحف فاجحه

في

نحو لشرق وامتد في كل البلاد وانتهى الى الحدود والى اراضي لبغداد وبلاد
بعكك فالتفوا اعداء ارزاقاً لا تقدر لها وعطل الناس عن اشغالهم
لان كل مقاطعة بل كل قرية ومزرعة كانت تجتهد سكاها فان تحولت
عن تقومها بل كل انسان عن ارزاقه وقد حدث بسبب ذلك شروء
كثيرة ومخاضات قوية بين الجيران، ولما بنت له اجنحة وبدا ان
يطير وكان تحمل كل البلاد كما تقدم القول فاته بطن من الاله طير
لسمرة فانهاه وطردة فوحنى ذكره وبيده وذلك في اخر حزيران

١٥١٥

٧٩٨ هـ مسجيه

في سنة اقبلت لعاكر لفرشاديه نحو لدار المصرية ففتحوا
مدينة الاسكندرية ودخلوا مصر لقاهم واقتلوا غوزهم ويافا
واخذوهم بالنهر وبلغوا الى مدينة عكا وحاصروها كما سنوضح جميع
ذلك مفصلة قريباً وقد ربط احمد باشا الجزار طريق البحر فكان
يظن كلما يصدفه من لغلايط والسفن وما تحويه من لوسق وامر
ان تخرج من بيروت جميع لنصاري واستعد لحرب الافرنج بطلانهم
في هذه السنة طاعون وامتد في كل البلاد الا انه كان خفيفاً و
كثرة الحايمة لم يفعل الا قليلاً واستقام مقدار ثمانية اشهر
مرض جدري ردي قوي جداً ابتدى من بيروت وامتد في البلاد
فاخذ اناك كثيراً وفعل اكثر من طاعون واقام مقدار سنة ونصف
ايضاً جدري في لدجاج في اكثر الاماكن فاعدم منهم كثيراً
الاضامة التي عاقت باها الى بيروت هذه السنة على ستة انواع

الاول لما عرفت ان الذي ليس انما مات منهم كثيرين فقط بل والزم منهم كثيرين
 ان يغادروا المدينة ويلتجوا للجبل ولما بقي عظمهم من اشتغالهم اذ التزموا
 ان يحجبوا عن الناس ويلتزموا بيوتهم فكانت حدة الجوزي الذي تقدم
 شرحه لثالثه طرح عليهم لوزي برقي اعطاه غرابرشي خسرط به ماله جزيل
 كما بيع طرح عليهم حرياً واخر ابعدهم غرضاً وكان له يباع الاربعة
 لغز الحصى ظبت للتجار مقداراً طفرام لوزي ولكنان ساردا واخر
 امر بجمعهم من المدينة فخرجوا عن اخرهم ونشبتوا في الجبل واحتملوا اضافة
 طيعة وكثروا منهم باعوا اناهم وصيفة ناسم لصيفة يدهم وعشرهم
 هذه السنة في شرب لثاني توفي الامير سيد احمد شهاب في قرية الحدت
 وثاني يوم وفاته توفي ابنه الامير منصور في دير الشير في غرب الاعلا
 الابام نقل خاطر الجزائر على الامير بشير واراد جلاءه من الحكم وتولى
 مكانه اولاد الامير بنو فحسب عوايد لانه ما كان يستقيم على رأي
 واحد ابداً ولا يفظ لعهد مع احد
 اتفق سلطان انكليز مع السلطان سليم وتعاهدوا
 توافقوا على مقاومة ومحاربة الفرنساوية فاقبلت المراكب الانكليزية
 في البحر وكان قائد عسكرهم لقطان سميت فبلغ مراكبه السلطنة اليه
 الى ابو قير حيث كانت رابطة مراكب الفرنساوية ففتكدها و
 احرق منها حملة قطع ثم حضر لعلها لوزي الجزائر كما سيأتي بيانه
 وانفاد ايضا السلطان سليم نصره الدركية سلطانة في البحر و
 كان قائد عسكره عثمانية بنو فاشا وزير الختام وسنوضع ذلك
 مفصلة في ايراد اخبارية لامة لفرنساوية

مختصر

٥٩ مختصر ايراد خبرية لامة لفرنساوية
 انني قد فحست بابلغ الاستقصاء عن كل ما صدر من لشعب لفرنساوي
 وكيف نهضوا على ملكهم وفتكوا به وعلى اي وجه اقتدر على الملك و
 تمكنوا الجازي والاقاليم وكيف انتهوا الى مدينة الاسكندرية وفتحوها
 وسطوا على الديار المصرية وعملوها وذكروا من انايس هارقين قد كانوا
 لهم مرافقين ومعهم موافقين ومن اخبار وكتابات تليق على مسامعنا
 متقاربة لنصر والمعنى سيما قد مرر بافصح لسان وادفع بيان
 لثاب الظريف ولشاعر المنيف لعلم نقول لترك الذي اذ دخلت لا فرج
 لمدينة مصر كان قاطناً لها في ذلك العصر وقد اورد كنيته وصوّلهم ليها
 واحتواهم بالقرع عليها فمن يوم اذا سعة ذلك بالتفصيل واداد خبر
 لا فرج المستطيل فليخبر عما صدره المعلم نقول المذكور ليطالع على
 جليلة كافة تلك الامور
 اما الفقير فاورد ما قد جرى وضار بوجه الايجاز والاختصار فاقول
 انه في ١٧٩٣ مسيحية الموافق ١٢٠٧ هجرية نهض شعب مدينة
 باريس على ملكهم المزعى لويس فقتلوه ظلموا وعدواناً وعقدوا اجتماعاً
 واقاموا منهم اناساً يدبرون احوال المملكة ودعواهم المشيخة ثم
 انفردوا بجميع الممالك والملكوك يخبروهم بما صنعوا ويدعونهم للقرار
 برأي مشيختهم والاتفاق معهم ثم يتهددون الجميع بان الذي لا يقو
 بمشيختهم بل يقاوم رايهم فانهم ينهضون لمحاربتهم وكانوا قد تركوا
 الديانة المسيحية ولشريعة لفرنسية وهدموا الكنائس وسكروا
 الاديرة وقتلوا الرهبان والراهبات وابطلوا لطقوس واصلوات

وستوا لذواتهم سنناً ذميمة وابتدعوا لهم شرايع وخبيثة وعملوا عبيداً
 لقتل ملكهم وانتصار رأيهم، وابتدعوا اموراً يطول شرحها عندنا
 عن ابرادها قصداً للاختصار
 وكان معنى كتابتهم هكذا ان الذي يقر بشيئنا ويتبع راينا ويسلك
 بموجب شريقتنا فهو صديق وجيب لنا والذي يضادها ويقاوم
 راينا فليستعد لحربنا لا تناعاز من على محاربة كافة المسكونة واذ
 بلغت لكتابات الملوك وهو ما عانى ارايام لفاسدة فانكروها عليهم
 وتاهبوا الحرام، وكان اول من اشتهر لعداوة ضدهم ملكاً لنفسه لانهم
 كانوا قتلوا اخيه الملكة امرأة الملك لويس الذي قتلوه ظالماً كما تقدم لقول
 ثم انضروهم دولة الانكليز التي كانت معادية لهم منذ زمان مديد
 ثم سلطان اسبانيا و سلطان ايطاليا ثم لبابا والى مدينة روم
 وجميع الممالك، ومن حيث ان شعب مملكة فرنسا هو اكثر عدداً
 او فرجاً من ساير الشعوب فاقنوا انهم يقدرون على مقاومة
 الجميع فخرجوا من مدينة باريس لمحاربة اخذادهم وكانوا بالكثرة
 كالبحر لزوادر وفي فسجاعة كالاسود لكواسر فزالوا الجاحون
 مدينة بعد مدينة ومملكة بعد مملكة ويفتحون الحصون ولقلاخ
 والمدن والصياح الى ان اشتهر باسمهم واقتدارهم وانشر سيط
 انتصارهم ووقعت رعبتهم في قلوب الانام وخفيتم طوأم
 الملوك والحكام وكان انتصارهم في الحروب وعملهم على الشعوب
 عن يده ذلك لثبات الظافر والفرار والفرار والفرار والبطل الضديد
 امير الجيوش بونا برتة وكان من بعض متقدمي المشيخة وكان

قصير

قصير لقامة رقيق الجسم اصفر اللون وكان باعه ليعين اطول من
 الشمال وكان مشهوراً بالمعرفة والحكمة شمولاً بالسعد والنعمة
 وكان له من العمر ثمانية وعشرون سنة لا غير
 وكان في اول قيامهم انطلقوا نحو مملكة لفسا وبعد مراسلات شتى
 وايرادات كثيرة عقدوا صلحاً مع الانبراطور ابي ملك لفسا ثم
 توجهوا نحو لندقية فاخذوها وتملكوا جميع مدنها واسكلايتها
 وقراها وسلم بونا برتة لندقية وسائر ما يليها الى ملك لفسا
 جزيرة واحدة تدعى كورفورا هذه ابقاها باسم المشيخة ووضع بها
 نحو ستة الاف من الصلداك وانطلق متوجهاً نحو رومبة العظمى
 فافتتحها واقصى لها باسمها واستولى على كافة كنوزه وزخايره
 وسلب من رومبة اموالاً لا تقدر لكميتها وكثيرون من اهل رومبة
 اتبعوا راي لفرنسا وية وسلم بونا برتة زمام تدبير الى بعض اصحابه
 كانت اعيان المشيخة جازت عمارة قوية في مدينة طولون وفي رومبة
 وكانت عدتها نحو اربع مائة وخمسين مركباً وعدة عساكرها نحو ستين
 الفاً منها صلداك ومنها ارباب صنائع فسار لهم بونا برتة طالباً لجزيرة
 مالطة التي ما شاهدوا احد و ظن انه يمكن ان تؤخذ بالتهمة لفتح تحصنها
 ونظام استيانتها فافتتحها بونا برتة وساد عليها وذلك في شهر
 نواز المساقب شهر ذي القعدة سنة ١٢١٢ وسلم زمام الجزيرة لكونه
 واطلق كل اسل الاسلام وسترهم لاوطانهم قابلاً لهم بشرى الممالك
 بعد لفرنسا ويين وضرهم بحلمهم ثم وضع من قبله في مالطة نحو
 ستة الاف صلداك واختار عوضهم ما يطيب واصحبهم للميرسة

وسافر طاباً مدينة الاسكندرية وقبل وصولهم اليها بثلاثة
ايام كان قد بلغ خبرهم ملك الانكليز فحشي ان يكون قدومه
بلاده فوجه ملاقاتهم اربعة عشر مركباً من المراكب الكبيرة واذ بلغوا
لمدينة الاسكندرية وكان المتولي لها السيد محمد الكريم من قبل
الامير مراد بيك والى مصر فطلب قبطان الانكليز موجهته و
اخبره بقدم المراكب لفرنسا وانه هو مقبل لمحاربتهم فالسيد
محمد المذكور لم يصدق هذا القول بل توهم ان ذلكا مخاتلة وخداع
ولذلك فلم يقبل منه ثم قلعت مراكب الانكليز عن اسكندرية
وبعد ثلاثة ايام اقبلت مراكب لفرنسا ودية لكثرة لعدية وفي
صوهم استدعوا اليهم لفصل لفرنسا وى وطلبوا عن يده تسليم
المدينة بالامان فعدت الكابول مدينة ديوان وتقدشا في هذا
كشان فاتفقوا عليهم على لقاة ومة واستعدوا للحاربة وفي تلك
الليلة خرجت لعاكر من المراكب الى البر واحتاطوا بالمدينة واذ
لاح النهار وانطلقت الابصار وشاهدت الاسلام ان لعاكر
اشحت لبر والمراكب غرت وجه البحر اطلقوا في سواق للناداه
اليوم يوم المغاواة وعند طلوع الشمس لتالى ليلة امس
جرت عليهم تلك لعاكر كالبجور لزواجر ولرسود لكاكوا سر
فامضى ساعتين من النهار الا وحصلوا داخل الاسوار وكان
ذلك في ١٥ صوم الموافق لشهر حزيران ١٧٩٩
واذ شاهدت الكابول لبلدان ليس لتلك لعاكر عدد وان ليس لهم
على هم جلد فتقدموا منهم الاعيان وطلبوا منهم الامان

فامر

فامر امير الجيوش برفع الحرب عنهم ثم ترحب بهم وانهم ولم يقتل
في ذلك الحرب من الاسلام الا نحو مائة قتيل ومن لم فروج نفر قليل ثم
اختار امير الجيوش من اهل المدينة سبعة انفار من ذوي المعارف
والاختيار وقدرهم زمام الاحكام وما يحتاج اليه لبلد من حسن
النظم وكان السيد محمد الكريم اذ غدت المراكب
انفدحالا الى مصر فاخبر امير مراد بيك بقدمها
ثم امر امير الجيوش باحضار المطابع لتي اصحبها معه وكانت تطبع
باللغة لفرنسا ودية والانية وليونانية ولسرانية ولعربية وحر
فرمانات وطبعها بالعربية ووزعها على كل لدار المصرية شئخ كثيرة
معنى واحد واقتناحها من الجمهور لفرنسا وى المبني على اسس
الحرية ولصاري عسكر يونانية امير الجيوش تعرف سكان لبلد
لنلاف او لمدينة لفلانية الخ ومعنى لكتابة هو اول المذمة
من لسناجق المتملكين زمام حكم مصر وسوسلوهم وقع صنيعهم
وان قصد هذه المشاخة ازالة حكم السناجق وتخليص لرعية من
ظلمهم وجورهم ثانيا امتداح ذواتهم وذلك بقيام لعدل ثم بالقوة
والجبروت وان دينهم واعتقادهم هو على راي الاسلام موردني
لا ثبات ذلكا ركوهم على روميه واهانتهم لكنائس والبابا واتباعه
ثم ما فعلوا في ما لظه من قهرهم لنصارى واطلاقهم اسرى الاسلام
ثالثا لتوعيد ولتهديد لمن يعصاهم ولو عد بال صالح لمن يطيعهم
رابعا طلب بعض شروط تقويم اهالي مصر وبرها بموجبهامثل ملقاتهم
وتقديم الخضوع ولذا يرطم وقيامهم معهم على لغز من سناجق

وكشاف ومالكيد وغير ذلك مما يرغب لشعب في طاعتهم وبعده
من سطوتهم ثم فرق امير الجيش لفرمانات على لدايا المصرية جميعها و
وجه لعاكر في اثرها فكان اذ قد سار من رشيد خرجت اعيان البلد الى
استقبالهم ولقاهم وسلمهم لبلد بخاطرهم ورضاهم فدخلها الجنان منق
وحكم بها ونازل بها باسمه في اسواقها ورتب لمورها ونظم رستاقها
وكان اذ بلغ خبر ذلك الى مدينة مصر وصل ايضا لفرمان وتلى على
الاعيان وتحقق مراد بيك قدوم لفرساوية وتلكهم مدينة الاسكندرية
فاضطرب فولده وصاح باجناده واهتمت عيناه واشتعلت احشاه
ونادى الخدمان وبنه على الفرسان وشاع في محل الخبر واضطربت منه
لبشر وهاجت كل الامم وقامت على ساق وقدم وعقدوا ديوانا في
دار ابراهيم بيك الكبير فكانت كسناجق ستة عشر سنجقا وهم ابراهيم بيك
مراد بيك مصطفى بيك ايوب بيك ابراهيم بيك اخر مراد بيك اخر
سليم بيك عثمان بيك محمد بيك محمد اخر عثمان اخر وعثمان اخر
وقاسم بيك وقاسم اخر وقاسم اخر وشروان بيك الحملة ستة عشر
ومضى كير باشا وزير مصر ومضى من العلماء والاشراف والمشايع والكشاف
اناس كثيرون ومن لسبع وجاقات والكا بر الاغاوات واخذوا يتداولون
في امر لفرساوية وفي ملافة هذه لبلية فعدوا الى بعضهم على انهم يقتلون
جميع المنصارى خوفا من الخوف الا ان ابراهيم بيك منعهم عن ذلك وانما سمح
بان يتبع لبعضهم على تجار لفرساوية وقنصلهم ويضعوهم في السجن وكان
كذلك ثم اندد ابراهيم بيك فاطلق لناداه بالامان على المنصارى
وكان قد اتفقوا على المقاومة والاستعداد للمصادمة وان

مراد بيك بجوز لعاكر لقودية ويخرج لحرب لفرساوية وان ابراهيم
بيك الكبير وباكير باشا الوزير مع بقية لعاكر يبقوا في لبلد وهكذا
كان فجمع مراد بيك الفرسان من الغز والعربان واهل تلك البلدات
عشرين الف مقاتل من كل فارس ورجل وانزل الذخائر والجنائنات
في جحائل النيل وسارت المراكب في البحر ولعاكر في البحر الى بخور خاينة
وهي بالقرب من رشيد وكانت لفرساوية ايضا مقبلين في لبر على
حافة لنيل وغلا يطهم سايره امامهم في جحائل وعند ما نظر والذين في
الغلاط مراكب المصريين فتجاءروا اليهم مسرعين ووقع الحرب بينهم واطلقوا
المدافع ولقنا بر فسقطت احدى القنا بر على المركب لذي كانت لبر الجفانة
فاشتعل لبارود واهرق المركب ومابده وانتقل المركب لتي بقربه فاخرتها
ايضا بالمالها ووصلت لنادا الى لبر فاندع لعاكر من ذلك وفي الحال دهنتهم
لعاكر لفرساوية فانزلت بهم لبلية فقلت لعاكر المصريين مدبرين
وللنجاه طابين وما زالت لفرساوية في اثرهم يقتلون منهم الى ان بلغوا
الى البحر الاسود وكان عليهم ذلك اليوم اسود واسود
اما ما كان من باكير باشا و ابراهيم بيك فبعد سير مراد بيك نزولهم لعاكر
الى بولاق وهناك نصبوا الخيام وقواطق ولما بلغتهم تلك الاخبار وما حل
مراد بيك من الانكسار فاحنت ظهورهم وداروا في امورهم وبلغت
الاخبار ايضا الى مصر وشمل اهلها الفم والحصر وناهيك ما حدث للناس
من الاضطراب والايقان بالخراب وهضت حينئذ كل سلطان لبلد
واستحووا بانواع السلاح ولعدوا واخذوا يتهددون المنصارى بالقتل حتى
لم يعد يقدر نصراني يخرج خارج لدار خوفا من لقتل ولحسار

ثم ان براهيم بيك انقذ فاستدعى مراد بيك الى عنده فحضر وقطع في
 انبائه تجاه بولاق وكنيل ما بينهم واخذوا يبنون المتاريس على ساطح
 بحر كنيل من الجانبين وركبوا المدافع واستعدوا للحرب وفي يوم الجمعة
 سادس شهر صفر صعدت علما مصر مع عامة الناس الى قلعة واحدا
 لبيرو كنوي بضميم عظيم واحتفال حميم وتوجهوا به الى مدينة
 بولاق وهم يمجون كما لبحر لرفاق وفي ثاني الايام نهار السبت
 اقبلت لجيش فرنسا وية برأ وجرا وتقدمت لعساكر المصرية للحرب
 ووطدوا نفوسهم للطعن والضرب فانتدب لحرهم ذلك الاسد المختار
 والبطل المغوار ولغارس الجبار ولرجل القهار الجنان اردوى
 قتلا طام العسكران وتصادما الجيشان وانفجحت لفرقان وتهاجت
 لسجعان وبان لقوى الجنان من لذليل الجبان وتابقت لعرهان
 وتجاريت لفرسان المحمونة الميدان فاضرب ولطعان بالرمح
 ولسنان ثم انقضت لسناجق على الخيل لسوانق انقضاض
 لبواسق بالسيف لبوارق ولرماح لخطارق وتار العجاج وزاد
 لهياج في ذلك النهار ذلك الاسد لكسار ولبليث لهدار اوب
 بيك لدفتر دار وغم بجهان وسط الاعيان وزعق زعقة لبار في
 لقوم لكفار وبكم يا فجار فقد قرب منكم لدمار ومح لثار
 ولما شاهدت ذلك الجيش لفرنسا وية ذوى لعلوب الصخرية و
 لهم لعلية ولعزائم لقوية ففرعت الطول لخاصية وسارعت
 بدون خشية يتقدمها ذاك الشبل الغشمة لذي ذكره تقدم اعني
 الجنان اردوى المعظم وتليه تلك الصنف التي لها تهاب المحتوف

فا

فاذا لما يتلقون لوصاص يصدرهم ويبدسون بحروصهم ومقتولهم
 الى ان ملكوا المتاريس ويحرقوا لفرانكليس وشرعوا يطلقون
 المدافع على اسلام ويوردونهم مورد الاعدام وقيل ان كل واحد من
 هؤلاء الصلوات كان يطلق لوصاص في لدقيقة خمس مرات وعند
 ذلك صاحت لفر لفر لفر من حرب هؤلاء لقوم لكفار فقلت
 لعرهان على الخيل لرهان وانذرت لفرسان وانفجرت لسجعان
 وكثيرون لما ضاق بهم لسبيل القوا ذواتهم في بحر كنيل فبادوا
 ما بين غريق وقتيل ولم يبق منهم الا القليل فراد بيك توجه
 مع من بقى معه من لسكر لزهيد الى نحو بلاد الصعيد وباكر
 باشا وبرايم بيك توجهوا نحو ليرة الشامية مع بعض لسكر
 الجزية وفي ثاني الايام اجتمع في مصر لقاضي و
 الاعيان واتفقوا بهم على تسليم المدينة عن يد قنصل لفرنسا وية
 وتجارهم لذين قد كانوا قبلا القوم في السجن وكان كذلك ففتح
 اناس من لعلما ولشايخ والاعيان لمواجهه الجنان اردوى المذكور
 وطلبوا منه لمان فاسهم وترحب بهم وساطع على حال لمدينة و
 خواطر سكانها فاجلوا ان الحكام قد ولت ولرعيه قد ولت و
 نحن قد اتينا من قبل لعلما والاعيان نطلب منكم صى الامان
 فقال لهم كونوا آمنين وانطلقوا بحسب ربي وطلب منهم ان يرسلوا
 له لقوارب لبر انبائه لتنتقل لهم لسكر فانطلقوا وانفذوا
 لقوارب حسب مطلوبه اما هو فدخل تلك الليلة الى مصر عاية
 وعين صلوات لا غير ولا فقه الاعيان بالاحتفال ولا كرام

وهو يخضع لآمان ولإسلام والمنادى يزعم قدامه بحسن لآمان
للدعية والأعيان وكان ذلك يوم الأحد تاسع صفر ويوم الاثنين
تاسع شهر صفر ابتدئت تنقل العساكر . . . واذا قبل أمير الجيوش
بونا بركة فخرجت لعلها والإعوان ولنصارى والإسلام ملأ قاتره
بالاحترام وكان يتلقاهم بالباشاشة والأكرام ويعودهم بالخير و
حسن لنظام وجعل مقامه على بركة ليزبكية في منزل محمد بيك لايف
وكان اذ دخل العسكر إلى المدينة وبدا ينهب من بيوت الغز بعض حجاج
فأمر أمير الجيوش أن يرتفع ذلك وبطل لنهب ولتعدي وأمر أيضاً
أن جميع أهالي مصر يضعوا على رؤسهم أو صدورهم علامة المشيخة وهذا
النيشان هو من الحرير الأبيض والكلمة والاصفر قد زهوه لورد
قوضوا الجميع هذه العلامة رجالاً ونساءً ثم احضر تجار ديوان
لبهار المعروف بديوان البن وطلب منهم النسيئة كيس وطلب
من لقط الباشرين الدواوين النسيئة كيس أيضاً ومن تجار
لنصارى ثمان مائة كيس الجمل أربعة الاف كيس تسلمها بستة ايام
ووعدها بما هي هدي البال وراقت الاحوال
ثم بعد ذلك اخذ في نظام احوال المدينة فأولاً استدعى اناساً من العلماء
والاكرام لوجاقات مقدار عشرة انفاز واقامهم روساً في ديوان خصوصي
وجعل معهم رجلاً فرنساً وياً وامران كل يوم يعقدان ديواناً ويتحدثان
بما يلزم لنظام لبلد . ثانياً رتب اناساً غيرهم سبعة انفاز من التجار
ومعهم رجل فرنساوي وجعلهم لديوان البحر وان ترفع لهم دعاوي
لتجار والتسبيين وجعل الحكم علايف ومحلات

ثالث

ثالثاً رتب اغا لوجاق لالانشارية غربياً منهم . . . رابعاً اقام رجلاً
من لوجاقات على الاحساب . . . خامساً اقام رجلاً والياً على
البلد . . . سادساً افرز محلات للمطابع ودورها . . . سابعاً قسم
البلد خطوطاً وجعل على كل خط حاكماً من لفرنساوية واقف على
لبيانات طباطبا منهم ايضاً . وبأد جنس اللصوص والخطرة والشرار
وكانت حكام الخطوط في كل سبعة يطلقون المناداة بكناسة لطرقات
وتنظيفها . . . ثامناً رسم ان يشعل قنديل على باب كل دار ودكالة
كل الليل ومن يخالف يقتصر . . . تاسعاً اقام انساناً يقال له مصطفى
اغاً وكيلاً على امور الحج والحجاج وما يتعلق بذلك . . . عاشر اقران
تشغل لضرب خاناً على معتادها باسم سلطان سليم . . . حادى عشر
افرز محلات وجعلها سبسطاراً للمرضى واقام بها اطباء وجراحاً بحية .
ثاني عشر اقام الجنانارية على لدايا المصرية كل جنانار على مقاطعة .
واما اذ اكر لبطل لعنيد ولليث لصنديد الجنانار دوى لذي كان ذاك
لانتصار عن يده فاقامه شيخ بلد مكان ابراهيم بيك
فبعد ان رتب هذا لرتيب وما شاكله من لنظام اخذ جانباً من
العساكر وسار بهم نحو مدينة بلبيس لمحاربة باكر باشا وابراهيم بيك
فهربوا منه نحو لصالحية ورجع هو مع العساكر إلى مصر
ثم ابتدئ ابراهيم بيك بحرق الكتابات إلى اقاليم مصر مجتهداً على القيام ضد
الفرنج ومثله باكر باشا واعد الجزار . وبلغ ذلك لأمير الجيوش
فاستدعى بعض العلماء المشهورين واكثر ارباب لدواوين وتكلم معهم
في ان يحرقوا على لسانهم كتابات للاقاليم المصرية جميعها تتضمن نظامين
خواطر كريمة واستداع نظام لفرنساوية وحرر له صورة لكتابه وامر

في طبعها باللغة العربية فكانت كراسة عامة تحتوي لنصح للجميع
واستدعائهم للطاعة وتركهم لعصاوة وان لا يميلوا لاقوال المفسدين
وما شاكل ذلك وصرحوا بها عشرة اسامي مضمينة بختوماتهم وانفذوها
لحافة لدير لطرية

ثم ان امير الجيوش ارسل فاحضر لقنصل فرنسا ولى لدى كان ميثما بمصر
وعارفا باحوالها وانفذه الى مراد بيك في بلاد لصعيد يستدعيه الى
مصالحة ومسالمة لفرنسا وبين ويوعده المواعيد لمصالحة بما يرجح فكرة
ويعظم شانه ففي لقنصل هذه المرسلة واعرض على مراد بيك ما تقدم
فابا ولم يقبل وارسل يقول لامير الجيوش انه يدفع له عشرة الاف كيس
خرج عسكر بحيث يرتفع من مصر فلم يقبل امير الجيوش بذلك

وهذا المنصون فالسيد محمد اكرم الذي كان ولاية بونا بونة على مدينة
الاسكندرية اتفد الى مراد بيك مكاتبات يستدعيه ان يحضر اليه
لكي يسلمه الاسكندرية فوقع المكتوب في يد بونا بونة فانفد واحضر
السيد محمد المذكور وامر بقتله فتقدم له وفابح كثيرة لكي يعفى عنه
فكان جوابه ان لا اقدر ابطل حكم الشريعة التي سحلت عليه لموت
وحدث في مصر شغب واقتتان في قتل هذا الانسان

وكان لما اقبلت العمارة على الاسكندرية وخرجت لعساكر من
لجراكب الى البرية فاصلى امير الجيوش للسارى عسكر البحرى ان لا يبتى
منما في لبوغاز ولا يلقى مراسيه في الميناء بل يطوف دائما تجاه الاسكندرية
حذرا من وقوع البلية فلم يحفظ تلك الوصية الامدة جزئية وارمى
المراسى في ميناء واظن وكانت لجراكب لكبار البحرية ثلاثة وعشرون
مركبا ومنهم مركب يدعى نصف لدرينا وكان محمولا بمائة وثمانون

مرفقا

مدفعا وفيه من لصلوات الف محارب ومن لرمال ولتخف ما لا يقدر
فدهمتهم مركب الانكليز بغتة وارموا عليهم لطل ولقنا بر واشتباك
بينهم الحرب واشتد البلاء والكرب واستقام بونا وبلية فاضترق
من لجراكب لكبار اربعة ومنهم المركب يدعى نصف لدرينا وقاتلهم خلق
كثير واحتوت الانكليز على اكثر تلك المركب واستاسروا من سلم من
الحيوي ونجى من الفريق والسارى عسكر قتل في هذه الموقعة وبلغ الخبر
الى امير الجيوش فاصحى كالمدهوش فصنف بكفيه ولطم خديه وصاح
متأسفا يا لها من بلية لقد هككت لفرنساوية وقد غابت الامل
وزهد بسحة والمال وتلاشت قوة لرجال وتغيرت بنا الاحوال و
انقطع عنا الامداد وشتمت بنا الحساد ومثله باقى لقواد حاق بهم
لذهول واشتعلهم الخول الا انهم لم يظفروا على ذواتهم جرح وله تباين
بقلوبهم فرجع بل ما زالوا في ترتيبهم المقدم الايراد ناهضين لمقاومة لاضداد
السارى عسكر الانكليز بعد ان ظفربذلك الحرب البحرى انقد فاحضر ملكهم
بما صار وفي توقيع ذلك الانتصار ثم انقد فاحضر في كل الممالك بغير لفرنساوية
وانه قدر بط عليهم لبوا غير ولم يبق لهم مجال في البحر ولا مهرب في البر كلنا
فاستبشروا الجميع هذه الخبرية وعمدوا على حرب لفرنساوية وانتدى
في ذلك ملك لفرنسا واستنهض معه ملكا بروسا ونهضت ايضا ملك
ايطاليا مع رومينا لكبرى وكافة الملوك ثم توجهت مركب الانكليز
الى مدينة مالطية فاحمروها وفتحوا قهرا واختصاها وكان بها من لفرنساوية
سنة الاف كما ذكرنا فسادوا عليهم

والا بل بلغ السلطان سليم نعمة الله قدوم لفرنساوية واخذ لاسكندرية

وتملك لدار المصرية ابرز الادام والاحكام لسائر الوزراء والحكام
 يستنهمهم للحياة عن دين الاسلام والمجارية الفرنسية وبيت
 اللثام ومن جملة ذلك صرا الى احد باشا الجزائر . . . وكان في
 هذا لقصوف ارسل بجنازته الى الجزائر معقد من قبله ومعه كتابة
 تتضمن صفو خاطره عليه وان يعيله اليه فالجزائر لم يرفض
 مواجهة للتعهد ولا سمح له بالدخول للبلد ولا قبل كتابه ولا
 سمح خطابه بل تهدده بالنون ان خرج من الغلبون فخرج
 ذلك الجنانار واخبر مولاه بما صار فغضب امير الجيش وبنى
 يجهز لسكر الجزائر للمجارية احد الجزائر واخذ ايضا الجزائر يستعد
 الحربية وكرر لكتابات لسائر الاقاليم المصرية يختمهم على لقيام ضد
 الفرنسية وكذلك كانت تفعل لسناقول لغزو وحينئذ نهضت
 الاربعة اقاليم المصرية الغربية والشرقية ولقبيلية والبحرية وابتدى
 يقع الخصام بينهم وبين الجنانانية . . . وقد اتفقوا كان في المنصور
 جنانار ومعه مقدار مائة وخمسين صناديق فنهضت اهل المكان
 عليهم وغدروا بهم وقتلوه وخلصوا البلد وهو بول
 تقدم فقلنا انما ان امير الجيش كان انقدر لقتل الى الصعيد
 يستدعى مراد بيك لمسلمية ولم يقبل وقد كان ولا من قبله على الصعيد
 الجنانار دبويا فاستدعاه وامره بالذهاب للمجارية مراد بيك واملاك
 اقليم الصعيد فتوجه باربعة الاف عكرى لمغير وكان مراد بيك قد
 تجمع عنده ينوف عن العشرين الف من غزو وهولاء فلا حين وعربان
 واستعد للحرب بكلمة يمكن من مدافع وجنحانات ومنتارس ومكينات

وكان

وكان مقامه في المنية وكان الجنانار دبويا مقبلا عليه في العسكر
 غير مهتم ولا فاكرا الى ان وصل اليهم وكشف عليهم فوجدهم جيوش كثيرة
 وطوش غزيرة فلم يخش من كثرتهم ولا من لقبائل الابنية لمعونتهم
 بل رتب رجاله كعادة لصفوف والترتيب الموصوف وقرع الطبول
 الخماسية وتقدم بالرجال الحربية واطلق مدفعاً واحداً للتنبيه وامر
 باطلاق ثانيه فنهضت حينئذ الغزو والعربان فهو من الغوارس
 الشجعان بالسيف الهندية ولرماح لسمهرية والخيول لسوابق
 والحراب الخوارق وانقضت انقضاض لعقبان على الخيل لرهان وتقطعت
 الكفرسان في جمجمة لعدان واندفقت تلك العساكر كالبحور لزواجر
 بالقوة المنيعه والهة الكبيسة والهيبة الغريزة والاصوات كمريرة
 حتى خيل للناظرين ولقوم لهاشرين ان الجبال تزعزت وللال تنزعزت
 وانتشبت الحرب ولقتال وانتصب لفرقتان للزوال واضمحى ذلك
 الجنانار ولاسد المغوار بروغ روع المحتال حتى غلكت في المجال
 ودهمهم بالقنابر والطل والحرب لغير المحمل واخذ يريهم لفتون
 لغربية ولاهوال العجيبة حتى لم تعرفها الغزو والكفرسان ولا ادركتها
 قبائل العربان وزعق بهم زعقة الشجعان في تلك لسهول والادوات
 فلم يقدروا على لثبوت لتجاه ذلك البهوت ودهمتهم في اثر ذلك الجنود
 وهجموا عليهم هجمة الاسود حتى ملكوا متارسهم واشهروا تنكيسهم
 فتشتتوا في الجبال وللال من شدة الحرب ولقتال وملكوا مدافعهم
 واعلامهم ومضاربهم وخيامهم وكسروا ذلك الجمع لغير بسماح الله و
 حسن التدبير وذهب مراد بيك الى اعلا الصعيد متجهاً من هولاء

الصادق، وفنونه العجيبة وسجاعتهم الغربية و دخل الجنا نارديكي
مدينة المنية ومكها وحض قلاعها وابراجها وسار طابا مراد بيك
ولم يزل في اثره قطعاً مرحلة بعد مرحلة الى مدينة اصوان ثم الى الرض
الى ان نجه من كل تلك الاقاليم ثم بعد ذلك رجع الى لصعيد وتمكلا
لجايوي ويوي ورتب لترتيب الجديد واطاعة الشيخ ولوليد
وكان حينما بلغ اها الى الحجاز دخول لفرنساوية الى لديد المصيرية
فارجت سكان تلك الارض وماجت واضطربت اناسها وماجت
فجمع لسيد محمد الشريف الجبلافي عشرة الاف من لصادق و توجه بهم
نحو اقليم لصعيد وجمع فيه في مروره في تلك البلدان نحو عشرة الاف اخر
من لعميان واد بلغ الجنا نار قدومهم فيه وان تقدم قيام الحرب عليه
فكس عليهم بالليل وانزل بهم لويل فاصبح عليهم لنها حتى يحي منهم
الانار وطابت له لبلار وهايت منه العباد
ثم اذ شاهد امير الجيوش ان اها الى مصر لم يزلوا يقاتلون لوكلا الذين
اقامهم حكما على اقليم لمرية ويضادونهم مضادة صورية ويقتلون
منهم بالسرو والخفية فابروا امرا اولاً ان يخالعوا جميع ابواب الشوارع
ثانياً امر ببناء قلاعاً وابراجاً عظيمة خارج المدينة وخرج هو
بذات مع الجنا نار كفال الكني ابو خشبة وقد كان من اعظم معلمين
لهندسة فاشروا الاماكن للبناءات المذكورة وشرعوا بها وبينما
هم مهتمين بذلك نهضت المشايخ والعلماء والاعيان واجتمعوا في جامع
لزهري وعقدوا المشورة وعمدوا على حرب الافرنج واطلقوا المناداة
في الاسواق ان يجمع كل لسلام الى الجامع المذكور فاجتمع كل لسلام لبلد
وانفذوا

وانفذوا لسعاه لساير من هم في بر مصر واعلمهم باتفاقهم هذا لكي وهم
ايضاً يقومون على من غدهم من الافرنج ويقتلوه ثم خرجوا من الجامع وهم
متسلحين ونادوا بالحاجة المسلمين ليوم اخذ لشار كيوم كشف لعمار ليويم
يوم لغازاه وتقديم لنفوس للمناداة وكان كثيرون من لفرنساوية دابرين
في الاسواق ولم يعلموا بذلك لا لتفاق فقتلوا منهم كثيرين ومن لنعصار
المسيحيين وكان امير الجيوش حينئذ في مدينة الجيزة واذ بلغ الخبر قام
مسرعاً واقل على المدينة و فرق لساكر حول لبلد وامران بفرقوا لمدافع
من لقلعة و يرموا لقتنا بر على المدينة ووقع لوه في قلوب الافرنج من قيام
الجهود لذي كايوم كالبحور واستقام الحرب ثلاثة ايام بين الافرنج
والاسلام وفي ليويم الرابع كبست لافرنج على الجامع لزهري وهناك قوى
الحرب واشتد الكرب فكان لنصر لفرنساوية وعلى لسلام وقوع البلية
ومكثت لافرنج الجامع واغتصموا جميع ما كان به من ذخاير وودائع وانات
اشيا لا تدخل تحت حساب لغيرها وابتدوا بعد ذلك يملكون مكاناً بعد
مكان الى ان مكثوا اكثر لمدينة وكانت اكثر لاسلام اخضعت في المنازل
ولم يعد يخرج منهم احد حامل سلاحاً لانه قد وقع لكتيبة بان اي من وجد
من لسلام ومعه سلاح يقتلوه حالاً فلما شاهدت لعلما ان جيوشهم
انكسرت والافرنج انتصرت فاف لوعيان منهم وتراوا على بونا برته و
طلبوا منه لسماع وان يلتقي بمن هلكا من ليعوام وقد مو لدير لاعتذار
بان ليس يعلم ما قد صار من انايس عتاه وقوم لبحار واستماحوه في
رجوع المقام لكن الى الجامع لزهري فبكثرتهم اولاً على فعلهم لثيم وعلى
جهلهم لعظيم ثم انعطفت ليوسلم وجبر خاطرهم وورد لهم الجامع المذكور

وما حواه من مساكن ولدور واطلق المناداة في المدينة بالامان
للرعايا والاعيان ، ثم فخص عن الذين كانوا سبب ذلك الانشقاق
وحكم بموتهم من غير اشتاق وقد قتل في هذه الموقعة مقدار الفين
من الفرس اويين وخمسة الاف من المسلمين
وقد كانوا الفرس اويين اجتذبوا اكثر الناس لطاعتهم بحسن دريبتهم و
صدق صداقتهم وعدم خيانتهم وصبرهم للمسلمين ورفقهم بالفلاحين
وظبت عاكرهم وتواضعوا كابرهم وحفظ كلامهم ووفاء زمامهم وقد
قطعوا جنس النصارى والخطافين ولبغاه ولفظا ليين ، وكانوا ذوي جود
وسخا وحصل في ايامهم الرضا

وبني امير الجيوش جهاز لقومانية المركوب على قطار لثامية فاستدعي
معلمين لدراوين ولاعيان والتمو جهين واخبرهم ان مراده يتوجه لمحاربة
الفز والماليك ولذيرهم يواسيهم واتفقوا مع احمد الجزار وان قصد ادبارهم
وقطع اخبارهم ، واوصاهم ان يسكنوا بالامان ومعايدة لعصيان وان
يكونوا طاعينين لاوامر الجانار ضومتين القيم مقام مكانة في مصر وان
ينبهوا على الرعايا ان يكونوا آمنين وغير خاشعين وغير ذلك من وصايا
التهذيب وحسن الترتيب وامرهم ان يكتبوا لساير الاقاليم يخبروهم
بتوجيهه نحو لدار لثامية فاجابوه انهم يفعلون حسب هذا الكلام
لحين رجوعه باللام ، ثم انذر تب امور مصر بكامل نفعها وتوقيع ولايتها
وحكامها واصحاب مع بعض العلماء ولاعيان وخرج من مصر في خامس شهر
رمضان وسار بونيرة صحبة لعاكر تستقدمه الجبجانات ولذخاير
واقبل على قلعة العريش ، وكان الجزار قبل خروج الفرس لونية من مصر

استعد

استعد لحياتهم فخص من مدينة عكا بكل استيشاق بحكم وتوقع على كل ما يلزم
وانفذ عسكر المدينة يا فاقواه بالذخاير ولايات الحرب وكذلك فعل في
غزة وقلعة العريش واعانه على ذلك الفز ورجاله وجمع لعاكر من حدود
مدينة حلب وكافة بلاد الشام

ثم اذ بلغ امير الجيوش الى قلعة العريش وكان بها مقدار ثمان مائة مقاتل و
معهم عثمان بيك واحد كاشف وابراهيم كاشف وغيرهم من الفز فارسل
امير الجيوش يقول لهم ان يسلموا للقلعة ويسلموا بانفسهم فاقبلوا ذلك وعصوا
له مرة فاوعز حينئذ امير الجيوش ان يطلقوا عليهم المدافع ولقناب ففعلوا
واستقام الحصار ثمانية ايام ، ونفذت ذخيرتهم وضائق حيلتهم فطلبوا
منه الامان فاسم ببيك موافقا اليهم بالبيعة من عاكر وجبجانات وذخاير
اقبل عليهم قاسم بيك موافقا اليهم بالبيعة من عاكر وجبجانات وذخاير
وافرغها ولا ان يدخل لثامية فوافقه الافرنج وكسول عليه فقتلوا الرجال
واغتموا السعة والمال وبلغ ذلك انهم في لثامية فاستباحوا الامان ولهم
يخرجوا بغير سلاح فاذا ن لهم وخرجوا وحفظوا قدام بونيرة فاطلق
سبيلهم بحيث يتوجه كل واحد منهم الى وطنه وكان كذلك وتسلم لثامية
ووضع لها جانيان من لعاكر وامر من كان معه من علماء الدراوين بان
يجروا لكتابات لاهالي مصر وما يليها ويخبروهم بتلك الغلبة واخذ لثامية
وفعلوا كذلك ومن هناك تقدمت ايل لعاكر نحو مدينة غزة وكان
لها عاكر من قبل الجزار ومن الفز لشطرا واذا شاهدوا قدوم عاكر
الفرس اويين ولوا منه زبيد وللنجاه طابطين ودخل الجانار كبير
الى المدينة فصار فيها حاصلا كبير من الخيام ومجمل حواصل غلال شعير

وحفظه وبقيصا وغير ذلك، واشتد غمهم فكل وقنابر واربعماية
 قنابر من البارود فاحتوى على جميع ذلك
 عند ذلك لم يمض وقت طويل الى مدينة يافا وفي وصولهم ابنتوا المتاريس
 ورتبوا المدافع وادخلوا ابرار الجيش سائر عن كمينه لعسكر لذي كان داخل
 المدينة فقتل له نحو ثمانية الاف فاعتد بندهم بان يلموه المدينة ويسلمون
 بانفسهم فاجل ذلك وقتلوا الرسائل فصب عليه ذلك جدا وامر بضرب
 المدافع ورمى لقنابر واشتد الحرب من اول النهار الى الساعة التاسعة
 فهدموا جانباً من الحصون وصار لهم طريق للعبور وامر ايضاً ان يجمع
 الجنود جهة واحدة، ويظهر ما عندهم من المجاهدة، فخرجت اولئك
 الشجعان وهم اسودوا على لقطان، وبدى لضرب ولطعان وكانت
 ليلة عيد رمضان، فبالحا من ساعة كانت كساعة لقيامته، وتبأ لها
 ليلة خلف من سلامة، واز شاهدة جماعة المسلمين، ذلك لعظيم
 المكين، فاصحوا ناديين، وفي امرهم حاربين، واذ لم يجدوا لهم سبيلاً
 للاهزام، ولا منفذاً للدار لسلام، طرخوا عنهم سلامهم، وسلموا للموت
 اذ اخبرهم، واخذت تلك الجنود لفساه، فخرهم جزر لشاه، ولم يزل الفرب
 في امداد والحرب في اشتداد، تتناثر فيه الروي، وهلكا منه لنفوس
 وتنكس لستار، وتنهك لحرار، وتقتل لسا والرجال، وتجنبدل
 الشيوخ والاطفال، وقد فاق صوت لبطا والصياح، على صوت لقتلهم
 في السلاح، فكنت ترى ذاك اليوم المهيل، في ذلك الجمع الجليل، لبعض منهم
 قتيلا واضرمة يسيل وغيره بالاسر ذليل، ولا من يعنى او يقي، ولم تزل
 تلك الجنود في قتل وقتل وسبي وهتك وترن سلاح، وهن صناع، ورمى
 بطاح

٤٩
 بطاح، واخذارواح، من قبل الغياب لبعده لصباح، فكان يوماً اليماً، و
 خطباء عظيماء، وهراباً جيثماً، وسلماً مقيماً، وما زال يجري لسيف لبتار
 ولدم المهدارة من كبار وصغار الى ارض لنها، وكان نهار لعيد ولنا
 بحزن شديد، وحل ذلك لالحسين في يوم ذاك الحزين فقتلت لجناد
 نحو خمسة الاف من لسكر لغريب، ومن اهل البلد مقدار الفين بالترتيب
 واصبحت مدينة يافا، لم يوجد بها معافا، وفي غند ذلك اليوم احضر امير
 الجيش الاسرى واطلق سبيلهم وامرهم بالمضي لمواطنهم الا لاهواره
 والارناوط امر بقتلهم لان منهم من كان في قلعة لعرش حين غنا عنهم
 وامرهم ان يذهبوا لاوطانهم فحضر ليافا
 ثم امر اعيان لديوان ان يجرؤا ما كان وينفذ هذه الخيرية الى
 لديار المصرية، فكتبوا صورة لخبار وانفذوها لتلك لديار، وذلك
 عن لسان لسيّد خليل لبيكري نقيب لاشراف، ولشيخ عبد الله لشرقاوي
 ولشيخ محمد المهدى كاتم لسكر وغيرهم، وكان في مدينة يافا مراكب وهاجس
 جميع لذهاب ولا غلال، ولتخف لاهوال فطبتوا الجميع، بغرم يسير
 ووقت يسير
 توجه امير الجيش سائراً بالعساكر نحو مدينة عكا من باراضى قاقون
 وكانت هناك عساكر لبحار وعسكر من نابلس مكمنين في لوادى
 حينما بلغهم قدوم عساكر لفرج فخرج من قم لوادى مقدار خمسين خيال
 واخذوا يرمون تجاه لسكر وبحر شوه للقتال لكي يدخلوه للوادى
 ويبلغوا فيه مرارهم فلم يغنى ذلك على بونا برته ولذلك فقسم لسكر
 ثلاثة اقسام فالقسم لواحد سار الى باب لوادى ولقسمين الاخرين

اطلعه الى الجبل وحين اقرب القسم الاول الى لودى وانتشبت بينهم
الحوب واحتدم لطمع والضرب واطلقوا عليهم المدافع فاحترق عليهم
لذين في الجبل من ورايهم وادركوهم في لقنات بين تلك الجبال فلولوا لادبار
وطلبوا الفرار وقتل منهم مقدار اربعماية قتيل بزمان قليل
وسار الجيش لفرنساوى الى ان بلغ قرب حيفا فخرجت اعيان اهلها
وسلموا مشايخ المدينة والقلعة وطلبوا الاتمان من بنو بركة فانتمهم
ثم ساروا الى حماه على انصبوا المضارب والخيام في مكان يقال له ابو
عته وابتنوا الخنازير من الحصينة ووضعوا فوقها المدافع لمستينة
وكتب امير الجيوش لساير مشايخ البلاد والحكام وانفذ لهم لعلام بان
يحضروا للمقابلة ليحفظوا بنو لرحمة وبدت تات اليه اهل تلك
البلاد وياخذون منه حصصا لمان وانفذ الخنازير كليب والجنار
منو الى مدينة الناصرة وارسل كونيلا حاكما على شفاعر واقام الحوب على
على خامس يوم من شهر شوال سنة ١٢٤١ واستقام اربعة وعشرين ساعة
وكان حربا شديدا مولا لم يكن مثله قط لان ضرب المدافع كان متصلا
من لرو من المدينة ومن حرايب لعملى ولانكلير انقلا لم ينقطع احدا
حتى كان يبان للناظر والسامع ان مدينة على قد احترقت بالنار ولم
يبقى منها اثار واربغ من ذلك احد الجنار وعمد على الفرار ولهب في
الاجاز فغضب سارى على انكلير قابلا لاجهول كلاب لعملى وكثر زعم
لان قد كسرت قوتهم وكان لمركا قال لانه عدا حريق مراكبهم على بوغاز
لسكررية وتلك لكتبة لعملى حدث ان امير الجيوش ان توجه من بعض
لخولديار لشمسية الى تقدمت الخيرية اصحابه بعض الجحانات

ولم يفرح

والمدافع في البر واما باقى الجحانات والمدافع لكبار فانزلهم في ثلاثة
مراكب من دمياط وقد كانت الانكلير رابطة لبواغيز فصدفت لراكب
المذكورة فاحتوت عليها بكلها فيها وهذا لمرضع لفرنساوية جدا
انهم تعرضوا لوعاس وصرار وهو اول انهم طلبوا الجحانات والمدافع
ولبارود لذين وجدوهم في غرة ويافا وحيفا ثانيا وقتها حضر مراكب
بيليك من سلطنة من سوقيين ما ذكرنا اسعافا لجنار واذا قبلوا على
يافا ولم يعلموا ما كان من امرها فنشرت لفرنساوية لباقيون في لبلدا اعلام
وبيارق عثمانية الى ان بلغت لراكب الى مدينة يافا ورست بها فامر لعملى
الترسيم عليهم واخذوهم بالخناتلة واخرجوا كلهم وانفذوه للعكر ووجد
بهم ستة وثلاثون الف دينار مبعوث لرحم الجنار وكان ذلك اسعافا
عظيما للفرنساوية
وان ذلك حضر الى عند امير الجيوش الشيخ عباس بن الشيخ ظاهر النعم ومشايع
بنو متوال فانتم عليهم وقواهم بالمال وسلمهم حكم بلادهم وكانوا يقربون له
لذخاير واعتزوا وفرحوا بقدمهم لفرنج
وفي هذه الحال اجتمع من لثام عكر من لفرن لذين كانوا حضروا مع ابراهيم
بيك ومن هولاء دارنا وطوبان وغيرهم بلغ جمعهم ثلاثين الف مقاتل
وخرجت هذه لعاكر لعددية بقوة شديدة وبلغوا الى ارض مرج ابن
عامر وبلغ خبر قدمهم الى الجنانار كليب لالناصره فارسلهم بالف و
حسماية مقاتل وحيفا وصلوا الى قريهم وشاهدتهم تلكا لجمع انهم
اما هم الى ان وروطهم في وسطهم واحتاطوا بهم من كل جانب وانتشبت
الحوب بينهم ولم يعد للفرنساوية سبل للفرية فشتوا لجاربع تلكا

الحرب تمام ولم يعد لعملى

للعسكر من اربع جهاتهم ويناضلون عن ذواتهم الى ان يبلغ الخبر لاميير
 الجيوش فنهض سريعا وبادر لمعاونتهم بثلاثة الاف عكوي ولما بلغ الى
 المكان وشاهد رجاله في وسط لبيد او عاكرا لسلام محتاطة بهم ولا يقدر
 عليهم ولا هم لهم مجال للهرب ووقف مكانا حتى لغزو وكان بعيدا عن موضع
 الحرب قدر ساعتين منصوبا على نيل عال فافرد له خمسمائة مقاتل وانفد
 اليه ولم يكن في لوطاق الارجال قلائيل فكبس عليهم وقتلوا اكثرهم ونهبوا
 لغرضي كالمخاض وكانت خيل واناات وافرة ففجأ الحيام ولاستعد ولات
 على الجبال واستاقوها مع الخيل التي وجدوها ولرجال التي استسروها واقلوا
 بهم نحو قايدهم وكان امير الجيوش ان انقدهم نحو لغرضي فقسم من معه ثلاثة
 اقام لثلاثة جهات لعسكر وكان الجنانار كلبير ورجاله في لوسط حاميين
 ارواحهم بندقه كفاحهم وامر بوني بتره بفرب المدافع اولا في القسم الذي هو
 به فاطلقوا مدفعين فاجتهد عاكرا لسلام بنحوهم فاطلعت لقسمه
 لثانية ولثالثة مدافعهم فانغبط عاكرا لسلام وانقضى بالاهدام فارتدوا
 عن القسم الاول نحو لثانية فادركتهم تلكا لقسمه من ورايهم فكبس عليهم
 وظنوا ان كل عاكرا لفرج محتاطا بهم فلولوا لادبار وطلبوا لفرار وكانوا
 لا فرج يسخرون بهم مستهزئين وعلى تبديدهم ضاحكين ثم حضروا جميع
 لرجال الى عند الجنانار كلبير وسلموا على بعضهم فرحين وفي انتصارهم زائد
 مستبشرين وباتوا تلكا لليلة في ارض المرح فاذا أصبح الصباح امر امير
 الجيوش بان يخرجوا تلكا لفرار لان اهلها لم تكن انت ليه وظلت امانه فخرجوها
 ورجعوا الى ابي عتبة والجنانار كلبير رجع الى الناصرة وكان الحرب لم
 ينزل مقيما على عكا . . . ثم ان الجنانار منول لثالثة مع الجنانار كلبير

في الناصرة ببلغه ان في طربا عكرو من قبل الجزار فبادر ليه بثلاثة مائة راكب من
 لفرنساوية وصحبه الشيخ صالح والشيخ عباس اولاد الشيخ ضاهر العر ولما
 قربوا من طربا خرج اليهم عسكر الجزار وكان مقدار الفين محارب وانتشبه
 بينهم الحرب واشتد الطعن والضرب فكان الانكسار لعسكر الجزار ونوال
 المراد للجنانار منيراد لذلك يكنى جنانار منق ووجد هذا الجنانار في طربا
 حواصل مغل مقدار الفين غزارة ونيوف فانقدها الى لعسكر
 وفي شهر شوال الموافق شهر اذار بتاين لطاعون في عسكر الافرنج ومات
 منهم خلق كثير وكان الحرب مقيما على عكا ليللا ونهارا وهدمه
 بعض ابراج المدينة وشغروا الصور وكان الجزار اقام عمارات داخل المدينة
 في الاسواق احتسابا من هجوم لفرنساوية لما شاهد من جاراتهم لقوية
 وكانوا لم ينزلوا يسمون على الاسوار ويصلون لحدود الجدار غير مباشرين
 بعظم العمارات بقصر الاعمار بل مهتمين بنوال الانصار وفرا احد باشا
 الجزار من مدطين زلاتهم بالاخطار لنوال الاوطار فبعد عمارات كثيرة وحرق
 خطيف ونعب شديد وهول مكيد عجز امير الجيوش على لقيام عن مدينة
 عكا اذ شاهد في عاكرا الاندمار وقد اقبلت عليه او شم الاخبار
 لان اولاً انتهى مكاتبه من روسا المشيخة ان لبعضهم هضوا خندقه
 بالعناد ومنعوا عنه الامداد ثانياً ان الانكليز استلمت اكثر الاماكن
 التي قد كان انتصر عليها واخذها وانهم هيجوا خندقه اكثر الملوك
 ثالثاً ان العمارة لعثمانية قرب وصولها للديار المصرية رابعا ايضا
 لعمارة لفسكوبية خاضرت جزيرة كورفوس اعمال لبيدقية وخرجت منها
 لفرنساوية وغير ذلكا من الاحوال التي تشغل الفكر ولها

فارس وأخضر الجنان ركبير من الناهرة وأمره أن يهجم البعثة الأخيرة فنض
هذا لعل لذلك الذي كاتبر حربه مشهور فخرج طول الحرب وتقدم إلى
لكنه وضرب وكان يوماً من أعظم الأيام وحرباً يشيب منه رأس الغلام
وهاج وماج ذلك الجنان از هيجان الأسد المغوار وتقدم بعزم لإيهاب
لوت ولا يخشى من لقوت فاستعدت لحرب كل عسكر وقابلوه
بالكل ولقتابز وانتقدت ما بينهم لئيران وأظم الجوى من لدخان
وانصل بينهم ضرب المدافع حتى صميت منه المسامع فكانت موقعة
من أشد المواقيع وأحد المسامع وقضت لفرنسا وية فوق الأسوار
ولجبت إلى داخل الحصار وكانت ساعة من ساعات لقيامة قد
خلت من الأمن والسلامة ويوماً غريب الأحوال شديد الأحوال
صدر فيه من الهيج والوبال ما يشيب دوس الأطنال ودخلت
الأفرنج للمدينة ولم يكن لهم مجال للحرب لأنهم ضمن العاز وأكثر الأسواق
مسددة بجاههم ولم يكونوا يفتدوا على لطرافات فكانوا في طرهم في
الأسواق يرمونهم بالحجار من فوق لسطوح وبالرصاص من المناقد
المرى إلى أن كادوا يحولوا أفرهم فارتدوا راجعين وهم من الخاسرين
وبقي منهم مقدار مائة وعشرين نزلوا التها بالقتال فاحالت بينهم
الرجال ولم يبق لهم للهرب مجال فدخلوا إلى الجامع وجاهروا به ولم
يقدر أحد يقدم عليهم إلى أن أتاها لكونها سميت ساري عسكر
الأكليز وطلق بكلمهم كلام نصيح يتضمن الإرشاد وطبسة الخاطر
سلموا له وأخذهم بأمان
أما أمير الجيوش حين نظر أن ليس في ذلك الحرب بمحصل واستلاك مدينة

علا بعيد لوصول وأنه قد تقدم لعسكرة لطاعون والحرب مقدار
أربعة آلاف وبنوف فامر بالقيام وجمع المضارب والخيام فمر على جينا
فأمرق ما بها من الذخائر وعلى يافا وفعل كذلك ودفن المدافع في لربل
وكان اكتسب من عاكر الإسلام مقدار أربعة آلاف بندقيه فرباه في لجر
وأمرق المراكب التي قد كانوا أخذوها من الإسلام وأخذوا من بها أسارى
وتوجهوا نحو مصر وحصل لفرج لعد الجواز لجناته من لخطر
وإذا قبل أمير الجيوش بخولقا هرة أرسل فاختبر لقيم مقام الجنان ودعا بقدره
فخرج للقلعة وسعة شخ البلد وكافة الجنانارية ولعا كرو لعلما والحكام و
لرجان وأرباب الديوان والوجاقات وهنوه على قدومه بالسلامة ودخل
إلى مصر بمكب شهير وجاه جهير وجمع غفير وعز خطير ونزل على بركة
البريكية ثم مر فرباناً عن لسان علماء الديوان ولعظم الأعيان
وأرضه عليهم فقبلوه وأمر لطبسة فطبعون وعلقوا منه نسخ في كافة
شوارع القاهرة وانفذوا منه نسخ أيضاً لساير الأقاليم المصرية ومعناه
أولاً التحبير عن قدوم بون برون ودخوله لمصر بالغزو والكرام
ثانياً شرح كلاما فعل بالدبرة الشامية وانتصاره على لعد
ثالثاً حمايته عن ملته الإسلام وحبه للنبي عليه السلام
رابعاً نصيح وإرشاد لتقديم الطاعة له وتهديد لمن يتظاهرها بالعصاة
أخيراً شكر ومدح سلوكه وغير ذلك في هذا الشأن وكان هنك الزمان
عن لسان ثمانية أنصار محبة أسامهم في أواخره وإذا كان قصدي الاختصار
عدلت عن ذكر أسامهم وعن نقل الزمان حرفياً كما عدلت عن جملة إبرادات
يطول شرحها فبصرتها منتظفة كما يقتضي لختصار

وكان قصد بجنوبه في هذا الزمان اما لقلوب لشعب اليه لانه كان
 معولا على الرحيل وتركه عساكره في لدار المعربة، ولذلك كان يظهر
 لوداد المسلمين ويشهد لهم بحسن لديانه ولدين وانه وراهم بوحدة
 ليقين، اما هم فلم يكونوا مركبين باقواله ولا مامين من احواله
 وبينما هم على هذا الخط في اثني عشر شهر سفر الا وحضر لا يوتون بربه اعلام
 من الاسكندرية بقدم الحماة العثمانية وان عدتها غانوه مركبا
 صرجهية وانها اذ لم تقدر تستقبل على بوزار الاسكندرية لاجل قوة حرب
 لفرساوية فانتفى بهم لتقديره للتوجه الى قلعة ابوقير فكان اذ بلغه
 هذا الخبر التفت فاشتمله لرعب ولهم وحالا لبه على قواد لعاكرو لفرساوية
 ان يتبعوه الى بخوار لرحمائه وكان قبل وصولهم للمكان بلغه الخبر بان
 لعاكرو لعثمانية خرجت الى البر وسعهم ايضا لأكثير لماعدهم وقد ملكوا
 لقلعة وعمر لالتاريس ووضعوا المدافع واستعدوا للحرب العوان و
 استنهضوا ليعونهم اهل تلك البلدان من الفلاحين ولعربان واذ تحقق
 ذلك عند امير الجيوش وكانت تكاملت عنده لصلوات فاو لا كتب فرماتا
 وانفذه الى العلماء لديوان وبارق لمتقدمين والاعيان ليجرهم بما قد كان و
 ان يكونوا بغاية الاطمئنان وان اكثر المتقبلين هم بنصاري مشركين و
 انه سوف يظهرهم بعون الرب لعلهم وتأييد محمد بنبيه الكريم وانفدا مراع
 الزمان ان يطيعوه ويوزعوه في كل البلدان
 وكان افتتاح لفرمان هكذا... بسم الله الرحمن الرحيم لا اله الا الله ومحمد
 رسول الله صلى الله عليه وسلم فخير علماء الديوان وما يتلوه
 ثانيا استدعى الجنانا ميراد قايد الخيل الجياد ان يصدر لعاكرو بالخيل لكي

٧٣ اذا ضربوا عليهم المدافع تقتل الخيل وتسلم لرجال ففعل كذلك ثم اصطفت
 لصفوف وتربنت الالف وقرعت لطبول الخاسية حسب عادة لفرساوية
 واستعد لفرتيان الحرب وبرزوا للطعن ولضرب وتقدم الجنانا ميراد على
 موجب ذلك المياد وتصدت الخيل لرهان وبلغت حومة الميدان
 تتلها جماهير الجنود بعزم يفوق عزم الاسود واذ اقبلوا عليهم وقربوا
 عليهم اطلقوا عليهم المدافع من المتاريس مريدون ان يبلوهم بالتلكين
 فمناقطت الخيل في الحال وسعها بعض الرجال وكان قبل ان يدرك
 المدافع هجمت عليهم لعاكرو كالبحور لزواخر والاسود لكواسر و
 اشتد بينهم القتال من ليهين والشمال وعظمت الاهوال وتكاثر لنتكائ
 وشمل لسلام الخوف والانذهال وذاقوا مرأيا لم يحط لهم على بال وايقنوا
 بالذل ولوبال وضاعت بهم الاحوال ولم يعد لهم مجال فابسوا من
 الحياة اذ لم يعد لهم فجاه فالقوا عنهم للاح طمعا بسلامة الارواح و
 طلبوا حسي الامان واختاروا لاسر والهلوان وقبضت لفرساوية
 عليهم قبض ليد و هم في غاية لعنا ولكد فكننت تبصر هذا طريق وغيره
 جرح لكو احد مكسور والاخر ما سوري ولذين القوا سلاحهم ففازوا
 باو واحم وحصلوا ما سوري وبالذل مشمولين وكان قايد هذه الجماعه
 مصطفي كوسا باشا وقد دخل عليه احد الاعوان الى داخل لصبيان وقبض
 عليه واراد قتله واذ ضرب به وجرحه فاخبر بنفسه بانه هو لقايد فعني
 عنه واحضره الى قدام امير الجيوش فترحب به واخرج من عنده منديلا ثمينا
 وعصا به جرحه فاجلسه بقرابه واكرمه غاية الاكرام وكذلك قبضوا
 على ولده واحضره لدى امير الجيوش فاكرمه كما اكرم والده ثم امر امير الجيوش

ان المرحوم ينزلهم بثلاث مراكب وسيافروا لوطانهم ويحبروا بما شاهدوا
واستاسر جميع السالمين من الجراح وكانوا نحو ثلاث الاف ولهابيين اثناسم
لفرنساويين بحمد السيف والفرح في ذلك اليوم الجنانار ميراد جرحا عظيما
ثم انقاد امير الجيوش لاعيان مصر واخبرهم بما صدر وكيف انه تايده وانتصر واذا
بلغت اهلها في مصر هذه الخبرية فنزل على مسليهما البلية اذ خابت منهم الاملية
وكانت هذه الواقعة في يوم شهر سنه ١٢١٤
ثم بعد ذلك حضر امير الجيوش الى مصر وحضرته لعنده الحكام والاعيان والعلماء
ارباب الدينان وهنوع على انتصاره ، وهو فقد كان بلغه الفزع لذي شملهم
بقدم العماره العثمانية ومصطفى باشا كوسا وكيف قبلوا كتاباته واستعدادهم
لمقاومة لفرنساوية وغير ذلك مما يدل على بغضهم لهم وطلب اقالمتهم منهم ، فاخذ
يخاطبهم اولاً بالتوبيخ ثم بالعتب ثم باظهاره لهم بانهم مسلم واحد من بالله
ورسوله وان ليس قصده سوى ازالة دولة الغز وراحة لرعيا ورفع الظلم ، ثم
بالواعيد الصالحة ثم بالتعبد لمن يتظاهروا بالعصاوة ، ثم يذكروهم بما فعل
بالاقليم التي هضمت لمقاومته وبما عمل باقليم مصر من اصلاح ولعدل وغير ذلك
ثم امر ان يغلقوا مكانا لمصطفى باشا كوسا ولده ورتب لهم خداما وفرض لهم
علايف وساق معهم مسواقا مرضيا حتى املهم الى محبته ومدحجه وابتدئ
ان يكتب لدولة العثمانية عن يد مصطفى باشا كوسا ويذكروهم بالصداقة
لقدية التي كانت ما بينهم وان وجود لفرنساوية في مصر وفق لهم من وجود
لغز ، وكذلك لباشا المذكور كتب للدولة في هذا الشأن وادفع خبرا بالعدل
والامن ولا مان لذي جعل باقليم مصر يوجد امير الجيوش واتباعه وانند للكتابة
مع احد كواخيه نحو سلطنة وبقي مستظرا الجواب

ثم

ثم ان امير الجيوش عمل مولدا للنبي وجمع خلفا عظيما من العلماء والاعيان ، و
اصطنع وليمة ملكية لجميع الكا بر مصر حتى خبرت المصير من ذلك التريب
ولفن الغريب ، ثم بعد اربعة ايام ركب بعسكره الخاص واظهر انه يريد يدور
على الاقاليم المصرية لاجل تطمين لوعية واخذ معه وزيره الجنانار اسكندر و
الجنانار ميراد وثلاث مائة صناديق وتوجه الى مدينة منو ومن ثم الى
الاسكندرية وهناك هيا له ثلاث مراكب ونقل اليهم ليلأعدة صناديق
ملوة بجواهر قيمة وعدد وسلاح وامتنعة وقماش واويل واموال عظيمة
لتي قد كان اكتسبها بافتتاحه المدن الحصينة
وقد كان لقطبان سميت ساري عسكر الا تكلين بعد دفع الحصار عن
احد الجزائر اقبل بمراكبه الى تجاه الاسكندرية فعمل بفتح بركة في الاسكندرية
وليمة عظيمة وعزم لقطبان سميت لهما فقبل لغزمية وحضر لعنده (وهذه هي
عادة دارمة عند الافرنج ان في الايام التي لم يكن فيها حرب فلا مانع من ملاقاتهم
مع بعضهم والكلم وشرهم سوية) وحين حضر لقطبان سميت الى عند امير
الجيوش فقدم له غاية الاكرام ولحصاريا العظام وطلب منه ان يسمح له في
ارسال ثلاثة مراكب الي بلاد فرنسا فاذن له بذلك وبعد رجوع لقطبان
لمراكبه فنزل امير الجيوش في تلك الليلة بمن معه من الرجال الى المراكب وخرج من
لبوغاز بربح عاصف وفي ثانی الايام بلغ لقطبان سميت ذلك ففعل في طلبه
فلم يدركه ، وكانت اقامته في الديار المصرية اربعة عشر شهرا
وكان قبل نزوله في المراكب كتب الى الجنانار كليبر في مدينة دسياط والى الجنانار
دكا لقيم مقام مكانه في مصر ، ثم كتب كتابا عممية الى باقي الجنانارية بها
يعرفهم عن ذهابه وكيف يتدبرون في غيابه الى حين ايايه ويوصيهم في حفظ

البلاد وملاحظة العباد وبوعدهم بالاسعاف والامداد وانه قريباً يرجع
بالعسكر لشداد ولا يبال الجياد وجعل لهم لوجوه ميعاداً اربعة اشهر
لاخير واذا ابطى عن ذلك الميعاد فلم الاذن ان يملوا المملكة عن يد القبطان
سميت ساري عسكر الانكليز

وعند ما شاعت الاخبار بذهاب ذلك الجبار فخرجت كافة اهل الديار المصرية
وشمل الفرح للفرنساوية ثم امر بعد ذلك الجنانار دوكا لاصحاب الديار ان يكتبوا
لساير لبلدان ويجبروهم بذلك لسان حالهم المملو امره وصرره لكتابات
طبعاً وانفدوها الى ساير الاقاليم . ومعناها التحجير عن زهاب بونا برة
بطلبين اعيان المشيخة وانه سوف يرجع ثم باقاة الجنانار كليبر
مكافئة ثم يمدحون سلوك الجنانار كليبر المذكور وعدله المشهور ثم الامر
بالطاعة لادامه وطلب الامان منه والحذر من مخالفته . وكانت اسام
الحريين هذه لكتابه اربعة عشر نفر من اسلام ونصارى .
ثم بعد ذلك حضر الجنانار كليبر من ضميمات وتسلم تحت القاهرة وكان
من لقمع الجبابرة واطلقوا عليه اسم امير الجيوش عوض بون برة ونزل
على بركة ليزنكية وحضر عنده جميع الحكام والاغاوات ولجنار ولاعيان
وهنوع بدومة فتلقاهم بوجه باش وهم في غاية الاندهاش متنجين
من حنوتهم ومندهلين من سطوتهم اذ كان له صورة تدهش لبيد و
ترعب الاسود مهابة بالرجال حسناً بالجمال فصيح للسان جري الجنان
ثم حضر ايضا الى عنده مصطفى باشا وولده بدونه بقدمه فاكرمهم غاية الكرام
وهم فاضروه بالكتابات التي انفدوها للدولة العثمانية وابتدوا يتداولون
في شان الصلح والسلامة

وكان

وكان قد انتشر الخبر بخروج لصدرا اعظم يوسف باشا لصدف من
مدينة القسطنطينية بالعساكر الهايونية لاستخلاص لديار المصرية
من يد لفرنساوية وكان قدومه في ربيع اول على ذلك وبلغ الاراضي
الشام بالعساكر الكثيرة والجيوش المغيرة وكان وزيراً عادلاً عادلاً
فاضلاً وبادرت ملاقاته المحاكم من الخاص والعام وقدموا له الهدايا
واستماحوه امن الرعايا وطاعت اوامره جميع الاقطار الا احمد باشا
الجنار لم يقدم له للخازن ولا لافاه بالعساكر حسب الامر لسلطانية

وكان اذ بلغ الى غزوه ابتدت المراسلات بينه وبين امير الجيوش الجنانار
كليبر عن يد مصطفى باشا كوسا فيما ياول للصلح والاتفاق وكان
الاول كتب الوزير لاميير الجيوش كتابة قوية بها يتهدده ويخبره
بكثرة رجاله وشجاعة ابطاله فاجابه نظير خطبه يقول له في الجواب
نعم ان عساكره كالرمل الا انها اضعف من الرمل وابطالها كد سجيعة .
الا انها غير مطيعة واما رجالنا وان كانت قليلة لعدد الا انها كثيرة الجلد
وسوف تشاهد صدق المقال بقرب المجال وغير ذلك مما يدل على لشجاعة
وحسن لصناعة الا ان مصطفى باشا ما زال يتكلم مع لفرقيين ويلاطف
خاطر المجتهدين الى ان وفق بينهما على الصلح واللمة وكانت اكثر قواد
لفرنساوية استقلت رجالها واستغلبت حالها فتكلم مع امير الجيوش
في هذه الشان وان يرجعوا لبلادهم بلا مان ودخل ايضا واسطة في ذلك
لقبطان سميت ساري عسكر الانكليز وحصل الاتفاق عن يده بان حضر
اثنان من قبل الوزير واثنان من قبل امير الجيوش وتلاقوا في حدود
لعروش واجتمعوا هناك وعقدوا شروط الصلح وحرروها واعرضوها

على ساداتهم فقبلت من الغزيين ثم تقدمت عساكر الاسلام لترب قلعة
العرين وكان بها مقدار ثلاث مائة صلوات من الفرنساوية وقادهم الجنان
غزال فكانوا ينزلون من القلعة ويدوروا بين عساكر الاسلام. وكان قائد
عساكر الاسلام لقريب من القلعة مصطفى باشا ارناوط فدعاه بطريق
الغزمية لجناننا غزال الى القلعة وعمل له ضيافة عظيمة ووليمة فاخرة فدخل
القلعة مع رجال قلايل واوصى باقي العسكر لذي خارج ان وهم على ما يده
يعطيهم اشارة فيهم اجمعهم ويدخل القلعة ويقتلوا كل من هاجس
الفرنج وكان كذلك ووجه عساكر الاسلام ووجه القلعة واشتد الحزن وتابت
الاسلام على الفرنج وتراجعت عساكر الاسلام على باب القلعة وقام الهياج
وزاد الهياج والاربع لصياح واشتد الكفاح واحتمل الفرنج في جانب من
القلعة ولما شاهدوا انه مغلوبين ومن لايادة قريبين فصار
احد الصلوات بالسير ووجه بين ذلك الجمع لغزير وكان يقتل بالبين
والشمال ويجندل من يدركه من الرجال وما زال على هذه الصفات الى
ان بلغ الى الجباخانات فالتقى عليها الكناز ولم يبالى بالاخطار فيها لها
من ساعة كانت من ساعات لقيما لم يوجد فيها سلامة لانه اذا اشتعل
البارود في بدي صوتا كالرعود وان دفع حائط القلعة الى ناحية الباب
واضح لدخان والغبار كالضباب وكنت ترى الحجارة في الحق كالطيور
والرجال في الغلا كالنسر فغنيت اولايك القوم حتى اخبرهم وقتل
مصطفى باشا كبيرهم وبادرت بقية عساكر المسلمين فقبضوا على
الفرنساويين وكانوا مقدار تسعين فاخذوهم ماسورين
فبلغ هذا الخبر لأمير الجيوش فاشتمله لجنب واحتد بالفضة فبينه

على

على عساكره بالسير ووجه على حرب لوزير فاخذ مصطفى باشا يتلافاه حتى
اماله الى المراضاه ، ثم خضعوا صورة الشروط ومكنوا لعهد الربوط ثم
تقرر لراي على خروج الفرنج بالامن والامان وتسليم اقليم مصر لوزير
عثمان وكانت الشروط اثنا عشر وعشرون شرطاً غارنا فيها بالتفصيل
قصدا اختصار وعدم للتطويل ومعناها ان يطلقوا لاسرى من الجهتين
ولا يصير بينهم بعد ذلك حرب وان الفرنج يخرج جميع استعنتها من سلاح
واتات وبضائع وان يدفع لهم لوزير الفد خمس مائة كين يكون عجب
سبع مائة وضمين الفد خمس مائة كين يكون عجب
وان لا احد يتعارضهم في لبر ولا في البحر وان يقدموا لهم مراكب تكفي جميعهم
وان تكون القناصل الفرنسية في كافة المملكة لعمانية على جاري عاقبتها
وغير ذلك مما يطول شرحه وحرره في صورة هذه الشروط اسامي لصدر
الاعظم واميير الجيوش الجنانار كليز وبعض وزراء وحنانارات وكان ذلك
بموازية وموافقة الجنانار سميت ساري عساكره كليز البحري وابتدوا امير
الجيوش يجمع عساكرهم لاقاليم ويوصلها الى رشيد ولا سكندرية اناسا
بعد اناسي وارسل لصدر الاعظم فرمانا الى مصطفى باشا كوسا ان يكون
قيم مقام مكانه في مصر الى حين وصوله وفرمانا الى السيد احمد المحروفي ان
يتاشرح لذكور تدبير امور مصر واقطارها ثم ارسل فاستدعى مراكب
السفر لتزول الجيش الفرنسية ولا نقد فاخبرك لطن بجميع ما اتفق
كان وستر لطن بذلك وامر بعمل زينة عظيمة واشتهرت الاخبار
في كافة الاقطار واشتهرت الافراح وزالت الاتراح وبلغت الاغلام
الى اراضي الشام فتهللت الاسلام وحصل السرور لتام وبدي لوزير يتقدم

بالجيش والعسكر وكان كلما اخلت فرنسا وية محلا من البلاد انقد
اليه عساكر ولا احاد الى ان وصل لقرى القاهرة فحضر عنده الامير ملايك
من اقصى تخوم الصعيد ومعه جملة سناجق وكشاف واجتمعت كبير
العبادة واهل تلك البلدان ووضعت اعيان مصر علماء وحكام وعساكر واعوام
فاجتمع عندهم في موضع المائة وعشرين الف رجل ولما مكثت الايام وحان
وقت لقيام ارسل امير الجيش مصطفى باشا ان يقوم ويبادر ويتسلم القلعة
وكان نهار الاربعاء فابان يتسلمها ذلك اليوم وابقاها الثاني يوم نهار الخميس
لما يعتقدون من امر الجيش التتليس وقد كانت رحلت اكثر لفرنسا وية
الى الجزيرة ولم يبق سوى شرمطة وجيزة ففى تلك الليلة حضر مكتوب الى
امير الجيش من الخانار سميت بحجرة بان حضر له اعلام من ولت امره اعنى
ملكه لافكرين بان لا يدع فرنسا وية فخرج من الديار المصرية بل ان يرمى
عليهم لقبض قريب ستاقوم اسرى الى المملكة . ثم يذكر له مكتوبة انتا
اعلمنا لا بد لك ان يكون على حذر ولا تكن غدرنا بالعهد الذى عهدناه معكم
ولا يكتنا غا الهند سلطانا فاذ وصله ذلك المكتوب وقرئ تلك الخطوط
فاشتعلت في خواذه لغيران واخفى كانه في جوان فابتعد واستدعى
روس القواد لقراب وتلى عليهم ذلك الكتاب فصاحوا جميعهم بصوت واحد
افوق لنا الدمار في هذه الديار من وقوعنا في الاخطار وتسلينا استيسار
ثم انقد فاحضر مصطفى باشا هذا الكلام وهو فاحضر وزيره المختار واذ بلغ
سامع الوزير معنى هذا التحذير اضطرب واغم فلاستحوذ عليه الفهم فارسل
الى امير الجيش يقول لا تخشى من هذا الوعيد ولا تعبانية لانكم اذا كنتم في
مراكنا فلا احد يعترضكم فلهما المدينة واخرجوا الجزيرة الى ان

كم

٧٧
كم الزخاير والاكيت وتذهبون لبلادكم بالامان وحصن الاركان لا تتركوا شتى
للمعاذ لذي صار عليه الاعتقاد ولا تقدر شئكم بلاقامة لان لعساكر
لواقرة والجيش لشكاثرة ولرجال الجبابرة غزوا على لدخول القاهرة فتحشي
عليكم من التلذذ والعدم وتندمون حيث لا ينفع لندم ولهم
واذ بلغ امير الجيش هذا الخبر وعرف ما هو قصد الوزير فارسل له
الجواب واغلاظ له الخطاب ثم ارسل فاحضر من كان توجه من لعساكر و
ظلت عددهم فكانوا مقدار ثمانية عشر الفا وحصن لقلع بالمدافع و
رتب لعساكر في الابراج الموانع واستعد للقتال ولحرب ولزال
واذ بلغ سامع الوزير امر هذا التدبير ارسل فطلب منه مستعدا بمحضالى
عندى ليتفاوض معه في هذا الشأن فارسل له الخانار بن طود مع ترجمانه
واذ بلغوا لعند الوزير وكلم الخانار معه كلاما غاسيا ففتح له عليه بالقبض
ولغنه وقبض عليه وحبسه وطرد لترجمانه قايلا له قل لمولاك لكان ان
تباطا ولم يسافر ادهمت بالعسكر وقطعت بالبولار وغير ذلك من
كلام لتوعيد ولتهديد واذ حضر لترجمانه واخبر مولاه بالكان فاضطربت
احشاه واجرت عيناه وقام وقعد وارغى واريد وارسل فقبض على
مصطفى باشا كوسا وقنصل لفساوى والمغاهة فى السجن ثم امر بان
يخرجوا المدافع والجيانات وبنه على القواد وبان لعساكر والاحاد بان
يستعدوا للقتال ومصادمة الابطال واذ صار نصف الليل ركب ضجة
عساكره لفتح له باب الموت ولا تخشى من لغوت وكبس على عسكره السلام في حذس
الظلام وقبل وصوله اليهم وهجومه عليهم اطلق مدفع لتنبية ثم اتبعه
بثانية فانتبهت عساكره لسلام وانتبهت منهم لنيام واستعدوا للحرب والصلام

مصادرتهم فكسروهم الجنانار بليار كسرة ليس لها الخبار فوجعلوا بالذل
والاحتقار واحضروا داخل السور فتقدم الى المدينة واخذوا طها بالمدافع
المتينة فخرج اليها اعيانهم واربابهم واضعوا المحارم بارقابهم اشارة لذل
الطعان وطلبوا منه الامان وسلموه لمدينة وحضروها ووضع بها من يصولها
وتوجه الى مصر بكل عزيز ونصر

وكان ان توجه امير الجيوش لوزير وذلك الجمع لغنير ابقى في مصر اناسا
مقيمين في القلاع المتينة والحصون الحصينة وكان ايضا اذ بلغ لوزير
وقوادع عاكروه ولها شارات والفزول لنا حق ان لا فرخ تاهبوا للخروج
اليهم واقامه الحرب عليهم اجتمعوا كما فتم مع لوزير ودبروا هذا لتدبير
وهوان عاكروهم كثيرة لكينة وله فرخ قليلة لعدية فتوجه من العسكر
بعض فوادعوا قاهوه وفي خروج لا فرخ منها يدخلون هم اليها ويقتلون
لباة من لا فرخ فيها وكان كذلك فتوجه مراد بيك وجماعة وافرة من الفز
وناصيف باشا ابين العظم وعاكروه وانكشارية مصر جميعهم وكل من كان
هوب من مصر سابقا فجمعوا عكرا عظيما واقبلوا على مصر وكانت
الا فرخ مضت الى الحرب كما تقدم فدخلوا مصر وملكوا لكنانة ونهضت
جميع سكان المدينة لمساعدتهم وارسلوا فاعلموا لوزير بما كان ولم يعلموا ما
حل به من الهوان وبعد دخولهم حملوا على حارة الا فرخ فنهبوا الاموال و
فتكوا بالرجال وسبوا الخرم وقتلوا الاطفال ثم اخذوا يلجوا حارات
النصارى فنهبوا ويبنون الاولاد ويرتكبون القوا حشر والنصار
وكذلك فعلوا في حارة الاقطاط وزادوا بالقساوة والافراط فايقت
النصارى بالهلاك والدمار وهتكوا الحرم وخرابوا الديار واشتعلوا الخوف
للعظيم

العظيم ولحم الجسيم وكان عثمان بيك كتحدا لدولة لعلية ذو لنفسى
لشبهة والاخلاق الحليمة فنهض انكر هذه الافعال لسيبة واخذته لتفقه
على لرعية فاطلق لتنبه برفع المظالم ومنع المائيم قايلا لا يجوز في سائر
الاديان المماثلة لرعية السلطان وامرار فاقدها تدور في الاسواق و
تمنع فعل الجور والفساق ثم نهضوا اوليكو لعساكر على بعض اسلام
من الذين قد كان رتبهم امير الجيوش على بعض وظائف في لبلد واذا قوم امر
انواع النكد ثم انعطفت الى استخلاص الاماكن التي كانت لغزناوة
بها مقيمين وحاربهم الحرب المكين فلم يقدروا على كواستها مكان بل ارتدوا
عنها بالتهرب والهوان وكانت اوليكو الجنود لقليل يتايدون على كل ملك
للقبايل وكانوا كل يوم يحاربونهم ولا يستطيعون على كمنهم
وكان لما بلغ اهل بولاق ما حدث في مصر من هذا الاتفاق فحضروهم
اجتبا على انصارى فنهبوا اموالهم وسبوا اعيالهم واظهروا لعصاوة
وبالقوا في الجفاوة وبقيت الاحوال على هذا المنوال الى ان اقبل امير
الجيوش بعد ثمانية ايام وعلم ان اهل المدينة فحضروهم مع العساكر التي فاجتهم
من البر وشاهد الضيق الذي شمل اصحابه ففرق العساكر لوافرة حول
دايرة لقاهرة واقام عليها الحصار يمنع لقوت ورمي لئارا وبلغه ايضا
ما فعلت اهل بولاق من العصاوة والاشتقاق فانقذ اليهم ذلك الاسد
الهدار والليث المغوار الجنانار بليار فاقبل عليهم ذلك البهوت فلم
يقدروا قدامه على الشبوت وازجحت عليهم تلك العساكر بالرصاص المتكاثر
ولسيوف البوارق واشتدت الاهوال وتغيرت الاحوال وهربت لرجال
وبكت النساء والاطفال وصاحوا جميعهم يا ستار يا ستار العفو لعفو

ياجنار بليلار فرق لبحاكم وحق لشكواهم فامر الجنود والصلوات ان
 يبقوا منهم الحياة ويعملوا عنهم المقات وبدو انهم يبقون كمناء ولبات
 ويسبون الحارير المخرات ويسبقونهم في الاسواق في مدينة بولاق
 وكانت قد احترقت جملة منازل من كنار وفقدت اكثر بضائع التجار
 ومن بعد هذا الخطب العظيم والحرب الجسيم امير الجيش ابن من اهلها
 اربعة الاف كيس اعني الذين الفخرش
 وكانت ما زالت لعاكر محاصرة مصر من كل جهاتها يرمونها بالكل والقنابر
 وكذلك كانوا يفعلون للذين هم في لقلاخ الرفيعة والحصون المنيعه فاشتغل
 من سكانها بالان وضاق فيهم المجال وذاقوا من الاهوال ما يشيب لاطفال
 وحصلوا من هذا الحب المستطيل في كرب جزيل ونوح وعويل واخيرا
 امير الجيش ان يحمي اولايك السباغ هجمة لوداع فبهجت اولايك
 الجنود هجمة الاسود وكان وقتا لا يبعد بالاقوات وساعة من اعظم
 الساعات فاشتعلت ليلان وارتفع الدخان واشتدت الفرسان
 وهرب الجبان من الفرب ولطعان وصاحت لسوان واعولت
 لصيان وكثر العدوان وتلاشى الامن والامان وما زالت
 جيوش الاسلام في انتهاز ولا فرخ في انتصار حتى مكوا بعض العار و
 اضرموا في ليل النار وايقنت الناس بالدمار وقهر الاعمار فاتفق
 رايهم على التسليم ولجأه من هذا ليل العظم فراسلوا امير الجيش
 في هذا الشأن وطلبوا منه الامان وان يسحب لهم بالخروج من المدينة
 بطريق امينة فاطلق لهم لعنان وسمح لهم الامان واخرج لهم فرمان
 باسم الاكابر والاعيان وسمح لهم بالخروج بكافة اشغالهم وضيالهم ورجالهم

وانه

وانه يوجه معهم اناس من قبله يوصلهم للصالحية كي لا يتعارضوا
 امور الرعية وان يبقى منهم اثنان في الرهينة وكان كذلك فابقي في
 الرهينة عثمان بيك لبرديسي وعثمان بيك الاشقر ونادوا بالامان
 وبدت تخرج لعاكر نحو الخليج وخرج معهم الجنانار رايته باربعة الاف
 صلوات وفي نسخة ثلاثة ايام خرجت لعاكر على الختام وكان الجنانار
 رايته نازلا بالقرب منهم وكانوا يحشون من ان يغدر بهم واما هو فكان
 يقدم لهم الاسعاف ويواسيهم بالالطاف وقد شمل المصريين عند خروجهم
 الخوف العظيم والحزن الجسيم لا يعلمون ما زال اجل بهم من ليلايا ونزول لوزايا
 وكانوا يشتمون لغز عند خروجهم قايدين لقد اصرقتونا بنارككم من بغيتكم
 واشواركم واسيتم الينا وطرحتم شركم علينا لا اراح الله لكم بال ولا وفق
 لكم حال وما زالت تلك الالوف لكثرة ولعاكر لغزيرة سايرين في
 لبرية وقلوبهم خاشية من غدر لغزنا وية الى ان بلغوا حدود غزوة ورجع
 الجنانار رايته الى مصر باختر زينة واطلق من كانوا في الرهينة
 عمل امير الجيش ديوانا ودعا اليه الحطام والاعيان والعلماء والاركان
 واخذ يخاطبهم بكلام لتعنيف ولتوعيد الخفيف وقال لهم ما الذي رايتكم
 من امن الجور والعدوان او قلته لعدو الامان حتى اظهرتم نخوة العداوة
 وفعلتم بالرعية هذه لقادة فشعلهم الخزي ولعار ولم يمكنكم الاعتذار
 ثم فرض عليهم ستة عشر الف كيس يكون ثمانية الاف الفخرش هذه هي
 ثمن دمهم وترك اثمهم ثم عشرين الف بارودة وخمسة عشر الف جواريطيات
 وعشرة الاف سيف واربع مائة بغل ومائة حصان ووزع بعض المال
 على اناس ذوي مقام وباقيه على الجمهور ليعام وامر ان لا يخدم لغزاري

شيء من هذا قايلاً ان ما صابهم من لوبال يغني عن خسارة المال و
 هدي من بعد ذلك لبال واستكنت الاحوال
 دعا ولا يكاد الاسلام للذين اهانهم بغيا به وانعم عليهم في رتب
 وظايف شريفة ودعى يعقوب لقطبي الذي كان قد جاهد مع الفرنسيين
 واليسه جنائلاً وتعين عنده ثمانمائة نفر من لقط ولبسوا لبس
 لفرنساوية واليسه ايضا اثنين افرس جنائرية ونقبت عندهم من
 جنسهم صلات وكانوا لفرنساوية يعلمونهم صناعة الحرب
 ثم بدأ يحقن مصر بالقلاع والحصون وفتح عمارات عظيمة في المدينة
 وخارجها عنها
 وقد تقدم لقولان لصدر العظم اذا انعقد لصلح انعقد فاخبر مولانا
 السلطان بما حدث وكان وانته حدث لفرج وزال لفرج وبدت لتجار
 قوسل للبضائع لاعتبارية فحولها لالمصرية فاقبل من فحولها
 العلينة الى ميناء لاسكندرية فحوّلها لثلاثين مركباً واذ بلغوا القرب
 المكان ولم يعلموا بما كان من اموال شقاق وبطل الاتفاق فرفعت لهم
 لفرنساوية لسنابو لعثمانية فدخلها آمنين وغير مفكرين و
 خرجت روسا الاكابر لالمير فارسلوا عليهم لقمطر وظلموا لالمكتب
 بلما تحتوي من لوسق واخبروا امير الجيش بذلك وستر به و
 استبشرا لتأييد وظن ان الموت منه بعيد ولم يدبر بما سيكون
 وانه قد قرب منه الموت وانه بعد وجزا لايام يتخرج كاس الحياه
 وذلك انه وجد رجل انكشاري من مدينة حلب اسمه سليمان له من عمر
 ثمانية وعشرون سنة هذا اذا سمع في خبر امير الجيش وما صدر منه
 في

٨١
 في صرب لوزير وانتصاره على ذلك الجمع لغير ذلك من الاحوال
 ولا احوال التي بدت من هذا الرجل لما فوالحتم ان نعزم على قتله براسه
 وقهر بطشه وباسه وكان يومها في مدينة لقدس فاخبر بما في
 ضارده لاحد قواده المدعو احمد اغا فاعده بكثرة الحاسب وعلق
 المراتب وانه يكون له اسم جبر وشان خطير ان دبر هذا لتدبير وقتل
 ذلك الخنزير ثم انفعه الخنزير لعند ياسين اغا فاعرض له سبب حضوره
 واخبره بكافة اموره والاخر ايضا سجد وقواه واورعه بالعز والجاه
 قايلاً انه انكاد لهذا الفعل لتتصل لدين الاسلام وتكتسب ثواب الاكرام وتنتدع
 بفعلك لدين الانام وترضى لشي عليه لسلام وحينئذ تجمع هذا لفتى اعني
 سليمان وتوجه الى لقاءه بغاية الامان فلم يرل يترقب الاوقات
 وينتظر لفرجات الى ان صدف امير الجيش وحده فاذا الجنينات ولم
 يكن معه سوى وزيره المدعو دماس واذ تفحى عنه لوزير وانت ساعة
 لتقارير تقدم اليه ذلك الانسان كانه يطلب منه احسان ودفع له
 مكتوباً فبينما كان يتامل في المكتوب وتب عليه ذلك الكتاب الذي
 لم يحظر بفكر حساب وضرره بخنجر كان خافيه تحت كساء فاصمى به
 حشاه ففقط طريقاً وفي خاضرة جريحاً ثم شئ عليه وتلت وغادره و
 تلت فصاح امير الجيش وسمع صوته بعض الجنود وبادروا نحوه
 واذ بلغوا اليه راوه مغمى عليه وما استقام الا قليلاً ومات وتخرج كاس
 الافات وقبضوا على القاتل وعذبوه فاستقر بما فعل وكيف دبر فحلمت
 عليه لشرعية بالموت الشنيع بعد العذاب لفظيع ثم صنعوا امير الجيش
 مائة عظيمة وبكت عليه ليس لفرنساويين فقط بل وجماعة المصريين
 ايضا وكان ذلك في شهر محرم افتتاح ١٢١٥

ثم صنعت الفرنساوية واقاموا عوضاً من المقتول الجنانار منق
واطلق عليه اسم امير الجيش وكان ذوا جتيال ومكر الا انه كان
يفضل رايه على راي الجمهور ولذا لم يكن يسمع في كافة الامور
هنا ما توقع كما انه في مدينة مصر من الانكسار والنصر
اما ما كان من ذلك الاسد المفضي ولعل الحظ امير الجيش بونابرت
فنعول بوجه الاختصار واوجز الاخبار انه قد داس الاخطار وجاز
الاجار ووصل بعون الواحد لقهار الى موطنه وذلك لذيارد دخل
على روسا المشيخة واخذ يعنفهم على ما ظهر منهم ضده من الخلاف وعلى
اهلهم اياه من الاسفاف وفعل ما فعل بتلك الامصار حسبما اتت عنه
الاخبار غير انه بعد ناعن تلك الامصار لم نتحقق ما جرى وصار
وكان العزيز لعظم بعد رجوعه الى غزه كما تقدم لقول بدا يجمع لعاكر
لكثيرة والجيش الفرنسية وكان ايضا قد بلغ السدة العلية فضخ لعهود
التي جرت بين العزيز والفرنساوية وتجديد الحرب بينهم فجهزت لعاكر
البحرية وانفذتها نحو لذيارد المصرية وكان قائدها حسي قبطان
وكذلك في شهر رمضان سنة ١٢٠٤ اقبلت على الاسكندرية ثمانية و
خمسون مركباً انكليزية للحرب الفرنسية وكان بها من السفن
نحو عشرين الفاً واذ لم يتمكن لدخول الاسكندرية لعظم قصفها
فاقبلوا على بوقير وخرجوا هناك وعمر المختارين وحصنوا لبلد
فوالاهم الجنانار فوريه حاكم الاسكندرية وحاربهم فكسروه وفهروا
فرجع الى الاسكندرية وانفذ فاحبر امير الجيش لذيارد منق في مصر
صاره ويقدم لعمارات لتلك المعارة واذ بلغه هذا الخبر المغم
ولم يرهم جهز لعاكر وسار على طريق رشيد وولا مكانه في مصر

في

قيم مقام الجنانار بليار وقد جرت قلوب لفرنساوية لباقيين في
مصر وارتفعت غرائهم وكبرت عليهم الاوهام لكثرة الاعدا والاضمار
ولقلة الايراد وعدم الامداد واجتمعوا في اربعة امكنة اعني في مصر ورومانية
ورشيد وللا سكندرية وكان عدد لصلوات الحربية ثلاثة عشر الفاً
لا غير ويتبعهم تسعة الاف ارباب ضنايع
وكان بعد خروجه حسي قبطان بعاكره في بوقير والحارة مع لعاكر
الانكليزية وقهرهم للجنانار فوريه حاكم الاسكندرية ساروا الى
رشيد وحاربوها وفتحوها وجرى لفرنساوية الى الرومانية وهناك
تكاثر عليهم الحروب وهاقت بهم الكروب وتقاترت الاضداد من كل
فج وناد لان عاكر حسي قبطان وعاكروا بكيون قد كانوا بلغوا نحو
خمس وثلاثين الفاً هذا عددا عاكر لوزير لذيارد عظم من نحو لعاكر
من نحو لثري وعدا عاكر اقليم مصر وعسكر لفر من نحو لصعيد و
احتدم الحرب في الرومانية بين الانكليز وحسي قبطان والفرنساوية
وقتل من الفرنسيين جمع غفير وابست لفرنساوية من الانتصار وايقنوا
بالدمار ولجؤا في نحو في الليل من الرومانية وساروا الى الاسكندرية
واضخوا قسماً لقسماً لواحد صحبة لذيارد منق في الاسكندرية ولقسم
لاخر صحبة الجنانار بليار في القاهرة ثم ان حسي قبطان والانكليز
بعد استلام الرومانية وقهرها عاكر لفرنساوية ساروا نحو القاهرة
بعاكروهم لوافيه وكان لعدد لعاكر تقدم بتلك لعاكر لكثيرة
ولشعب لفريرة واحتاطوا جميعهم بمدينة مصر وادخلوا لفريرة
باشد لصيق والحصر هذا وذاك لبطل لبيار ولاسد المغوار

الجنان بليار قائما في الحصار معدا على لتناز مولا الانتصار على
 ذلك لعكر الحار والجمع لذي ليس له قرار يستدعيهم بالليل والنهار الى
 لتقدم نحو الاسوار مبرها للكمبار منهم ولصغار ان ليس ككثر تهم
 عنده اعتبار وان سوف يصنع لهم ديارا ويرد بهم فعل الاحرار ولقوم لظفار
 اذ يبدون في لغتار ويمحي منهم الآثار واخيرا يدور في البلد ليقول لتناز
 ويجرق لمدنية بالتناز ثم يسلم لتفعل له قدرا
 ولذلك فقد كان لوزير الاظم ولصدا المخرج يبدل الجهد بالاحتياز
 لتدبير هذه الاحوال على ارفق حال واقرب مجال واخذ يتداول مع صبي
 قبطان والجنان رسميت وقواد لعكر في هذه لثان فتقرر لراي على مراسلة
 الجنان بليار ببالونه المسالمة وصي لموافقة وان كان معلوما عندهم
 ان يقينه فيهم غير حريز وان لا يلم الا عن يد الانكليز فغى نصف شهر
 سفر ارسل الجنان رسميت له رسولا يطلب منه معتقدا يركن اليه ليخبره بما
 صار له تغاق عليه فارسل له احد كوميبارية لمنزلة لعكر لانكليزية
 وبعد الكلام لكثير ومنتهى لتدبير رجع الى الجنان بليار واخبره بما صار
 وان المطلوب هو تسليم البلد ورفق الحرب ولتكد فجمع الجنان بليار
 كافة الجنانارية واوردهم هذه الخبرية فاجمع رايهم على ان لتسلم
 اوفقا وعدم الحرب اكسب وارفق بحيث ان لكون منفا سميت بتقاعد
 لهم بالشروط التي يطلبونها واضمحوا له مضطرها واخذوها له وهو فقد
 اخضعها على لوزير ولقبطان وارباب لدول وكانت واحد وعشرون
 شرطاً قريبة المعنى من الشروط التي ذكرناها انفا وقد تضمن ما يناسب
 لفرقيين ويرضى الجاهلين فلموا الجميع بماها وحصل لتغاق وانشق

عها

عصا الشقاق وغادرت عاكر لفرنا ودية لدار المصرية باتاتها
 وسلاحها وكلها تختصر لها وذلك عن يد الجنان رسميت قايد جيش
 الانكليز ورحلت معهم جملة خلايق من لذين كانوا انتموا ليهنهم
 وترددوا عليهم ودخل لوزير لوزيرة عظم لمصر لتقاوه فرتب امورها و
 اقلامها ونصب قضاتها وحكامها واصح نصارتها واسلامها و
 ردها لحسن نظامها

واذا شئت ان تتطلع على حقيقة لاسور بالتفصيل ولشرح لموضع
 المستطيل منذ دخلت لافرنج للدار المصرية الى حين رجوعهم الى
 بلاد لفرنجية فعليك مطالعة ماسطره لندب النبيل ولشاعر
 الجليل ولشآب الطريف والحدن اللطيف لعلم نفعلا لتركه اذ
 انه قد كان في مصر مقيما وبكلمة جرى بها علما ولفقير من زهر
 تعريفة اقمطنت ومن بحر تصنيفه اغترفت

رحمنا الله واياه ولنت فرى

كتابنا وتلاه

امين

في هذه السنة ثقل خاطا احد باشا الخا على امير بشير زاعجا انه يوش
حضور لا فرنج هذه البلاد وانه كانهم في هذا لثان وحاول ان يخلصه من
الحكم ويدفعه لاولاد الامير يوش الا انه اذ بلغه خروج لا فرنج من مصر
قدومهم نحوه تغاضى عن ذلك لوقت مناسب واشغل فكره بحرب لا فرنج
الى ان اتوا واصرروا على وجعها فخذولى كما تقره وكان حينئذ الى زمر
العظم والصدر الختم انتهى الى مدينة حلب اتيا بالحب لا فرنج وفروجه من مصر
فانفذه الامير بشير عن رصان وتقاديرم لانيقة طابا صنفوا طاه عليه و
ذلك مع الخنج حسي ورذذو لطبع لوفيق وللمان الطليق واذ قابل الشيخ
الذكوري للوزير الى هوب وهاز منه لقبول المرغوب اعرض له عن امور احمد
الجزار واجبره بكلاما جرى وصار واستماح حسي رصانه وصنفوا طاه على
مولاه فاجابه بما ابتغاه وصر للامير بشير حسب هواه ثم نهض بالعسكر
لدى حواه وانتقل لارض حماه فوجه له الامير بشير ايضا لذهاب لوفية
ولتقاديرم لاصنية ولما بلغ لوزي لم دمشق لثام ونصب بها الحصار و
لخيام انفذ يطلب من الامير بشير مائة غارة مغفل ولذكور ارسل حالاً
مباشري نحوه ليقام لتكميل ذلك الامر لقطع وحينئذ انفذ لوزي بخلاف
الحكم للامير بشير ليس لجبل لدرور فقط بل وداري لتيتم وبعكيد وبلاد
لثانوله وللبقاع وبلاد جبل وان تكون هذه لقطاعات مالكانا
للامير بشير لا يكون لاحد لباثاوات عليه تاط بل هو يدفع مال
لغيري من يده للخرينة لعمامه وارسل مع الخلال مهر دار يستور لعمال
ويدفعه عن يده وكان له وصل للمهر دار لدر لفر لستقبله بالعزو
لكرامات ولعب الخيل والعراصات ولبس الخلال وانتشر الخبر وشاع

وحدث

وحدث في البلاد السرور وشغل الناس الحبور فابدا قواصات وانتشوا
حراقات ودعوا له بالنفوس لتاييد وكان عندهم كيوم لعيد وتبادر
نحوه يمنوه بالحكم الجديد ويدعوا له بالفرح الجديد
وكان قد بلغ لكونمضا السيور سدي سميت ساري عكر لظهير خبر
الامير بشير وما هو عليه من حسن لتدبير مما يحتويه من رصانه للعقل
وصيا به الراي والظافه والظرافه ولديانه والامانه والسجاعة و
لبراعة ولاخلاق لوصية ولطاعة لبهنية ولوجه لوسم ولكف لكرامة
وانه صاك لسيرة محمد ورج لسيرة وغير ذلك مما يحتوي عليه لدرسي
شانه ان يجعل الناس قائل ليه فرغب لجانا ر لذكور في معرفته ومال
الى مصادقته فانفذه كتابة بها يظهر فرط شوقه ليه وان يعلمه ما في
خاطره ليعف عنه عليه ولما بلغه هذا الكتاب وفهم معنى الخطاب ولح
كنه معانيه وتوطيد مبانيه فترجمه لدرسي لدرسي لدرسي
عليه مزيد وحاله باشر بتوقيع لتقاديرم لوافرة لبقدر ولجوزيلة
الاعتبار وصر لدرسي لالجواب الابرج من الخطاب وانفذهم له مع الشيخ
حسي ورد ~~.....~~ ولما وصل الشيخ المذكور وواجه بعد
طلب لدرسي فاستقبله لجانا ر المثار ليه واكرمه وانعم عليه ثم
اوعده بانه هو يكون لوسطا للمحبة بين لوزي وبين صديقه الامير
بشير وكان معصية لركب ابني اخيه وكان جريحا وعلى لفر لشرط حيا
فانفذه للامير بشير صحة الشيخ لذكور واوصاه بان يتلافاه الى ان يبلغ
شفاه ويجعل لى لعمافاه ولما بلغ الى عند الامير مع رجاله وقدم له
الهدايا لمرسلة من خاله فاكرمه لمرغاية لكرام وعيى له لتناق ولطعام

وترحب به غاية القرب كما يقتضي المعروف والصواب ثم بعد ذلك حضر
لكومينضا لبيروت وسار ابن اخته لعنده واجبره بالواجب الخطير لذي
فعله معه لبيروت وكان لبيروت في انقلبه مع ابن اخته مكتوب عزيمة
جليل القدر والقيمة واذا كان هو يرغب ملاقاته لا يميز ولو يميز ليسير فقبل
مطلوبه واوضح له مرغوبه فحصل لبيروت عقيب وانقلبه مقدار مائة
مركوب وسار لكونمضا نحو الامير وانقلبه لبيروت اماره وشايع وحكام كل
يستقبله بالعرف والاکرام واصحب معه من رجاله مقدار مائتين نفر لا غير
واذ قرب من القرية فصنع لبيروت عاضة عظيمة لقده من ولاقاه خارج القرية ودخل
واكظم القروا الحياه واكرمه جدا جدا وقدم له هدايا سنية وتحف
موضيه من خيل وسلاح واقشة وغير ذلك وكذا لكونمضا الهداه هدايا
ومنحه عطاي من جملة ذلك مائة قفزة رزق وكان لوز وقتها عزيز لوجود غالي
لتمى يا وى من القفزة مائة وعشرين غشا واوعده بان يباخذ له خاطر
احمد باشا الجزائر وان يخرج له خلاص الحكم ويطلق له ابنه وابن اخيه من يستی
الجزائر وينفذها اليه وان يكون موارا له كل الزمان بكماله يحتاج اليه افرادا
واجمالا واقام عنده يومين ورجع الى بيروت وسار لبيروت لبيروت لبيروت
ثم توجه لكونمضا نحو الجزائر واجبره بما تم له وصار وطلب منه ان يكون رضاه
على لبيروت بشير بما يرضيه وان يطلق له ابنه وابن اخيه وكان له بان يقبل
رجاه لرجل له ساق لذي اسعد اياه اما الجزائر فلم يتكلم كلاما ولا
اقضى له مراما ولذلك فكتب للدولة لعلية يشككي على احمد باشا الجزائر
باندر جل غدار واندر بما بسبه تفسخ العهد بينهم وتقتدر نار لعداده
وخصومت ذلك اعصت لشايع بنو عماد على لبيروت بشير ونهضوا لمقاومته
واغار عليهم لشايع بنو عبد الملك وبنو بلحوق وبعض شايع وطوائف من
لبلاذ واجتمعوا في الباموكه وحضر لمعونتهم لبيروت سلمان ابن لبيروت على
شهاب

شهاب وتكاثروا وتصلبوا للشر وحينئذ انقلد الامير بشير الاعلام في
لبلاذ وجمع الرجال ثم استدعى اخاه الامير حسن فبادر له مع عسكر
حسن وكبر حزب الامير بشير واجتمع اليه الجمع لكثير وركب على بني
عماد واقصاهم من حدود لبلاذ وقطبت سحتهم واغلاطهم وضايق
على اتباعهم واعياطهم وسعى لبيروت حسن وفتح بشير جنبلات في اخر المذكورين
فلم يدر كونهم وبلغوا في مسيرهم الى حاصبيا وكان بها لبيروت قاسم حاكما
فانزعوا منه الحكم بالتمهر ولعدوان ونصبوا مكانه لبيروت عثمان وكان ذلك
ضد خاطر احمد باشا الجزائر وتوجه لبعض من بني عماد لعند الجزائر وشر حول
له كلبا جري وصار واوردها له الشكايات على لبيروت بشير واندر معدا على
حماية لوزيته وكان لوزير قد توجه نحو لبيروت لقرية الحارثية لفرساناوية
واذ تحقق عند الجزائر وقوع الفتنة في لبلاذ واندر قد صار للامير بشير جملة
اضداد فانعم بلبس خلع الحكم لولاد لبيروت في الذين كانوا عنده مقيمين
ولهذه الفرصة متوقعين وعين لهم عسكرا مقدار عشرة الاف وانقلد معه لبيروت
حين ولبيروت سعد الدين وابقي عنده لبيروت سليم وتوجه مع اماره لشايع
بنو عماد ولشايع بنو ابني نكد لذي كان لهم سنة كاملة في حوزة الجزائر
وجدوا السعي نحو دبر القروا وكان لما بلغ لبيروت بشير قدومه حاول ان يصدم
على لدخول للدبر قد الصوت في لبلاذ واستدعى الحكام للمبادرة نحو
فلم يجيبوه والى اسعافه ولم يعفوه بل ان اكثرهم انحازوا نحو لبيروت
وغادر لبيروت بشير بغير معين وهذه عادة لخاصة الحكام من قديم
الايام انهم يميلون على من مال عليه الزمان ويخبر من كان قويا كيقا
كان كما يقول صاحب الديوان في ايضاح هذا الشار

ما للناس الامع لدينا واصحابها . فكيف ما انقلبتي يوما بر انقلبوا
ولم يتوكل امير بشير سوى الكندر ليسير وغادر امير بشير لبلاد و
كان لسو حظ اكثر لعباد لانهم قد كان حكمه هذه المرة منافيا لحكم السابق
فبمقدار ما كان في المرة الاولى جاسيا قاسيا كثير لطع عديم لشبع لا يرفق
لقلب كسير ولا يحتمل على فقير لا يفكر بصلاح لبلاد ولا يسي بخير لعباد بل
كان دابة جمع الاكياس وفضلته للناس ففي هذه المرة حكمها وديقا غادلا
فتوفا كثيرا شفاق سهل الاخلاق يقاصم الجسور ويجبر المكسور يقتنع
بالعلم وينصف المظلوم يحيا لفعل الخير ملاحظا وجه الله لا غير وسعي ان كانت
جميع الناس تحبه وتواه فكانت كذلكها بة وتخشاه .

وانتزع امير بشير من دير النقي الى قرية جانا في المتن وكان صحبة الشيخ بشير
جنبلط وبعض اماره فارس لواله اماره المتن ان يرقل عنهم زعمي ان
لهما اولاد امير بشير يحن كتبوا لهم بان لا يقبلوه عندهم فقام من هناك و
توجه نحو كروان ثم الى جليل ومن ثم الى سبعل وبعدها الى الهرمل ثم نحو
الارض الشام ودخلوا لمر لبلاد وحكموا بارقاب لعباد وحصل عند
لبعض الفرج وكو وعنده اكثر الفخ والترج وكان طلوعهم في اول شهر تشرين
لثاني وكان ان بلغ الكومنا سميت ما حاق بالامير بشير من
الانكاد وطريقة نفيه من حكم البلاد فانتقل له كتابته تتضمن الاستغداد
وتحفظ الصلوة والوداد . ومعنى لكتابه هو هذا
اولا انه بلغه ما فعل الخزار هذه اذ ولة الحكم لغيرة ثانيا انه صار يتوجه نحو
غزة حيث كان بلغ لوزير له عظم وخبره بذلك وان لا يترك يرد له الحكم من يد
لوزير لمذكور ثالثا انه ابى له في بيروت مركبا معواكه لكي يستورد منه
الامير

الامير كما يلزمه وحتاج ليه رابعا ان يواصله بالاعلام وغير ذلك مما
تقتضيه المحبة لقلبية والمعاهدة الانكليزية
وكذلك حضر تحت يلا امير بورد باسم سكان لبلاد من عبدالله باشا والي
لشام ومعناها انه بلغه عصا وشم وعظم جساتهم باقتسام حكم اولاد امير
يوسف وخلعهم طاعة جناب افتخار له مرا لكتام ولده له عز الامجد الامير
بشير الشهابي المحترم الذي قد صار معلوم لعدة العلوية ولدولة العثمانية
ثم يتهددهم بغضبه وغضب لطان المشهور ان لم يرجعوا لطاعة له امير
المذكور ويتوعدهم بالوقوع باعظم لندك ونفوذ لعمام وكثيرة لعدد
وانه سوف يصل بهم لندم ان زل منهم لقدم وتكون خطية لنساء والاطفال
باعناق لمر لكاميونهم ولعقال وغير ذلك من صعوبة لتهديد ودهوة لوحيد
ولكان افتتاح لكتابه هكذا صدر المرسوم لطاع لواجب لقبول
والاتباع الى امر او مقدمين ومشايخ ومشايخ عقل وعقال ورعايا
جبل لثوف بوجه لعموم فيطون علماء . قد بلغنا الخ
غير ان هذا الخبر ولا يراى لم يقض ما في المراد بل انه اساسا اكثر مما افاد اذ
لم تتعاطى فيه وانتزع لامير بشير كما تقدم الكلام الى ان بلغ لارض الشام
واذ كان متوجا في ذلك لدير وهو مضطرب الافكار يحتمل لكرار يتحسب
للخطر ومن وقوع الافكار لا يتجه له دبار ولا مسعود ولا انصار و
كان اكثر من خرج معه من البلاد رجوعا عنه في ذلك الميعاد فبيد يضر
له ساعي من طابوس بكتاباته من الكومنا سميت يستدعيه ان يحضر
لغده في البحر الى غزة لمواجهة لوزير له عظم ومرسل له مركبا لطرابلس لينزل به
واذ وصلت هذه له علم الى قرايا الشام فنهض حاله وتوجه نحو بلاد يعلي

ودفن له الأمير محمد بن محمد ودفن له الأمير محمد بن محمد ودفن له الأمير محمد بن محمد
 ايضا على سبيل واحدة غاية الاكرام واستقبلوه بالعز والاحترام ثم ابقي
 ولده الأمير خليل عند علي بيكر وتوجه هو الى طرابلس ونزل في كركند وسافر
 نحو غزه وذلك في انتصاف كانون الاول حيث يصعب السفر في الاجازة ويخشى
 من وقوع الخطر وتضييق الجاهل يستعظم لطيفها واحوالا يطول
 تعريضها الى ان اقبل على كركند وهناك استقبله صديقه لكونها سميت
 بالاكرام الكركند واتي بصحبة لمطالبة لوزير واستقبله ايضا لوزير باكرام
 وافرودجه سافر واحدة وتزجب به وعظمته بكرامة جسيمة ومجاهرة
 عظيمة وكان في غيابه يدبر وشي عليه وفي حضوره يشهر بيلم ليه واقام
 عنده اربعة ايام على عزية واكرام وادعاه لواعيد الرضوية بعد اصطفاه مع
 لفرسانه ثم ان الأمير بشير استباح خاطا لوزير ورجع الى كركند وسافر
 بصحبة لكونها الى قبره فاقام مقدار نصف شهر ثم توجه بصحبة نواحي
 مصر والسكندرية ثم ارتد راجعا الى طرابلس وانفذ فاستدعى اخاه الأمير
 حسن وساروا مع رجاله لقتال بلخواردي راوي واقاموا في قلعة
 الحصن مستنظرين تقلب الدهر وحوادث الزمان
 اما اولاد الأمير يوسف فالامير سعد الدين حضر لان بلخواردي اقام به وللمير حسين
 توجه بالعكر الى المتن ووزع الحوالات بطلب ذخيره وخرج عكر ودرهم
 ومطالب واهية بغير حلم ولا اشتاق ولا مراعاة خواطر وندى اهل المتن
 على قيام الامير بشير من عندهم اذ شاهدوا هذا الظلم للناس والجور الجاسي
 ثم انتقل الامير حسين الى بسكنتا ومضى في كسروان وانتهى لقرية غزير وكان
 عسكر له ولذي صحبته ينهب القرى والضياع التي يمر بها فكانت اهلها هم
 اخبر

١٧
 اعد اولاد الأمير يوسف وعاصيين او امرهم وقيل ان كسروان منذ عهد بني سيف
 لم تصبه كذا مصيبة وحسب بعض الناس ما ينسب لعكر من قرية غزير فقط و
 قدره بالترتيب فقالوا انه يساوي مقدار ٢٥٠٠٠٠ مايتين و
 خمسين الف غنشا التي هي خجاية كيس وذل من مصاع واقات وصغير
 وكساوي وسلاح ومعاملة وغير ذلك
 ثم توجه الامير حسين نحو بلاد جيل وانتهى الى طرابلس وطلب خلاص حكم
 بلاد جيل من الختم فاجابته انه لا يستطيع يخرج له الخلاص الا برضى وامر وزير
 الختام وباشته دمشق لثام فانكسر راجعا الى جيل وكلمها قهرا واقتدارا فوزع
 قلم لميري في بلادها وكل اناسا في طلبها وابراها وقام مع لعكر من جيل نحو
 بيروت ثم توجه لدر لفر وتوجه اخوه الأمير سعد الدين الى جيل واقام بها و
 اخفى جبل لدر ورو بلاد جيل في تعريف اولاد الأمير يوسف وكان لكا حنة لعمدة
 ومدير امور الأمير حسين الشيخ ابو عساف جرجس باز ومدير امور اخيه الأمير
 سعد الدين الشيخ عبد الاحد اخو جرجس لكرور وقد كان لاسم ولسمعة الى
 الاميرين ولنفعل ولنديرو ولهمرو لنهاي الشيخين وكان في حقهم وشركا
 مشورتهم يوسف فاغا ابن لكرور ويوسف الحوري وفارس لشدياق وابندوا
 في طلب لدرهم من لبلاد فاولد وزعوا قلم لميري المال ما لين بعد ان جمعها
 قريبا لأمير بشير ما لين ايضا ثم فرضوا قلم بلص من كل قرية شيئا معلوما
 على قدر كبر القرية وصفوها ثم بعد ذلك جعلوا يطلبون مالا معلوما من
 اناس خصوصيين ذوي ثروة وهذا الطلب يدعون قرامات فجمعوا من
 لبلاد ما لا يحصى لا فاقوا بظلمهم هذه السنة على ظلم الأمير بشير السابق و
 ضاجت للناس وتدمرت الخلق ودعت عليهم بازالت ولايتهم لعدم شفقتهم

ولم يعلم احتمال على هذه الاحوال ازخاق فيهم الاحتيال ونعم يدع لمال
فاجتمع بعض عقال بليلاد واجاويد لطوائف الاجياد وقد ثلثوا في هذا
الشأن في ليلاد في الاعلان فتقرر لراي عندهم بان فصلوا على كل رجل في
كل شهر غرثا واحدا ويزنوا ذلك فزاده يكنى لطلب لوزوز ويزيد عنه لان
طلب الجزار كان كل شهر مقدار غرثتين وثلاثين الغرث لا غير اعني سبعين
كيسا وعضوا هذا لراي على الشيخ جرجس لذكوز فظاهروا كانه قابل وراضى به
واخذ يفهل لطلب من كل قرية وحدها وجعل على كل رجل غرثتين ونصف
وغرث فضة وجمع ذلك من بعض القرى في ليلاد لغرب والمتمن وكسروا
واذ لمج اند سوف يبدو حركته لبليلاد لاجل الضامة التي حاقت بسكانه فانفذ
وطلب عكاز من ليلاد ووضع في ليلاد وعين له خربا وكان اذا بلغه ان
اجلا شكا او تكرر او تدقرا ونباح في دفع المظلوم منه فيتهدد به بالمقاومة
والخرب بواسطه لعل لذكوز وتضاعف ضيم لناس وضاق قلوبهم
وحدثا على عصاة الشيخ جرجس واسترجاع لمرثير الحكم لبليلاد وكان كذلك
كما نشر في اعمال ليلاد.

وهذه السنة حدث فتنة بين المشايخ بني عماد وبني الامراء بني الامام
قبضوا على المشايخ بنو عماد على بعض اتباع الامارة المذكورين كانوا اخذوا خمر
وعرقا له فرجوا وكانوا يواصي عكا وبلغ الامر ما مضى للمشايخ باتباعهم
فارسلوا وذهبوا بعض فرى في ليلاد فخصت بالمشايخ المذكورين واشتدت
لفتنة واشتعلت نار لعداوة وثقلت الخواطر وتنافرت لقلوب وتباينت
لغرائض واوشك ان يصير في ليلاد عداوة تقتضي الحرب وركبات وتواط
وتلافا ذلك بعض بني ليلاد وبني شهاب فاصححوهم وتالموا مع بعضهم

وهن

وهذه السنة صدر من لمر عباس رسلان حاكم الشونيات امر يستوجب
لتجبر به وهو انه في هذه السنة كانت عين لشونيات شحيحة الماء وكان
في القرية غم كثير وكانوا اصحاب لغم ياتون ويفلون غمهم على لعيين
فينزحوا الماء ويحدث لذلك شرور ومعالجات كثيرة فاشاع لمر لذكوز
بان لوزوز لا عظم طاب من لمر بشير العيين راس غم وان لمر بشير يتراده
ان يطلب من لمر عباس غم لشونيات جميعه وان انسانا انذره في ذلك
وكي يابذ ويحقق هذا الخبر فكان له غم عند شركاته فاف بهم وزجهم و
حينئذ اشاع الخبر في لشونيات وامتد الي لغرب جميعه فكان كل من عنده
غم زجهم حاله وبلغ الخبر في يمين الى اقصى حدود لبليلاد واكثر لناس
زجوا غمهم ولم يبق الا لقليل جدا ولذلك ارتفع سعر لغم فكان يباع
لرطل بغرش ومادون فانتقل للغرثين ونصفوا اكثر

١٢١٥

للجم

وهذه السنة قد كان سعر كيل الحنطة في ايام ليلاد عشرة غوش ثم تناقص
ثم ارتفع الى سبع ثم هبط ثم زاد واتصل الى سبع وارفع سعر الملح
الى سعر الكيل اربعة عشر غرثا بعد ان كان لكيل بغرش واحد واسعار
باقى البضائع لم تنزل برتفعة لان طريق البحر لم يبرح مقطوعا
وهذه السنة اقبل جلد من لجهة الشمالية وكان كثيرا جدا جدا حتى ان
قالت لشيوخ اند لم يحدث نظيره في زمانهم وقد كان من حدود البحر الى
اقصى حدود البحر نارا امرا متصلا فحده ايام متواليه وفي بعض الاماكن
كان يحجب الشمس عن البصائر لانهم لم ياتوا على حدود كثيرة لان طين

١٨٠٠ مسيحية

السمركان في اثره وكان كثيرا ايضا فالقدرة لله رب العالمين
 اما ما من شيخ جرمي بار فقد تقدم لتول بانه منذ تلك وساد
 فتناها وزاد في ظلم لبلاد وقرر لبلاد وان فتناس لم يعد لهم مجال
 للبصر والاحتمال فانقضى بعض رجال من ذوي الغيرة والكمال وخاصة
 روس المطوايق والعقال وانفقوا ايامهم على هذا لنوال فعمدوا على طرد
 الحوالات من كل المقاطعات فكاتب اهل المدن لاهل الغرب ولشوق و
 نهضوا جميعا فطردوا الحوالات من المدن وذلك بغير خاطر لمراسلهم
 وحيلهم عمدوا لشيخ جرمي بار على ان يوجه لعمرك لذي كان في لبقاع
 فحولت من المقاصد لعماده وانفذوا استدعى بعض اماره المدن متوجهين ان
 هذه الحركه كانت عطا بقتهم فحضره لعمده واضمحله لذي بان ليس ذلك
 بخاطرهم وانهم ما استطاعوا لصد لعمامة عن هذه الحركه ولكي يقتنعوه بان
 لا ارادة لهم بهذا الفعل فاوعده بانهم يغادروا المدن وفعلا كذلك
 ورحلوا جميعهم نحو قاطع بكنيا بجرمهم وولادهم واتاتهم وغلاتهم ولم يبق
 في المدن ولا امير واحد ، ، وكان اذ بلغ لعمامة بان عكر لدولة مزع
 ان يركب على المدن فنبهوا على بعضهم واتتهم لساكن من الغرب ولشوق و
 اجتمعوا عكرا في قرية حاننا وبلغ عكر لدولة لذي كان في لبقاع خبر
 اجتماعهم فتمهم وجزع واحسب وخرج فعلا لادبار من غير نقار
 وحرب لشيخ جرمي بار واحترار في كيف ينبغي ان يصنع لدمار
 ثم جمع راي لعمامة على انهم يستدعوا لمرشدين لا غاشتهم وكان مستحيا في
 قلعة الحصن كما تقدم القول فاعندوا فاعلموه بما كان والمذكور اذ
 كان غير مكرن بهم فلم يجيبهم لما طلبوا بل انه اشترط عليهم شروطا

وادها

وصرها وانفد هالهم فقبلوا لها وكتبوا على ذواتهم حيا وعودا الي
 من شانهما جعله ان يثق بهم ومضى لعمده من اعيان البلاد نحو ما به خيال
 وصحبهم جملة رجال فنهضوا وساروا معهم الى حيث جمعهم وكان اذ قبلهم
 عليهم وقرب اليهم فاستقبلوه بقاية الجوز والفرج والسرور واشتدت
 عزائهم وتصلبت قوايهم وارتفعت رؤسهم وسرت نفوسهم وصنعوا
 لقدومه في كل لبلاد لراعات وبشاي وصرافات غدا لشوقا وحبيذا
 لالتزم الامارة بان حضروا لديه وساموا عليه ودعى هذا العام سنة
 قيام لعمامة وتوجه لمرشدين نحو دبر لغزو وصحبته الامارة وعكر
 لعمامة وكان في لدير مقدار الف عكر لارناوط فرحلوا لصحبته لشيخ
 جرمي بار وولاه لمرشدين لنواحي بيروت ثم توجه لشيخ جرمي لذكور
 لعمكا واخبر احمد الجزار بكما جرى وصار وطلب منه عكرا ليجارب لبلاد
 ويظهر اولئك الاضداد فخير له ستة الاف عكر في فاق بهم ونزلوا بقرب
 بيروت وابتهدي يقاصرا لاهل الجبل في ارزاقهم التي في سواحل بيروت فكان
 لعمكا كل يوم يسير ويحرق لعمارات ولبيتوت ويعدم اطلال القرى ولتوت
 فاعدم ارزاقا لا تقدر لها ووصلت جميع سكان لساحل وانقطعت لطرق
 وفي اليوم السابع عشر من شهر تشرين سار لعمكا نحو لشويقات وكان لمر
 حسي اضوا لمرشدين مقيما بها مع عكر من لبلاد وبلغ عكر لدولة الى القرية
 وجمع عليها بجهة لذياب لتي لاهاب وبادرت رجال القرية ولعمكا لذي
 بها وصادوا عكر لدولة واحدم بينهم الحرب واقلت شبابا لغرب وتواصل
 ضرب لوصا من واعتلا صوت لبقوا من واجاهدت لدولة لشد لجهاد وقاوت
 مقابلهم اولاد لبلاد واستقامت هذه المعركة مقدار ثلاث ساعات

فغفل عاكر لدوله واندر وانشي عزمه وانكسر وذل خاسيا وانقر
وقتل منهم ستون نفرا ثم انكفوا راجعين نحو قرية بعدد وكان لا مير بشير
في ذلك المكان مع رجال قليل فان كنهم الخيل وفاق بهم لوبل فخار بهم حربا
مكين ولم يكن لهم معين فتنايد عاكر لدوله وظفر وقاتل منهم سبعين نفرا و
جاهد له مير بشير في ذلك لشهرا وورط ذاته باعظم لاطار واوشك ان
يحل به لدمار لولا عناية لواء القهار وفره اربابا مع رجاله وحواشيه
فارتاحا بخليصه من لخط الذي وقع فيه ورجعت لدوله فاخذت روي وصلاح
القتولين وانكفوا غالبي منتصرين ومضى لمير بشير فاقام في
قرية لعبيدية واجتمع عنده عاكر من المتن وبعد يومين صعد ايضا
عاكر لدوله من عزميه وتوجه نحو لبلاد واذ قرب من اول ضيق المتن
لتي هي قرية عاريا فبادر له مير بشير للاقاة واشتد بينهم الحرب واشتد
الطعن والضرب ونادت اغاوات لدوله في لفرسان استعداد للحرب
لعوان ولان يكون فيكم جبان وجمعوا على عاكر لدروز هجوم لسمعان
على ظهور الخيل لرهان فخنيت لدروز من حربهم وهربوا من درهم
وصطت لارناوط في عمارهم اذ شاهدوا اندبارهم وبلغت لدوله
لقرية عاريا فهربت سكانها واضربوا بالنار وارتفع دخانها واشاهدت
اهل المتن والضرب لدخان فبادرت لرجال من كل مكان فاقبلت اهل
المتن عن طريق الخيزرة واهل الغرب وصحبهم الشيخ بشير حبلاط عن
طريق الخيال وارتد له مير بشير مع رجاله اذ شاهدوا لسماع في نظرت
لدوله انه لعاكر مقله عليهم من كل الجهات فخنسوا وكفوا راجعين
ولم يقتل في ذلك اليوم سوى مقدار عشرين نفرا من لفرقيين وقتل ايضا الشيخ

جهجاه

جهجاه العماد وكان من ربة لعقل حسا ومعنى وقيل انه كان خائبا صعد
لبلاد وغرضه لخوانج جرجبار ودرعي هذا العام سنة شر لعقل ان لوقعة
حدثت في سهل لعقل قرب عاريا، ثم استقامت الحال على هذه المنوال
نحو ثلثين يوما اعنى لدوله في نواح بيروت ورجال لبلاد بحافظة في قرية
لشويقات وقرية بيت مري ولامير بشير واتباعه في قرية لعبيدية
وفي هذه البرهة اذ شاهد الشيخ ابو عاف اعنى جرجبار بان له يقدر ان ياخذ
لبلاد بالتهروان اكثر لذين كانوا من غرض لامي حسين اخلاق اريم وتغير
غرضهم واما الشيخ جهجاه لواء قتل وقد كان اعتماده عليه وشاهد ايضا
انه لا يستطيع يتفق على لعاكر فتراسل له مير بشير وبعض مناصب لبلاد
لذين يوثق بهم فيما باول لصلح وللا مته وكان لباشر هذه لمراسلة
يوسف اغا الترك فاجابوه لذلك وطلب منهم كتابات معروضة على لوزير
فخرجوا له حسب مطالوبه وهو خير للوزير واجعله لمرسل لطلب لعاكر و
اقنعه على ذلك بددية عجيبه ورافية غريبة وانفد لاجرا فطلب لعاكر و
امر بعضه وانفد لبقية عند لامي حسين والشيخ جرجبار لالاستعداد لثلاثمائة
عسكري لا غير وكان كذلك واجتهد لعاكر لعند لوزير وكان باقي للعاكر
عند الشيخ ابو عاف جملة دراهم من نفق ومنضا وغير ذلك وكان هو قسما
من انايس منهم ويدفع لغير ويخرج على ذاته سندات لقواد لعاكر والاغاوات
واذ توجهوا من عنده او عدم بان في صلح لدرهم ورجحها وكان في اليوم لذي
به ارتحل لعاكر فقام هو له مير حسين واتباعهم وتوجهوا نحو لشويقات في
بادرت الامرا ولناصب لملاقاتهم بالعراصات وكثيرون من لذين كانوا معهم لم
يعملوا بالكاين وكانوا يتبعين من هذه لضيغ اما لثلاثمائة عسكري لذين كانوا

باقيين مع جبرها من عكرك لولد له لما قوبل من لشويبات وكعول اصوات
 له يتهاج وانفاق لعلاضات فاندعوا خافين ورجعوا مرتدين ~~و~~
 ولا رافهم تابعين وبلغ الامير حسين وكنج جبري لوجه الامارة والحكام و
 ارموا على بعضهم لالام وتضافوا مصافحة الاحباب وزال من لغز يقين
 له ريتاب وتوجهوا جملة لدير الفرمج تلكا لقيابل ولزمر
 ثم ائتمروا فطلبوا اخلاص حكم البلاد للامير بشير زعموا انه اوفق واوجه و
 انسب وان اهل البلاد لا تريد غيره واذ بلغت هذه الكتابة للوزراء فظنوا
 عليه امارات لتغيير وغاصروا في الجحش فكأنه ان يندهل ويحير واستق
 بان جبري بازاغراه وانه ما دخل عليه غش سواه وتفاضع جواب تلكا
 لكتابات وبقي يترقب اطراف الاوقات وكان باقيا عنده ثلاث اماره
 من بني شهاب بن زهرينة وهم الامير سليم ابن الامير يوسف والامير قاسم
 ابن الامير بشير والامير ابراهيم ابن الامير حسين وتحقق عنده ان
 اهلهم سلوهم وقطعوا الامل من تخليصهم
 ثم اتفقوا الاماره وكنج جبري باز على اوفق والمحبة واللامه والالفة
 وان يكون الامير بشير حاكما على جبل الدروز ومقره در لغز ويكون الامير حسين
 واخوه الامير سعد الدين حكام بلاد جبل مع كاخينهم لكنج جبري باز و
 تعاهدوا على اتفاق في الشور ولقول والرائي وتخاذلوا على ذلكا
 ثم استدعوا الخناج والطوائف لذيها كانوا قبل امتنا فزين ووقفوا بينهم و
 اصلحهم مع بعضهم وصنع كل عدو لعدوه وارتفعت لعداوات وبطلت
 المنازعات وحصل له يتلاف وانقرع الخلاف
 اما ان افلاظن ان ذلكا يستقيم زمانا مديدا او لا لعدم ثبوت رايا تهمز

كما جرت عادتهم ثانيا لصدق قولنا عر حيث يقول
 امره على حفظ لقلوب من الاذا فوجهها بعد لتنا فريسي
 ان لقلوب اذا تناخر ودعا شبه لوزجاج فكسر هال جبر
 وفي هذه العهد احصينا عدد الاماره والمشاخ والطوائف الموجودين في هذه
 البلاد فالاماره هم بني شهاب وبني ابا الملع وبني رسلان فكانوا مقدار
 تسعين اميرا كبارا وصغارا فبنو شهاب هم هؤلاء الامير بشير
 الحاكم حالا وقد تولوا الحكم مرتين وهذه المرة والامير قاسم باسم جده
 والامير خليل صبي والامير امين طفل . . . ثم اولاد الامير يوسف المتوفي
 الامير حسين والامير سعد الدين والامير سليم وقد تولوا الحكم دفعتين
 ثم اولاد الامير منصور المتوفي الامير موسى والامير حيدر والامير محمود وابنه
 صغير كسي والامير درويش . . . ثم الامير علي شيخ واولاده الامير درويش
 والامير لحان والامير حسين وابنه طفل والامير مراد . . . ثم الامير قاسم
 وولده الامير بشير والامير كنج صبي . . . ثم اولاد الامير سيد احمد
 المتوفي الامير سلمان شيب والامير فارس صبي . . . ثم الامير حيدر
 ابن الامير ملك المتوفي وابنه الامير ملكم فتى . . . ثم الامير حيدر ابن
 الامير احمد المتوفي وابنه الامير يوسف طفل وقاطن في شمل . . . ثم الامير
 قعدان وولده الامير حسن فتى والامير فاعور صبي . . . ثم الامير جبرجاه
 ابن الامير حسين المتوفي . . . ثم الامير اسعد ابن الامير يوسف المتوفي وابناه
 الامير عباس شيب واخوه الحمد لاسم اميرا
 اما بنو ابا الملع فهم سحيتان بنو قيد بيه وبنو مراد فبنو قيد بيه منهم في

قرية بريمانا الامير بشير شيخ واولاده الامير منصور والامير احمد والامير
 نجم شباب . . . ثم في قرية صليحا الامير فارس بن الامير سليمان المتوفى
 ثم اولاد الامير اسماعيل المتوفى الامير حسى والامير عافى والامير حيدر فتحى
 (وعلى يجب ان يراى به انه سوف يكون وجه بنى قديمه ورأسهم)
 ثم في قرية الكواس الامير عباس وابنه الامير فارس حسى . . . ثم في قرية كشباينة
 الامير سلمان وابنه الامير قاسم واولاده ثلثة صفارة الجملة ٢٥ اميرا
 فخر بنو مراد وفي قرية المتن الامير نضر وولاده الامير سلمان والامير موسى صبا
 ثم الامير منصور اخو الامير نضر واولاده الامير محمد فتحى والامير حيدر حسى
 والامير قاسم طفل وفي قرية نابل الامير حسين شيخ وابنه الامير بشير وابن
 بشير الامير علي طفل . . . في قرية فالوغا الامير مراد ابن الامير شديد
 المتوفى وابنه الامير شديد حسى . . . ثم في قرية بسكنتا الامير عبدالله
 شيخ وابناه الامير حيدر والامير كنج . . . ثم الامير ابالمع واولاده الامير بشير
 فتحى والامير بنى خذلا امير سعد والامير سعد الدين والامير حسى طفل . . . ثم
 اولاد الامير عثمان المتوفى الامير درويش والامير فاعود والامير علي فتحى . . . ثم الامير
 عباس وولاده الامير قاسم والامير حسى . . . ثم الامير طرودي وهو امانة
 بسكنتا الجملة ٢٨ اميرا
 اما بنو سلمان في الغرب وهم الامير بنى شى وابنه طفل ثم اخوه الامير عباس واولاده
 ثلاثة . . . ثم الامير منصور . . . ثم الامير بنى خذلا الامير اخو الامير المتوفى
 ثم الامير قاسم ابن الامير علي المتوفى الجملة ٩
 فمعه بنى قديمه هذا الوقت وصاحب كلامهم وشورهم الامير فارس ومعه
 بنى مراد الامير منصور

اما

٩٢ اما المناخ لعمدة في البلاد لذين هم ذوى عهدة وحكم وقول وشور وفيهم
 تولى الحكم والعزل فهم خاصة بنو جنلاط وبنو عماد واليه تنقي وتشتب
 باق لماره والمناخ قيتا الى هوى بنى عماد بنى كى ولى هوى بن
 عوف بنى جنلاط جنلاطى مقام بنى جنلاط لثوف الحبطى وكبيرهم و
 صاحب قوتهم الان الشيخ بشير ابن الشيخ قاسم المتوفى . . . ومقام بنى عماد
 لعوقوب . . . ثم بعد هؤلاء بالتبعية بنو ابى نكد ومقامهم في ثوف المناصيف
 ودر لثوف ورجالهم اقوى لرجال واجرعها وبعدهم بنو لثوف وهم في الغرب
 ثم بنو عبد الملك في در لثوف وبنو عبيد في لعوقوب وبنو ابى هوش وبنو
 لعقلى وبنو ابى علوان فهؤلاء جميعهم مناصب اصحاب حق ومشورة
 اما مقاطعة كسروان فولاية حكمها طيفتان نصارى وهم بنو الخازن و
 بنو جيبش يدعون مشايخ ايضا
 اما الطوائف المشهورة لذين هم دون المناخ المذكورة الموجودون في الاربعة
 مقاطعات اعنى لثوف والغرب واليمن وكسروان فهم مقدار خمسين طائفة
 وهذا تغريفهم مفصلا في قرية عيسى ما طور من معامل لثوف بنو ابى شقرا
 وبنو عبد الصمد وبنو جودية . . . وفي قرية نيجا بنو ركن وبنو عقيق
 وبنو عيسى وبنو غضبان وبنو ابى حسى على وطائفة نصارى تدعى
 للصليبية . . . وفي قرية بعقلين بنو عمادى وبنو عامر . . . وفي
 مزرعة لثوف بنو بعينى وبنو بيان . . . وفي بعورق بنو غز
 لدين . . . وفي عنداره بنو عطا الله . . . وفي شارون بنو احمد وبنو
 الصايغ . . . وفي عبيه ولثوفيات بنو لورد
 وطوائف المتن هم في كسروان بنو لغزى وبنو جاطوم وهم اعدا
 وضد بعضهم . . . وفي قرية نابل وفالوغا بنو الاعور وبنو هلال

وفي بطنية بنو باني الحنن وفي اسلمتين بنو صالحه وبنو ماري
 وطيقات نصاري هم عظام لدر ورجت بنون لهم وبنو فريحا وبنو الجي
 سوده وفي قرية لقرية بنو مكدان بنو طرية وفي قرية
 بعل شعيه بنو باني قراج وبنو لدنف وفي قرية بيت مري وبنو
 ولعبيد بنو بنو شيد وبنو لبحار وفي قرية بومان بنو سندر و
 بنو علوان وهم ضد بعضهم وفي قرية صليما بنو سعيد وبنو
 المصري وايضا طيفتان نصاري بنو لنا كوزي وبنو المشعلاني
 وفي قرية بزبدين بنو معضار وبنو سري لدين وفي قرية المتين
 بنو لقطار وبنو حسان وبنو بلوط وبنو مرداس وفي قرية
 زرعون بنو حنن وبنو زيد وفي قرية بكتان ساملة
 كسروان نصاري بنو الحدار وبنو حيدر وبنو لكعد وبنو
 لتوري وبنو عبود وفي كفر عقاب وكفرية نصاري ايضا بنو
 لعلوف واكثر هذه الطوائف التي ذكرناها ينتمى اليهم اناس يتقربون
 اليهم ويغرضون معهم عند الحاجة مع بعضهم
 مع قد يكون طوائف النوف لغرب عباد وفي لمتن وكسروان عباد
 الجبله عباد طائفة

١٢١٥ هـ للمجموع

١٨١١ هـ مسيحية

في هذه السنة امر احمد باشا الخراز وضم ان لا يخرج من بيروت ولا من صيدا
 نوع من انواع الغلات كليا حتى لا جلود ولا حديد ولا غير ذلك فصدت ان
 يضيق على البلاد لانه ما زال ان مضاعف على المير بنو وخرج من صيدا
 وبات الحطام وذلك لما تقدم ابراده في اعمال العام الماضي وقد انضامت
 الخلق من هذا القبيل جدا سيما سكان سواحل البحر وارتفعت الاسعار

وانشتر

وانشتر غلا وشكلت لناس من الجمع الا ان الله لم يطف بعبيده بايراد
 الخنوب في البحر من نواح قبرص لانه ان مراكب شتى موسوقة خرنوباً و
 كان يباع لقنطار بعشرة غرش ومارون وكثرون اعتاشوا به
 وحدث في هذه السنة ما لم يتفق حدوثه منذ اجيال كثيرة وهو انه في ١٥
 شهر نوار في حابلر ومن صدر بروق وعود مهولة ووقع برد عظيم و
 كان شاملاً وفي بعض ماكن كان وزن لبرده اوقية ونصف واعتقب
 ذلك ما طرغ غير صدر عنه سيل وطوف يفوق الوصف فطفت الاودية
 وحملت الانهر فهدت طواحين كثيرة وايدمت ارزاقاً جزيلة وقد
 كان لبرد اكثر ضرراً من لسيل لانه لا شيا وباد كروماً وتوتاً وزيتوناً
 لا تقدر لها

وقد تقدم منا التحير في الكلام عن كيفية اتفاق الاموال المتنازع على
 بني ابو نكد وكيف قتلوا اعيانهم وظلموا ارزاقهم ففي هذه السنة اذ
 وقع صلح بين الجميع فطلب لشيخ بني ابو نكد ان يرد لهم ارزاقهم ليعتاشوا
 منها فبنوا جبلاط وبعضهم ارجعوا ما كانوا مستغنين به اما بنو عماد
 انكروا ذلك وقالوا صار هذه الارزاق من جملة ارزاقنا وفي نهر ففنا
 فكيف يمكن نردها ولم يكارها احد من تواسطوا ذلك من الحكام ولما صاحب
 قال لزم الشيخ سلمان ابو نكد ان التجا الى امير قعدان ولا مير سلمان ابن لاير
 سيد احمد وطلب اسما فها في هذا الامر وتواهد لها بان يسهلها عند
 لوزير وعند مناصب البلاد بان يولوا لها الحكم وعاهدها على انهما يرجعوا
 له ولا قاريه كل الارزاق لما خوزة منهم وابتدوا يكاتبوا ويراسلوا بعض
 الامرا ولشاخ في هذا لان فاما لوال كثير من منهم الى غرضهم واشتهرت الحركة

في البلاد وظهرت الاغراض وبلغ الخبر المشايخ بنو عماد بان مراد بعض
 الحكام ينصبون الاميرين المذكورين وابتدواهم ايضا يسعون في تبطيل
 هذا الرأي وتنصيب حاكم على هوام ومرادم وارثا بل امير بشير وشريل
 وتغيب في هذه الحيلة وبدا الجهد في فهميدها وابطالها ولم يتمكن لان
 بعض المشايخ الكنديين توجهوا لوزن بوزن ان هذا لتدبير ولايران
 قعدان وسلمان حادوا للوزن كتابات وان تروطها على ذواتهم بدفع
 مبلغ عظيم ان اخرها طلاع الحكم ووجهها لهذه للكتابة اناسا من
 بيروت يدعى طنوس ابن الحج ياردين بن ياردين واذ بلغ المذكور لعطا
 واخبره للكتابة فلم تقبل بل قبض عليه لوزن ووضع في الجزيرو
 طلب منه ثمانين كيسا لكي يطلقه فالمذكور تشد العذاب وصرامة العقاب
 استقر بالمطوب منه واستماح من لوزن ان ينفذه لبيروت لكي يسمي في
 تحصيل المبلغ فاجابه لذلك وانفذه انا ساهفظ من الهرب فاقام في
 بيروت مقدار شهر تحت العذاب ولم يقدر تحصيل له ثمانين غرضا وتقدت
 به للجزائر كتابات من اعيان اسلام بيروت بان رجل فقير لا يقدر على دفع
 المطلوب فانفد لوزن يرواخذ لعطا واسا جراحاته الى ان شفي ثم انفذه
 الى بيروت وكتب للمسلم ان ياخذ منه عشرة اكياس ويطلقه فسعت
 اقاربه واصدقاه في اسعافه ودفع للمبلغ عنه واعتقوه
 اما المشايخ بنو بونكة فاز وصلوا لعطا وبلغهم ما صار لطنوس المذكور وعرفوا
 ما دبره المشايخ بنو عماد فارقدوا لاماكنهم وعدلوا على حركتهم لان
 المشايخ بنو عماد التحوا الى امير قاسم حاكم حاصبيا وطلبوا من ازارته
 في انجاز موعودهم فاجابهم لذلك وكان له داله ووجه مقبول عند الجزار

ولم كان

ولما نوا قداما لوزن لغرضهم بعض مناصب لبلاد وعمدا على تنصيب الامير
 عباس ابن امير اسعد شهاب وحدث لغتنة في لبلاد واشتدت المنازعة
 على الحكم فكان لبعض غرضهم وسيلهم نحو اميرين قعدان وسلمان وبعض
 من غرض بني عماد وغرض امير عباس وبعض من جمهور العامة كان مرادهم
 اقامة الامير بشير في الحكم، وحينئذ سار الامير عباس لعند لوزن وسعد
 كتابات من امير قاسم وبعض مناصب لبلاد وسعد بعض مشايخ بني عماد
 فقبله لوزن وراى عليه بلبس خالص حكم لبلاد ووجه له عكرا وانفذه
 للبلاد . . . وكان اذ سمع لعضادون بقدمه فخشوا وجزعوا وتاهبوا
 للرجل فوزعوا لثانهم وخلوا اولادهم وانهم من نحو طرابلس وانتقل الامير بشير
 نحو المتي ودخل امير عيسى للبلاد واذ بلغه انتزاع بني جبلاط وبني ابي
 فكد ولا امير قعدان وسلمان واتباعهم فوجه لوكرك في اثرهم وانفد الى
 الامير بشير بطيخة وان يسي في مكانه ونزل هو في عرض سنو ببيروت
 ونزل لعنده بعض الامرا من اقاربه وكان متدبرا لى المشايخ بنو عماد
 وارتج لبلاد من قدمه وتعوفوا بالدم من اشارات غزوه لانه قبل ان
 يترك في الحكم ويصغي له لوقت وثاق الناس ويهتوه حسب لعمو ايد
 لدارجه وقبل ان يرجع عاكه من طرد اضداده فوضع الحوالات في كل
 لبلاد يطلب المال واجرى قلم لبلص بطريقه لم يسبقه غيره لشلها لانه كان
 يطلب من الناس على غير لقياس مكن قصد خراب لبلاد وظلم لعباد و
 لكن لم يسيح الله باطالة حكمه وذلك لانه اذ شاهدت هذا الظلم ذوى لغرة
 الحميدة والحرايات المفيدة لواجبين خير الجمي واغاثت القهوز مثل الامير
 بشير والشيخ جبريل باز ومشايخ لعقل وغيرهم فاستطاعوا الاصمخال

مع شايخ بني عماد الى عاصيا واولاد البلاد كل حيالى من طنبه ورجع الامير
 بشير كما كان وصلى له كزمان وكان له حكم يجمع ليري
 في اوقاتها وتنفذها له وكانت كذا لجمع ترفع اليه لرداوى ويقبلون
 مراسيم واحكامه
 ثم اجتمع بعض اماره وشايخ مع الامير بشير وكتبوا لشايخ بني عماد بان
 يغادر ايامهم عليه من العناد والكرامى الى على لفساد ويرجعوا فيقطنوا
 في البلاد ويكنوا كالحارى المعتاد وكذا كذا كتبوا للامير عباس على هذا
 لقياسه فاقبل ولم يقبلوا وانما الشايخ ابو قبلان لعماد حضر مع بعض قاريه
 فوالله الامير وطيب خاطره
 وكان بعد ذلك حضر عند الامير بشير رجل يدعى شريفنا وتكفل له بانه
 ياخذ له خاطر لوزيز ويخرج له الخراج بحيث يحوز له ويطلب رضاه فاكومه الامير
 وانحصر هذا الى بنة وفعل حسب مشورته وكتب بعد كتابات غاها تستعطف
 لخطاها واعرضها شريفنا على الوزيز وتجاه بصغوه خاطره على الامير بشير
 فاجابه لذلك وادعه بانه يخرج له خراج الحكم تحت شروط اشترطها على الامير
 منها انه يسلم الشايخ جرحه باز ويقضى اولاد الامير يوفى من البلاد فالامير تقاعد
 بكل الشروط الا هذا الشرط لم يقبله لانه قد كان تعاهد مع الشايخ جرحه بان لا
 يغدر به وله في موالية وبقي الامير بشير حاكما بغير خاطر الوزيز واولاد الامير
 يوسف والشايخ ابو عاف على ولاية جليل وبقيت الاحوال على هذا لسنوا
 وحدث في هذه السنة طاعون وامتنع في امكن كثيرة الا انه لكثرة ما كانت كناسي
 تقام فيهم يفضل موتا كثيرا وكان اقوى جدونه في الغرب وكانت
 اعيان كل حبيمة يصنعون مرات على معاير لقرية لا يدعون احدا يدخلها
 الا من تحققوا عنه انه نظيفا من راحة الطاعون

١٢١٦

١٢١٦
 ١٢١٦

كان في هذه السنة سحر كمل الحنظلة في ايام لبياد راشي عشر شأوا واذا كانت غلة
 بلاد حوران مقبله جدا وكانت الحاررية تافى بالغى من هناك لورخص ثمنه فصار
 سحر كمل بستة غرش وسبعة كل السنة وكان غنى قنطار لوزيت مائة وعشرين
 غرشا وقنطار الحار من لغشوين الى ثلاثين وقفة لوزيت ثلاثين غرشا وثمان
 رطل القنطرية غرش ورطل الحار لغشوين ربع وثمان رطل الحار ربع غرشا
 ورطل غزل القطن ستة غرشين
 قد تقدمنا واخبرنا فيما سلف عن قدم بنى غياشا وزى الختام في هذه البلاد
 فلهذا لوزيز اذ حضر اصحب معه اوامر سلطانية بان تتقدم له لذيخاير ولا اسعاف
 في كل الاماكن التى يمر بها ومن جملة ذلك كتابة لاجد باشا الجزائر فاقدها له و
 طلبت لذيخاير ولا اسعاف فالجزائر لم يتعاط هذه لكتابة ولا اعجا بامر
 لوزيز وقدا حصر ما سيمه سيمال لوزي وانشر الامير بشير وانع عليه حكم جبل
 لوزيز ضد خاطره وكان اذا قبل لوزيز لوزيز في لوزيز حضرته له في لوزي
 ذخاير وجبضانات واخره لوزيز وبيروت ويافا وغزة فالجزائر ما اكنى
 بانه لم يقدم للوزيز لطلوب منه بل انه صبر الى ان توجه لوزيز غوى فاقده هو
 الى بيروت واخذ الجبضانات التى تختص بالوزيز من سدافع وكلل وبارود و
 ذخاير وغير ذلك وبلغ ذلك للوزيز لوزيز وعظم غنى على انه في رجوعه من لوزيز
 المصر به يجعل طريقه على عكا ويجازى الى الجزائر حسب استحقاقه الا ان الجزائر قد
 كان انقدها يا واخره وتقادىم جزيلة لارباب لدولة لعلية واورد شكاي
 على لوزيز فقبلت هداياه وسمعت شكاونه وخرج امر سلطاني ليو سيف
 لوزيز يا شا بان يسرع بالحضور اليهم ولا يتر على عكا ولا يقار شالجزائر بامر
 من الامور وكان كذلك وتعلم مرو لم يتعارض لوزيز شي ولا جعل يدبه عليه

والغيا في رجوعه من مصر ومرويه على يافا انعم على محمد المكنى ابو مرق بالتولي
عليها وعلى غزه ولولمه وجبل الخليل و نابلس وسلمه كلها كان اصحبه معه من
الجحانات ولقي كانت في قبره وغزه ويافا وغيرها واطلق عليه اسم باشا
وابقى عنده جانباً من العسكر وادعاه بانه في وصوله لسلامبول عهده بالاسعاف
ضد احمد باشا الجزائر واطلق سايراً واذ بلغ الى سلامبول فابطل كل مكاييد
الجزائر وغير مشوراته واقبلت دابره وانفذ الى مرق اربعة مراكب سلطانية
من سوقه ذخاير لسعافه وكان بعد ذهاب الكوزين وتلك محمد باشا ابو
مرق مدينة يافا انفذ جالاً احمد باشا الجزائر فاحصر يافا بكم ثقل وكان
اذ بلغت المراكب المذكورة ليا فافا كان ابو مرق في غاية الضيق من صرامة
محاصرة الجزائر له برأ وجرا فحصل له بوفورها الفرج العظيم والفرج الحميم

حاشية

اعلم وفقك الله ان هذا الرجل اعني محمد المكنى ابو مرق كان اصله بكد صاحب
مقاطعة في جبل الخليل وكان له اخ طبيعي قتل الجزائر ظمناً في طلوع الجردة
اذ كان مسلماً ولاية الشام و امرية الحج الشريف فلما بلغ محمد ابو مرق خبر قتل
اخيه خشي وجمع وهرب نحو سلامبول وهناك انتمى لخدمة يني فباشا
المذكور فاحبه واكره لانه رجل ذكي راي سيد وعقل فريد ومروءة كاملة
وهمة عالية صاحب مشورة وقدير وبامور الزمان عارف وجدير

واذ توجه يني فباشا بامر لدولة لعلية فحوله دار عصرية فاصحبه معه و
كان من مشيريه وفي رجوعه انعم عليه بولاية يافا وما يليها كما تقدم القول
ولذلك فاحمد باشا الجزائر ففعل كل جهده وافرغ كل جده في ثلاثين سنة و
تدبيره وتبديل رايه ورأى وزيرة فزال مجده عليه القتال ويعوض ما
ينقص من الرجال الى ان ضاق به الحال واشتدت عليه الاهوان فهرب
من يافا بالليل لهيم وابقى العسكر بها مقيم وتركوا لشاغلي من بقي وسلمت

لمدينة

المدينة لاجل الجزائر لتسلم سكانها من خطر ووقوع الاضرار
وكان اذا انفذ وزير الختام لربع مراكب المذكورة لسعاف ابو مرق حضرت
معهم اوامر سلطانية من لسة لعلية الى عبد الله باشا والي دمشق الشام بان
يكون محامياً ومسعفاً لمحمد باشا ابو مرق ومجداً اياه على مقاومة الجزائر
وكذلك احضر فرسان للامير يني يتخضع لتطبيع خاطره وان يكون مناضلاً
مع ابي مرق ضد الجزائر وان المذكور اعني الجزائر قد اضحي مغضوب لسلطان
نصرة الله وانه قد يتركب الاثم من جهام عنه وانها خارجة عليه ركبة
سلطانية برأ وجراً وهذا الفرمان وصل للامير بشير في فخر من لثاق
فحدث في وصوله فرح عظيم واستبشار صميم فعمل في العراضات واشتول
الحافات واضحي لكرهه في كل المقاطعات وسائر المحلات وكان له سير
بشير ما زال المجد للوقت يستعطف خاطر الخليل ويستعج رضاه املاً
بتسكين غضبه ونوال انعامه عليه بلبس خلع الحكم وما زالت مشايخ
بنو عماد على ذلك لعناد

اللبس للهجرة

فانا قتلنا بخبري عن بني عماد انهم ما زالوا على رايهم بمضادة لمر بشير
وبني جنبلات ومن ينسبهم من العناير ولا سباطة يملكون للناس بمكافاة قتلهم
لا كمال شيانهم الى ان اشتول انقاماً في لديره واما لى فغضبه بعض اماره
ومشايخ واغوا لمر سلمان ابن لمر محمد احمدان يعرض ذاته للحكم فانضاع
لقولهم واقبل رايهم وشورهم ولم يرضع لمشورة الحكيم لقائل منه يستغنى على
لراتب يستغنى لذاته ههنا وحيث حذر كتاباً في انتخاب الامير
سلمان المذكور لكرسي الحكم واوضح هذه الكتابة على بعض المناصب

تتعلق مسجدة

فقبلوها وختموها ثم انفذوها للوزير فقبلها وسترها لانه كان متوقفاً
ان قدس في البلاد حركة مثل هذه لكي ينهض اهل الجبل ضد بعضهم وينال اربيه
منهم اذا كانوا مختلفين لرى ثم ارسل فطلبه الامير سلمان فحضر لعنده و
ترهب به وادعه بانتهى فخرج يا فاقه راقه ابا مرق فنيتم عليه بجلاع الحكيم
ويوجه معه لعاكر نحو البلاد لانه في ذلك الوقت كان محامداً يا فاقه شريفاً
وبني الامير سلمان في عكا مستنظلاً هاتية الامور
وفي هذه البرهة نهض اناس من غرض الامير بشير وانشوا كتاباً سرورضة
على الوزير ومعناها ان اكثر الناس لم يردون الامير سلمان يكون حاكماً
وانه غير مناسب ولا موافق للحكم وان اكثر الذين وضعوا ختمواتهم
في انتخابه كان ذلك منهم بحاياه واما بنو عماد فم بذلك اربيه مراد و
شيعوا هذه للكتابة في البلاد وختمتها اكثر المناصب والحكام ثم ارضوا
على الجزار فاحتسب لهذا لكان وتوقف عن تلبس الخلاع للامير سلمان
سما وقد كانت ارباب دولته تنهيه عن ذلك فهو غيبي له عدم مناسبة
لذكور، وكانت ايضاً مكاتبات الامير بشير متصلت له عن يد ارباب
دولته وخدم بابه في استعطاف خاطره عليه واستجذاب ميله اليه
وكان ان يبلغ المشايخ بني عماد ان الجزار اشهر خاطره على الامير سلمان
وانه اوعده بلبس الخلاع فونسوا بذلك واشتدت عزائمهم فغزموه على
مقاومة الامير بشير والشيخ بشير جنسلاط واتباعهم فجمعوا بعض رجالهم
واشهروا العداوة واظهروا العصاة وانفذوا اليهم من غرضهم مثل
مشايخ بني تلحوق وبني عبد الملك وغيرهم ان ينهضوا للمقاومة و
يتاهبوا للمصادمة وكان كذلك فاستعدوا الجميع للحرب ولقتال

وتقبلوا

98 وتقبلوا للمبارزة والنزال ونهضوا على رجال عدتهم وانا من سميتهم
حينئذ اجتمع الامير بشير والشيخ بشير والشيخ جرجس باز وبعض مناصب
في دير القمح وانفذوا علماء الامير حسن في كسروان والى اماره المتن وباقي من
يوتقون بهم واخبرهم بما كان من بني عماد واستدعوا للمبارزة فخرجهم
ثم جعلوا عكراً من الشوف والعقوب وتوجهوا لمقاهرة بني عماد وجزهم
فهرب بنو عماد من امامهم نحو الغرب لخط بني تلحوق وسعى الامير بشير
في اثرهم على طريق الجوز وانتهى الى خان الحسين قرب قرية عالية هو وعكركه
وكان ان يبلغ بني تلحوق قيام الامير بشير من دير القمح فنهضوا على رجالهم
ومدوا الصوت في مجالهم وساروا لملاقاة لعكركه قرية بيصور ظانيين
ان لعكركه مقلدا عليهم من هذا الوجه وعمدوا على المحاربة وعن مواعلي
المضاربة وكان صحتهم الامير علي حسن ابن الامير علي شهاب لان
هذه عادة قديمة في البلاد ان لا تقدر قبيلة تتقاتل اميراً شهابياً ان لم
يكن صحتها امير من بني شهاب فلما علم ابو صول الامير بشير الى خان
الحسين ارتدوا الى اماكنهم راجعين ومن مقصودهم خابئين اما بنو عماد
فتوجهوا نحو بيروت واقاموا هناك مع رجالهم
ثم ان الامير بشير ارسل الى قرية عيتات فطلب المشايخ بني تلحوق ان يحفظوا
الى واجهته وذلك عن يد مقدمهم الشيخ اسماعيل لان المذكور وحده
كان من غرض الامير بشير وصديقاً له فانوا اقراره وواجهوا الامير في خان
الحسين واعتذروا له عما فعلوا وقدوا الخضوع والطاعة ولكن في
الظاهر لاني الباطن لانهم اضطروا لذلك وكان قد اجتمع اليه هناك
امارة ومشايخ وحكام ومناصب وعقال وطوائف من كل قطر ومكان
وعقدوا جمعية ضد المشايخ العاديين وتحدثوا فيما ياول لخير البلاد

ومنع الفساد ووفق العباد ورفع العناد وتكلم حينئذ الأمير بشير
 كلاماً كالشعر المسموع ولدر المنظم وتعد باعظم لقصار وخراب الديار
 لكل من تده ومنه حركة توجب الانقسام وتنافي الخير لعالم ومثل فعل
 لرجل العجينة لندب الدبيب ذول عقل لوزين الشيخ احمد مان كدمين
 اذ تعد وتهدد جميع العقال وجماعة الجهال بكلام يعطف لغلو للاتحاد
 ويخمد نيران العناد فاظهر الجميع اشارات الطاعة والخضوع ولاحت
 عليهم امارات الخشوع وصاحوا جميعهم بصوت جهير بنصر الله اقد بينا
 الأمير بشير ثم رجع الأمير بشير لدر لحن وانثى كل حي من حيث حضر
 ثم في انثى ذلك كان احد باشا الجزائر اذ علم بشقل خاطر لدولة عليية عليه
 وفي آتيان لبلية ليه فتلا في خاطر لدولة بوفور الهدايا والطلافة كتاباته
 غير لنوايا فانعمت عليه لدولة لشار ليه التي قد كان تواقع جلبيها
 ارسلت له ولاية دمشق الشام وما يلودها من حدود غزوه الى مدينة حمص
 وكان اذ ذاك انسان يقال له مصطفي بوبر قد تزوج في مدينة طرابلس
 وجمع له حزبا وتسلم القلعة وعصى على المسلم وبلغ ذلك لعبد الله باشا
 والي الشام فخرج عسكرا واجه نحو طرابلس وحاصرها مريدا قهر مصطفي
 لذكور ولم يعلم ان ولاية دمشق الشام زالت عنه وحصلت له احد باشا
 الجزائر وكان الجزائر ارسل اناسا الى الشام وتسلموها ونادوا لها باسمه
 وقبضوا على بعض اغاوات كائنات من غرض عبد الله باشا وقتل الجزائر
 بعضهم وجرم بعضهم وسلب اليه فاذا بلغ عبد الله باشا ما كان
 فارحل الى الاعن طرابلس وتوجه نحو الشام فلم يدعه يدخلها وتبدد
 حينئذ عسكره وهو فتاه حيث لا تعلم الى اين كان الاتجاه
 اذ تهرج جميع ذلك واصححت بد الجزائر باسطة يفعل ما يشاء من غير اسطة

فلتحق

فتحقق عند الجميع بانه سوف يوفق له مير سلمان حكم البلاد من غير شك
 ولا تردد سيما وقد كان اوعده بذلك وكان خاطره لم ينزل ثقيل على
 الأمير بشير واصححت لئناس متوقعين قدوم لعمسكو وتغيير لدرساكو
 ولكن امر الله الخالق تفوق ادراك الخلاق وذلك ان الأمير بشير كان
 قيل وفود لولاية الجزائر وقبل ان تسمع تلك الاخبار كان انغذله عرض حال
 عن يد سليمان باشا والي صيدا وكان اخفى عنه استعطف خاطره و
 طلب رضاه فاعرض سليمان باشا هذا الخبر بين ايدي حفلة لوزين و
 تكلم معه بما تقتضيه صداقه مير بشير وحسن كفاية ولتدبير ومثله فعل
 بعض اصداق الأمير لذكور مثل الشيخ طاهر التركاماني ولعلم حاييم ليهودي لطاين
 وقتها صيرف لوزين واغته لطاربي لذي يدعى ابو زريعه وغيرهم من كان
 له مير بشير يستفقدهم بالهيات ويتعاهدهم بالمحبات فمولاه تكلموا
 في شأن الأمير بشير بالميلح الممزوج بانواد الشكر والمدح فاستمالوا بكلامهم
 خاطر لوزين بالرضى على الامير فتساعج لوزين معهم بان يحرقوا الأمير بان
 يقدم عرضا لا يبقا وينفذ معه متهما موافقا ففعلوا كذلك وصروا للمير و
 اعلموه بما كان وهو في الانظم لوضع لجد يدواننده مع احد شايف بني عبيد
 وان قابل الشيخ لذكور لجزائر وقدم له لوضع بالهيبة ولوقار فقبله منه
 قراه وفهم فحواه ومعناه وجابر الشيخ لذكور وتلافاه وذكوره بدنسب
 مولاه قايل لاله اين هم لدر فرخ كفرنسا وية واين هم لامة لانكليز وية و
 اين هو محمد ابو مرق والي اين توج وانسرق واين هو وزير المختام و
 اين عبد الله والي الشام الذي كان افنديكدي يسمي ليه ويجعل اعتماده عليهم
 فقد بدتهم سعدا جدا لجزائر وبدتهم في كافة لقطار ولم يبق لهم اثار ولكن

مع ذلك فقد صحت عنه كلامي منه فليكن طيب الحظ فلا يشاهد
مخا لا يرضاه ولا اعامله الا حسب هواه ثم انقلد مع الشيخ المذكور بيلور
يتضمن صفو خاطره عليه وحرره ايضا سليمان باشا بان يرسل لتقاديم
لخروج له الخلاع فانقلدها حالاً مع الشيخ بونقله هذا فقبلت واضرجه
له الخلاع تحت هذه الشروط اولاً ان يكون اقليم جزين وقرية برجاني خريف
لوزنر ملكاً له ثانياً ان جوينية كسرطان تخرب هدماً ولا يبيع لها شيئاً
ثالثاً يدفع في قيمة اربعة اشهر مائة الف غرش وبعد هاتين تبت عليه في كل
شهر خمسة وعشرين الف غرش عن جبل لوزنر وعشرة الاف غرش عن بلاد
جسيل ، فانقلد الشيخ بونقلد كور علم هذه الشروط للامير بشير
ليتبصر بها وهو فاعرضها على اصحاب مشورته مثل الشيخ بشير جنبلاط و
الشيخ ابو عساف وغيرهم فتقرر اياهم على قبولها وليس للامير بشير الخلاع
في اوايل شهر تشرين الثاني الموافق لميلادي شهر شوال ١٢١٨
وحصل الفرج والحسنة في كل المنازل والدور وصارت لعلاضات و
لتنوير من اقليم جزين لوزنر غزير ، ثم بعد ذلك دارت الحوادث في
طبيبهم بين من كل البلاد وصار يجرى للبحر اطلويع اعلاه ثم بعد قليل
من الايام اطلق لوزنر سبيل الامير ابراهيم اب الامير حسن ثم امرأة
الشيخ جرجس باز وانقلدهم لاهلهم ،
ابنوعاد فاذا بلغهم نفوذ لتقاديم من لوزنر فنهضوا حالاً من
ارض بيروت وتوجهوا لهما فدخلوا لوزنر سلفاً واخروا من الدرام
بحيث ينعم على الامير سلمان اب الامير سيد احمد بليس الخلاع وتسلم
الحكم قابا ولم يقبل ، وحينئذ تشتت ايام لوهين وغادر واعا

خايبين

خايبين ومثلهم الامير سلمان ولا مير عباسي لذين اما احدهما فقد كان
مستغنياً للحكم واما الاخر فقد كان تولاه وقتاً وجيزاً ثم بازالوا يستقلون
من مكان الى مكان حتى بلغوا ارض حوان
ثم انه في هذه البرهة توفي الشيخ الشيخ ابو قبلان وقد كان عمدة لعمادة وكن
هذه لسمية وقد كان رجلاً اديباً مهيئاً ذامعاراً وسعيراً وفطنة ذكية
وهمة عليّة وتأسفت على فقده ليس فقط اقارب ومحبيه بل ولغير باعنه
ومضاديه وحينئذ بنوعاد تقهرت سطوتهم وبزوت همتهم فنهضوا على
لرجوع وتقديم الخضوع سيما اذ بلغهم خبر وفاة الخوار الذي تخبر عنه
قريباً وتواسط دعوته بعض الحكام فنهضوا ورجعوا للبلاد وكان
قبل وصولهم لا ما كنهم بلغهم ان اسماعيل باشا تولاه مكان الخوار فواسلوه
بما يخص صالحهم فاجابهم بما يرضيهم فانصرفوا بمواعيده وعدلوا عن الحضور
لدورهم املاً بان يفرج صدورهم ويترتب امورهم ولكن اخيراً خابست
امالهم وانزعجت احوالهم فالتجوا لبعض الاجاويد تكلموا في شأنهم و
رجعوا لاوطانهم
وقد اتفق ان في بدو هذه السنة اذ نبت لزروع في اراضي لبقاع فتولد في
الارض غار وكان كثيراً جداً الى ان قيل عنه انه لم يجد نظيره في
الاجيال السالفة لكثرة فكان كالجراد الزحاف اذا امتد بارض تخضلة
غادرها سباحاً فاغنى زرعاً لا تعد بولاً وكان ايضا لزروع الذي
سلم من النار غرق من كثرة الامطار وبعضه انقلد للصنيع في اوايل
لربيع وبسبب هذه الاحوال لم يوف الارض ربع لفلال ومع ذلك
فما زال التجو في الليل اثنى عشر غرماً وقل لكثرة ايوايه من بلاد حوان

وفي هذه السنة في ستة عشر شهر حزيران الواقع في ثمانية ايام خلت
من ربيع اول حدث هزة قوية في الليل فهدمت بعض البنايات وكان اكثر
قوتها في نواحي المشرق

١٢١٩
وفي هذه السنة توفي احمد باشا الجزائر في مدينة عكا وذلك في ثمانية عشر
يوما خلت من شهر ربيع الثاني الموافق لخمسة وعشرين شهر محرم
وكان اذا تراكمت عليه الامراض وثقلت به الاعراض وودت منه ايام
لوفاته واستل اطبائهم شفاه فبلغ ذلك لدولة لعلية وان قد
قربت منه المنية فانفذ لسلطان مصر الدفان على ابراهيم باشا بولاية
الشام وما يليها وكان المذكور نواحي حلب وابنته الاوامر بان يحفظ
ذلك السر الى ان يتحقق وفاة الجزائر في شهر جينيزي الاعلام ويتولا
دمشق الشام وان يكون مباشرا حفظ متخلفات الجزائر الى ان ياتي
باشا قبطان مع لراكب الجزائر فانه قد كان كذلك واذ بلغ خبر موت
الجزائر وسفارتته هذه لعالم لغز فانه قد حال لا اعلامه الى دمشق
الشام ونجى في اثرها مع من معه من الامم ودخل دمشق ورتب امورها
وظبت مقالها وفي غضون ذلك حضر سليمان باشا من الحج الشريف
لذي قد كان للجزائر انقذه نائب اعنه فهذا اذ بلغ الى الشام وعلم بوفاة
الجزائر وبوفود الامم الى مدينة لراكب باشا فاتفق معه في لشورة
ولرائي وانفذوا لكتابات المدينة عكا فانام الجواب ان اسماعيل باشا
تولا الحكم مكان الجزائر ونادوا باسمه لان هذا اسماعيل المذكور كان اولاً

١٠١
مع لوزير الاعظم في محاربة الافرنج في مصر فظهر منه خيانة في حق لوزير
واذ لم يمكنه الاعتذار انهم وعصر لعند الجزائر وبقى عنده اقلان تولا محمد
باشا ابو مرق مدينة يافا وانفذ الجزائر عساكره لمحاربة لبقية لما قرنا انفا فكان
هذا محمد ابو مرق احد فؤاد لعاكر فبان منه خون ايضا في حق الجزائر
فانفذوا حفرة ليه ووضعوه في السجن وبقى مسجوناً لوفاة الجزائر وكان
المتعاطي قضى مصالح الجزائر منذ ثقل مرضه الى حين وفاته وهو الشيخ طاهر
المرحوم في هذا النسخ طاهر حالما برزت روح الجزائر وقبل ان يشهر خبر موته
بادر مسرعاً الى السجن بمشورة بعض الاغامات واخرج اسماعيل المذكور
وقلده الحكم ونادوا باسمه لكي لا يتقي ليلدر بلا حكم فيحدث الاضطراب و
السجن وهو اعني اسماعيل المذكور فخالا انفذوا لراسم الحكومة والفرمانات
لوزيرية المدن والقرى والمسلمين ولوعاياه بوعدهم بطيبة الخاطر و
الحلم لوافره وكذلك فعل مع اغاوات لارطو لعاكر وقطات الابواب
ولدساكر فاعني بعايرهم ببيع لقطايا السخية والحياب لخفض لسنينة فامال
قلوبهم ليه وارفضوا بلعول عليه
وفي اثني ذلك اقبل باشا قبطان مع جملة مرابك ليظف متخلفات لوزير من الاموال
والخزائن والعدد والجحوانات ولفضيلة التي تدخل تحت حساب ولا
تحتوي في كتاب فابا اسماعيل باشا ان يسلمها قايلاً انني قد انقذت
كتابتي للدولة لعلية وانا باستنظار الجواب فان اتيتي ولاية صيدا
وعكا سلمت المتخلفات ولا فبيهاات هيهاات
لما حضر ابراهيم باشا الى الشام فكان مصحياً معه فرماتاً من مولانا
لسلطان للاسير بشير ومعناه طيبة الخاطر واشهر لرضي وان يكون

بطاعة ابراهيم باشا وان يوازره على مقاومة العصاة فانخذ ابراهيم
باشا هذا الزمان للامير بشير مع فرمان اخر منه واذا وصل هذا التحريم
وقراه الامير بشير فارسل للوزير لتقاريم الوافرة والهدايا الفاخرة
وكتابات تتضمن انعطاف قلبه عليه واستماعة صفو خاطره عليه
فاجابه الوزير بما اراد واظهر له المحبة والوداد وانفذه الخلاء الجداد
وسلمه ولاية لبلر
ثم بعد ذلك اذ بلغه ما كان من كمال اسما عيل باشا من اظهار العصاوة
واعتراسه على لعداوة فبعث يعلم الامير بشير ان في خاطره لتوجه نحو
لمحاصرة اسما عيل باشا فبقي منه ان يرسل له معتدلا من يوثق به ليتدلوا
فيما ينبغي فعله فانفذه الامير بشير الشيخ ابو عاف جرجس بازنا بيا غنة
وتوجه الشيخ جرجس لبلر مع رفيقه من اطايب الناس مقدار مائة خيال
على الخدمة والرجال وقبل وصوله للبلد امر لوزيران تلاقية اغاوات
الارمن وبعض اتباع الوزير واعيان البلد وبتعم جمع غير من اهالي
المدينة وجماعة المحاج واستقبلوه بالطبول والرموز ولا يتهاج
والحبور فكان يومنا من اعظم الايام اذ دخل الشيخ المذكور دمشق
لشام وفي ملامحه للوزير مع ذلك الجمع الغفير اظهر له اكراما وادب
له اجلا لا تحتله كل الحاضرين واخذ منه بعض المسامير
واقام عنده الايام ركب محبته لصيدا على اكرام عظيم واظهار حبيب
جسيم وكان ملا زماله في اكثر لطاير ومشاركات اياه في قضى مصالح
لم يباله نفوذ ارب الاوليائه ولا ترجاه بغرض الا وقضاه وقد اصراف
في هذه الخطر مالا جزيل وان شئ له ولا مير بشير سيطر جيل

ثم ان الوزير انفذ علما لقبطان باشا ليجري بانه عد على التوجه لمحاصرة
عكا من البر وهو مع لأكبر من البحر فانفذ لقبطان ينيبه عن ذلك
زاعما ان عكا لا توجد بالقتال بل بالمهلة واطالة الابل وكان ذلك
منه خداعا لان المذكور حين بلغ مينة عكا وطلب تسليم مختلفات الخراز
وانكر عليه اسما عيل تسليمها كما تقدم لقول فبدي اسما عيل يتلافى خاطر
لقبطان ليشتميله نحو واعد به بانه يدفع له مالا وافرا ان سعى معه
بولاية صيدا وعكا وان يكون محسوبه كل الزمان وكان يقدم له كل يوم
عشرة الاف غرض خرميه فالحوف المذكور وما لطمعا بتحصيل المال فاوعد
لا اسما عيل بحال مطلوبة وسعى بنوال مرغوبة وقال له يجب ان توجه دفعة
لا سلا بول ليكن رجاءا ولما استقبل فسلم منه فضة وذهب و
مصاغ وسلاح وغيره مبلغا يساوي عدة خزان وانفذ ذلك في
غليون ستة باب هما يثون وحرر معها كتابات تتضمن اخذ خاطر
لدولة المثار لهما وان يرسلوا لاسما عيل باشا ولاية صيدا وما يليها
وكان قد حضر محبة لقبطان رجل ظاهرت ما يتلوه يدعى اغبا فذرى
فهذا الرجل اذ لمج ما كان من لقبطان وان قد تبرطل وخان انكر عليه
هذا الفعل المشنيع فضا فوعى هذا المشنيع فلم يعطيه بالة ولا قبل
اقواله فانفذ راغب افندي لابراهيم باشا واخبره بما كان و
سافر هو على كفالرجان طابا لمواجهة السلطان ولشكاية على باش
قبطان وبلغ الى اسلا بول بالامان بوقت وجيز من الزمان واشتد
على لقبطان بالتفصيل وبهذه بانه قد قبل لبر طيل واوضح عند لطل
بانه قد تراشا واخر في لغرض اسما عيل باشا

وكان في هذه البرهة طلبت مشايخ المتاولين لأمير بشير ان ينهض
 لا مدام. ويوازيهم ليستردوا بلادهم. فاجاب لأمير مطلوب. علي
 حسب مرغوبهم. فوجه لهم عكرا من لدن روز و هم فجمعوا رجالهم و تركوا
 جميعا الحدود للبلاد. وبلغ الخبر لعسكر اسماعيل باشا فاستقبلهم في الحال
 مستعدا للاهوال فغاروا عليه كالاشبال. وانشكروا بينهم القتال. فما
 تمادوا في الزوال الا وانكسر بنو متوال. واهوى حملهم ومال. وشتتوا في
 تلك الجبال. وكان ذلك في اراضي قلعة نقيين. وارتدوا لدرن خاسبي
 خاسرين بعد ان قتل منهم عكرا اسماعيل. جانباً ليس بقليل. ولذلك
 فاعتد اسماعيل باشا حاله. واشتد عزمه بقوة رجاله.
 ثم بعد ذلك استعد ابراهيم باشا للركوب. وقاتلهم لاشبا كالحوب.
 فخرج من الشام في شهر غور وبلغ لجان ميسون ومن ثم للظفر لجرم لجان
 حاصبيا واقام به ثلاثة ايام بسبب الحرج العظيم لذي حدث تلك الايام
 لذي من عظم شدته مات من ساقية لوز في جانب ليس يسير ثم انتقل
 الى مرج عيون وكان من عكرا اسماعيل باشا مقدار ستة الاف نازلين
 في قلعة هونين وما يليها فانهم من وجه لوز الى صور. وكان سليمان
 باشا محبة لوزير فسبقه نحو صيدا. وكان لوزير قبل خروجه من الشام
 انقلد لأمير بشير علما بان يجمع رجاله ويوافيه نحو صيدا وكان كذلك و
 مت لأمير بشير لصوت واستدعا الحكام وركب من دير القريسة الاف
 عكري ونزل على جسر الاولى. وكان عدد عكرا لوزير نحو ستة عشر الف
 محارب ولم يختلط عكرا لأمير بشير مع عكرا لوزير وكان اذ بلغ اهالي
 صيدا قدوم عكرا لأمير بشير فخرجت اعيان لبلد فواجهت
 سليمان باشا وخالعوا عنهم طاعة اسماعيل باشا في الثاني الايام

وفز

وفد لوزير نحو صيدا وخرجت اعيان للملاقاة مسرعين وقد ملأ له طاعة
 خاضعين. وهو فزعهم الامان وحذرهم من لعصيان ثم ولج صحتهم الى
 صيدا ونسعه سليمان باشا وانشيخ بشير جنبلاط وانشيخ جرجس باز. وطلب
 لوزير ان يحضر لأمير بشير لمواجهته فابا وابدى الاعتذار وقبل لوزير عذره
 ثم انقلد لوزير اعني ابراهيم باشا الى بيروت فاستدعى لقاضي والمفتي وبعض
 اعيان لبلد فحضر لاديه من غير تاخير بصحبة سبعة هدايا تليق في
 لوزير وبسطوا لاديه الاعتذار عما بدى منهم وصار لانه كان قبل مدة من
 الايام انقلد لهم متلما من الشام فطردوه من غير سلام ووزلوا لشدة الحكم
 وقد توسط امرهم انشيج جرجس باز وتكلم مع لوزير في شأنهم وادشاهد
 لوزير حضرة عنهم لاديه وتراهم عليه فعفى عنهم وطيب خاطرهم فرتب عليهم
 امورا معلومة واقام لهم متلما منهم عبد الله اخا ابن ابودية فرجعوا من
 لدنهم مجبورين واشادوا بالجمعة شاكرين ولاوامر اسماعيل باشا ناكرين
 وله رجا حدين. ثم ان لأمير بشير اصرف لعكرا لذي معه ورجع هو لدير
 القري ووجه سليمان باشا من صيدا الى صور وكان لها جماعة من عكرا
 اسماعيل باشا فخرجوا نحو عكا وكان اسماعيل باشا مازال على غيبة
 ومطاع بغية الى ان حدثت في بعض انشاقات بين اعيان الاغاوات
 فنهضوا على انشيج طاهافقتلون وقتلوا ابنه وبعض اتباعه واشتعلت
 نار الفتنة بين الارط ولتركان والارناوط وجماعة لسكان واستبشرت
 الخلق بحدوث هذه الامور واهلاك انشيج طاهافقتلوا لان هذا الانشا
 لغدار قد كان اكثر عتوا من الجزار وكان اذ ثقل مرض الجزار واستنع عن
 الخروج للدار فولا انشيج لذكره لتصرف بكافة الامور فكان يقطع ويجمع

وينبغي ويعني وحكم ويجزم ويقضى ويمضي بحسب مقتضى رضاء وسيل
 مهت هوله وهو لذي قد كان يفتح لعذابات المتقنة الاشال
 لمن هم في لسبح والاعتقال وقد كانوا اتباعا لعذابين اكثر
 سكرامن كشياطين لعن الله لفر يقين وجعلهم اشر بعد عيين
 وقد فرحت لناس بموت الشيخ المذكور واتباعه لقضاء ليس باقل
 من فرحهم بهلاك مولاه لان موت احمد الجزار تهللت كافة الاقطار
 الاسلام بيروت فقط فقد شملهم لغم العظم واستحو عليهم لهمة
 الجسيم لانه كان يحبهم محبة تفوق لقياس ويتفرق بهم اكثر من
 جميع لناس وساعلام فالجميع اكتنفهم لسرور وحق بهم الحبور
 ولم يبق شاعر الا وفرح بوفاته ونظم تاريخا للمماتة شامتا بفقد
 حياته وذاكر بعض صفاته ولغفيرا اقتفيت آثار مثالي فقلت
 على حرد اقواله

تاريخ لوفاة احمد باشا الجزار

واما السرور فترعني ومحتي بهلاك من عناه غاية منيتي
 فالموت مكروه ولكن قد حلا في الظلم القاسي لقلب لعني
 اي احمد الجزار بسناك لدماء اذ مات مرتديا باردك لعنة
 خلع لرافة والحنو فاكسي عدلا من لماري باعظم نفمة
 كم قد سفلدما زكيا واجتلي بالاهنيامن ذوي كنمة
 وكم قضى جورا لذا لما قضى قضى عليه بالظني والظلمة
 وبخضن آبلون صار نعيمه وجهنم القصوى له كالجنة
 قولوا سمع في نظم تاريخي له لا فاز من رب الانام بزرحة

١٢١٩
 وقلت

وقت انصارنا احمد الجزار
 بدا الحبور فلاح فينا وانشر
 قد اجد الموت لودي لانه
 لكم لتقاي اهل بيروت اندبوا
 فليس تبلغكم رسايلا ولا
 كان البلاثة فغلا ثم الجلا
 زال لعنا ثم لصنا بزواله
 فكيف لا ارف لذى لم يرش قط
 جزار بل قهار قل ختار بل
 قد فرحت الاقطار يوم هلاكه
 وخاصة آل لدر وروبي ال
 كم من انوف مع ازان جزها
 وكم موب في اللاد اثارها
 كم قد سلب مالا وكم عضي سبا
 منه الارامل ولبيتام تكاثرت
 قابوه بحبول كذلك امه
 قالت اناس انه مستخدم
 لكنه روح حبث وارثك
 فالواقبر في جامع ارض بل
 لما شعر في منتهى تاريخه

حين التفت اليه
 واضحل لغم عنا ولكدر
 لا احمد الجزار اردك بل جزر
 فوز برك قد باد من بين لوزر
 اعلامه تاق الى دير القمر
 بحياة مع كل انواع الخطر
 نلنا المنى حزنا الهنا في ذا الحذر
 لحزن قلب ذاب غما وانفطر
 سحر بل غدار جاس كالحجر
 وهلت فيه الملايكه ولبيش
 جزار مع تلك العبايل والزمز
 بغيا وعدوانا وكم اعني بصا
 وكم نبه ذل منه وانفطر
 بلعنه ربي بل وكم عنق بثر
 في كل صفع بالمداين والبور
 واسلافة فتخست فيه الفكر
 فقلت لا بل ليس رزع لبيش
 جسام العينا قد تكون من وضر
 بجهنم لقد تكرر من واخذر
 جزع للمعين وصار في اقصى سقر

تمت

اعلم وتذكر ان الامور التي صدرت من هذا الانسان الجبار
لا عني احمد باشا الجزائر قد يقصر عن تعريفها الكلام، وتجز عن
تسطيرها الاقلام لان الطرق التي سلكها، ولستور التي هتكها
ولما التي سلكها من الارواح التي اهلكها، ولعالم التي ابتدعها، و
لظالم التي اصطنعها، ولعوايد التي قطعها، ولقبائل التي طبعها، و
الخزائن التي جمعها، ولكنوز التي بينها، ولعسكر التي عينها، والمخز
لتي انشاها، ولرسوم التي بناها، والياه التي اجراها، ولغروب
لتي انماها، ولعمارات التي بناها، والجويس التي سلاها، ولكووس
لتي سقاها، ولنفوس التي ارضناها، والحال التي اهلل لها، ولتحف
لتي احتوت عليها، فاشيا لا يظنها حساب، ولا يحتملها كتاب
بل قول اني لاسمعت بلاخار المشهورة، ولا قرأت بالتواريخ
لحسطورة، عن مثل هذا الانسان، في ديرة عرب بستان، فلا
امركي اذا ان قد كان رسول غضب لحد بلاده، وانتقاما من الله
لشتر لعباده، وقد كان مكتنفا بطالع وسعد فريد، وملتحفا
بحسن تدبير وراي شديد، ولذلك فكان يرغم كل من قاومه و
عاصاه، ويعتكد كلما برغبته ويهواه، ولذلك على ذلك هو انتصاره
على فرنسا وبنه الذين قد فعلوا الامور السديعة، وفتحوا المدن المنيعه،
ونكسوا المحاكم واناسها، وتغلبوا على لقبائل باجناسها، ولما انتهوا
الى عكا وحاصروها، لم يقدر ان يفتحوها بل ارتدوا عنها خاسبين
ولرجالهم واموالهم خاسرين، الا ان قد كان ذا افعال مشنومة
ومرايا مذمومة، فلم يكن يعباء بحفظ العهد وليتاق ولا يتعاطى

بالم

بامر لتراتى ولا اشتاق، فلم يكن يري قط لتجمع قلبه بغيره، ولا لتول
مرء محزون، ولا يبالى بعذاب الناس وسلب اموالهم، ولا يستكدر دماهم و
يتم اعيالهم، معتدما بفعله سببا لاطالة حياته، وتأخيرا لنيوم
وفاته، ويحتسبا للبشر كقطعان الاغنام، بعضها للذبح وبعض
للاستغنام، ولم يكن يحكم بالقتل بتجليل شرع كعادة الولاة، بل بحسب
نصيب رايه وهواه، وكان يقول احيانا ان الله الهمة ليقتل ذلك
الانسان، وان يسلب مال فلان ليزركان، وان يقطع انف ثمر واذن
زيد، ويليقي بطرس وبولس بحبس وقيد، وكان يحكم على بعض بالخنق
وعلى غيرهم بالشنق، وعلى اناس بالغرق، وعلى سواهم بالحرق
وذلك لاجل بعض ذلات جزئية، واحيانا بغير ذنب بالكلية، وكان
دابة الاعتناء بقيام لعماره بوقر لخلائق وقصفا لاعماره، وفي اثنان مدينة
عكا وخصمين الاسوار، وجمع الاموال من ساير الاقطار، فاحتوى
على خزائن لم يحصها عدد، وعلى تحف لم يحتملها احد، وقد امتدت
ولايته من حدود غرة لارض حماه، فهابه ولاة هذه الاماكن وتخشاها
وقد طال عمره الى ان بلغ من السنين، ينوفى عدد لثمانين، ولم يبق
في خاطره امر الا وبلغ اليه، عدا شي واحد لم يقدر عليه، وهو امتلاك
قلعة سانور وظابطها يوسف الجزار، مع انه نفق في ذلك مالا جزيل
للقدر، فالعزة له وحده وهو لو اهد لفقار

واما ما كان من رايه في ان يذبح ليدوان مولانا السلطان نوره الله
وقدم لشكاية على باشا قبطان لما قررنا انفا فقبلت بشكايته وخرج
الامر لسلطان بان تكون ولاية صيدا وعكا وما يليها على سليمان باشا

١٠١
وان راغب افندي يتولا امور الراكب وتديرها وان لقبطان بحضر
الى اسبويل ويعطى جوابا عن ذلك القول وحضر هذه الامور مع
راغب افندي وفي وصولها وقوف لقبطان على مضىها ارغل عن
عطا توجهت الى اسبويل حسب امر سلطان وتولا راغب افندي
امور الراكب واشهر فرسان ولاية سليمان باشا وناو باشا
وكان ابراهيم باشا ارغل من صيدا نحو بلاد صند ليتا هتب ليسر
الحج الشريف ثم بعد ذلك توجه ايضا سليمان باشا نحو عكا لاستخلاص
بعض اماكن كان اسماعيل باشا واضعا لها بعض عاكرة وحدث
الواقع بين عسكر سليمان باشا واسماعيل باشا وقتل اناس من
الجهتين وانشاف عسكر لوزيبر اعني ابراهيم باشا لعسكر سليمان
باشا وبلغ ذلك اسماعيل باشا فنبه على عاكركم عنده في المدينة
وامرهم بالخروج لمحاربة لوزيبر فخرجت عاكركم ليل عازمين على ان
يكسوا عسكر لوزيبر وكان صحبة لوزيبر ان يقال له الملا اسماعيل
وهو رئيس اغاوات لدا لانية هذا اتاه نذير واخبره بخروج عاكركم
من المدينة وان قصدهم يكسوه فامد لوزيبر علم لوزيبر ونهوا على
عاكركم وانقسموا ثلاث فرقات وامنوا في اماكن حيث لا يعلم بهم
عسكر المدينة واستعدوا للحرب واذ بلغ عسكر اسماعيل باشا الى
المكان المقصود نهضوا اليه عليهم واقاموا الصياح فيهم فانكسر
عسكر المدينة وانتهروا وقتل منهم مقدار اربع مائة نفر ولباقيون ولوا
الارباقيل طلوع النهار فوجهوا الحصار داخل لاسوار
واقام الحصار على مدينة عكا لوزيبر من لبر والراكب من لبر وفي

الواخر

١٠٢
الواخر شهر آب تعطل عسكر المدينة وخرج مرة ثانية لمحاربة لوزيبر
وسليمان باشا وكان خروجهم بعزم متين للحرب المكين فتلقاتهم
سليمان باشا الجليل وفرسان الملا اسماعيل ولكنهم يوشى لنيل
وباقى لعسكر لتفيل فاحتمد بينهم الشر وتلاحقوا وكروا لغز وتلاقت
الحيل والرجال وقرب لوقت والمجال واشتد الحوب ولقتال واشتد
لطمع ولنزاع وتصارعت الابطال مصارعة الاشبال فحقت
بعسكر المدينة الاحوال وزافوا اشراكا وتحقق عندهم الزوال
وايقنوا بقرب الاجال فحدث في ذلك النهار ضرب يذهل الانظار
فبين بان الحق الجبار والنفار المغوار لانهم احتمد بينهم لتقارهم
وارتفع الى الحق لغبار وحجب الشمس عن البصار شمل عسكر المدينة
الانكسار وجعل باعظم الخطر فصاحوا لنزال لفرار فقلادركنا الدمار
فدخل اشهرهم للمحصار ولباقيون تبعدوا في لقفار لان عسكر لوزيبر كان
جب بينهم وبين المدينة فاخذوا طريق لبر ودخلوا الى قرية كانت خرابا
وتحصنوا بها تلك الليلة الى الصباح وكانوا مقدار الف نفر لا غير واحتاط
عسكر لوزيبر في لقرية الليل اجمع وعند انبلاج لصبح خرج لقطبات من
لقرية وتراوا على لوزيبر واستباحوا الامان عندهم وانتموا اليه و
تعيّنوا عنده وكان اذ تبعد عسكر المدينة فتركوا المدافع والجحانات
خارجا قام لوزيبر باحضارها وانشافها اليه
ابتدى سليمان باشا بكتابة الاغاوات ولقطبات لذين في عكا وعلمهم
نحوه ويتردهم في اسماعيل باشا وينهضهم ضده وكذا كان يفعل
راغب افندي فكان يواسيهم باعلى لسان وينبذهم لواعيد الحسن

ويستدعيهم لطاعة السلطان ويجذبهم من العصيان، فنجحت هذه
 لكنايات، وغرت عزم الاغاوات فنهضوا على اسماعيل باشا قايلين
 قم فافرج الحاربة اخعناك قبل ان يتفوقوا بالرجال ويضيق فيك
 المجال، وكان ابراهيم باشا توجه في تجهيز الحج وسليمان باشا
 توجه نحو لاهور صحبة الكفج يوسف وتكاثر عند عسكره
 وخرج اسماعيل باشا صحبة عسكره من عكا نحو شفاعر وكان في
 قرية لصغورية من عسكر سليمان باشا نحو الف عكر فكبس عليهم
 اسماعيل باشا وعلق بينهم لشر وبلغ الخبر الى سليمان باشا فانقد
 لعسكر لاسعافهم فحاربوا اسماعيل باشا حرا بشديدا فكسروه وقتل
 من عسكره مقدار الف نفر وهو ففر هاربا نحو شفاعر وحاول الرجوع
 لعكا فبلغه ان الاغاوات لم يقبلوه ولم يفتحوا له ابواب بلبلد واذ
 تحقق خيانتهم عسكره عليه ونهجم لبلبة اليه فتناكر وبذل بلبيسة
 وانتشع بزى دالاق وخرج من شفاعر قاصدا لديرية المصرية وكان
 ذلك في شهر شباط الحازي شهر ذي الحجة ١٢١٩ م فر في بعض القرى
 وبات ما تلك الليلة فعرفه شيخ تلك القرية وقبض عليه واعلم به سليمان
 باشا فانقد واحضر لعنده ثم اتفقه مقبلا للدولة العلية وكان راغب
 افندي في صيدله واذ بلغه ما كان فحضر عكا، وكان سليمان باشا
 حاول لدخول لعكا ايضا فنعوه الاغاوات من ذلك قايلين ان حرفت
 للعسكر لذي معك ففتحنا لك الابواب وان لم والا فلا تقبل لدخول
 وكان مكسور عنده للعسكر لذي صحبة نحو ستة مائة الف غرض
 علوفه وقرضه ونفع ومنه، ولذلك فلم يقدر يتخلص منهم فاقام خارج

المدينة

المدينة عدة ايام الى ان خرج لمواجهته المعلم حاييم ليهودي لذي كان
 مسلما خزاين الخزار وطلبنا بداخيله فتكفل للعكر بدفع المبلغ
 ووجه منهم انا سألهم وبعض القرى بكابات منه فتسلموا المبلغ و
 انصرفوا ودخل سليمان باشا لعكا الحصينة وعلم لدخوله اخر
 زينة، وتسلم ولاية احدا الخزار ورب امور الخالق ولا اسعاره وبنه
 على ضبط الحيل والميزان ونادوا باسمه بالامن والامان وسلك
 بالعدل مع الرعايا وانفد الفزامين للمدن والقرى ووفر لعلايف
 المنضات ومشتى المسالك ولطقات وهدي الفكر ولجان وانتفى
 الحرب ولقتال وكان ذلك في نهاية ١٢١٩ م

وقد كلني احد الخلال بنظم قصيدة تتضمن مدح سليمان باشا المذكور
 واجبته لذلك فقلت

هو كالأحبة في الفؤاد مخيم	يشير في كبدى للمبيب ويضم
روحي تعاني في عاني صدم	لهقا وجني يا بعل ويسقم
دمي هاتوني سما وجدي غما	ملت لما يحوي الهمما اتوتم
كلني وشوقي محنتي ومذلي	هم ليهم ثم فيهم منهم
لاغر وان يدي غرامي ما طوي	لتي فاني لقلب بعلمه الفم
لما ونازمني انا نلت لعنا	بل قدرنا مني المنا يتقدم
اصبحت تلسو غا بعتر صديقه	وبقوس حاجبه صحتي اسقم
وزاد سمي من سقام جفوني	يا حبتا الوصار طلي المسم
وجناته ثم الجبين وشعره	ورده وصبح ثم ليل ادهم

والغالب مسكوك ولعين كزحس
 ملك الغواد بأسره في أسره
 ذلي حلاله ولعذاب رايته
 حجر وعطف والتعرب والنوى
 تنضيع اوصالي لراه بوصله
 صفاق احتيا الى باصمالي للهوى
 يامر سكنت في لغواد ترقتوا
 جسمي ارتدى سقماءه اذ قد عدى
 يا قاتلي بدمي هلا لكم
 او تخلصوا تحوي لوداد وتفتقوا
 سليمان باشا ذي سلامة من له
 من قد عدى لم لندى ربي لصدى
 حاز لفيافة ولعيافة ولها
 زاعت فضائل فضله بين الملا
 لا عيب فيه غير فرط سخايه
 لا بدع ان اضحي حكما حاكما
 يخشى ويرجى كفاحه وسماحه
 الليث يهوى لكف عنه حاجا
 كم جئت الحجاج تحت لوايه
 بلغوا الى ليست الحرام بر فده
 زاروا داروا آمين بامنه

ولقد تم لشهد جمعهم فم
 برضاي لا كرها فلا انتظلم
 عذابا به بعقابيه انتقم
 موت حياتي جنتي وجهتهم
 ربح لصناعة ولخسارة تقولم
 يا سادفت ولصبر موء علمم
 في عبدكم حنوا على وارحموا
 اعدى لعدى منكم ارق وارحم
 ان تقطعوا اخذ اذك مستوم
 اثار موتي مثله من يتعلم
 في امة الاسلام عدل يعلمه
 في الهدى فهدى لعدى اذ بعزم
 ومكارم الاخلاق قبلا يفظم
 اذ نال الجاد انغز وتكرم
 منه لصيارفتشكي ولقيتم
 فالاسم منه لذا وذا مستلزم
 يفنى ويغنى يستغاث وينقم
 ولغيث قال لكف منه اكرم
 اذ كان مقداما لهم يتقدم
 مستبشرين وقط لم يتقها
 ومنعه كل المخاطر عنهم

تغشاه

تغشاه كل قبيلة وعشيرة
 ان لرجاله ان جال فيهم تقربا
 كم قادم الاقوام قايم سيفه
 عدد لعدى يعتد بهم بعدا
 تتبدد لكرات من كراته
 قرية دعوق تشيد فيما شاد من
 اذ قد جرى منه بها حرب جرى
 اصحت جثثهم للطيور مويدا
 ولندب اسماعيل امسى ناديا
 وذل اذ زالت ولايته وزا
 وصار ردعا للعصاه فسلموا
 صيدى ابشري عكا افرج جينا اطرف
 كن يا سليمان كوز بر موازرا
 وسد وجذوة ورة وعش ونبش
 وابل قريظي باكرينا وارضى
 لا ينبغي ان ابغى سواك بل
 اهديك خير هدية في عصرنا
 ضاكر بكري بنت فكري سيري
 فستورها اوصافكم وزهورها
 لما حلا شعوى بوصف اخلاقكم

وتهاب منه عرجها ولا تحم
 اجال والاوجال منهم تقدم
 وطال في الابطال منه لخم
 كالشاه اذ يسطو عليهم ضيغم
 ان السمر للجراد مهرم
 نصير يوم قتل فيته عرمم
 شبه لسواقى من اعاديه لدم
 وكلومهم لا يشتفيها مرهم
 ما صابه بل بعثريه تندم
 ل اكرامه وهو المزل المجرم
 لرسم مولانا السليم
 ولقاطين هبت فليترغوا
 للخاضعين وجاريا من اجر ما
 واسلم ودم انك لذا مستقيم
 بما نظمت من المديح وانظمت
 لغير ايدى جودكم لا التم
 شعرا على منوالها لم يسجمل
 بحلية بعثود ما قد حزنتم
 الطافكم ومهورها فرضاكم
 ارخت يدي مدحكم لا تخشتم

تغشاه

١٤١٩

وكان بعد ان تولا سليمان باشا ايلة صيدا ودخل مدينة عكا
 ورثت امورها بموازرة راغب افندي وجد في مختلفات الخراس
 قوايم وعتسكات على اماره و مشايخ لبلاد بمال جزيل لمقدار وفلك من
 عهد الامير بن فوله مير سيد احمد و الشيخ قاسم جنبلاط وغيرهم ولاجل
 ذلك كان قد ابقي عنده اولاد الامير سليم ابن الامير يوسف
 والامير قاسم ابن الامير بشير بمنزلة رهينة على المبلغ المذكور ففي
 هذا الوقت ارسل الامير بشير فطلب من سليمان باشا و راغب افندي
 خلاص حكم البلاد وان يطلقوا له ابنه وابنته وعذوان يرسلوا له ايضا
 حج مرج عيون واقليم جزين وقرية برجالان هولاء الاماكن قد كان الخراس
 استسلمهم بالقرى ولتغلب فاجابوه ان اطلاق الاولاد لا يمكن بتم الابعد وفا
 لتسكات المذكورة لانهما قد صارت بعلم لدولة لعليية وكذلك الاماكن
 المشار اليها اضحت في تصرف والى صيدا بن جنبلاط ولتسكات
 وراعيهم ايضا الامير بشير بكتابات لطيفة مستعطفة و برهن لهم ان تسكات
 هي ظلم وغير شرعية وكذلك تلك الاماكن وغيرهم جميعا قد كان فبرا
 واعتصامها بانه ثم رجاء ان يصنعوا لهذه الامور تصرفا مناسبا حسب فطنتهم
 فقبلوا رجاءه وفعلوا حسب هواه وورثوا كتابات للدولة لعليية
 في هذا الشأن واتاهم الجواب حسب مطلوبهم وحال مرغوبهم اخيرا
 انتهى الامر بينهم وبين الامير بشير على انه يدفع لهم اربعة الاف كيسا منها
 ثمان مائة كيس بوصلها لهم هذه السنة ولذي يتبقى يدفع لهم مائة
 كل سنة مائتين كيسا ثم رتبوا لغيري حسب عدايدها الى ان يكل
 سنة

سنة مائتين كيسا لا غير . وارسل لهم الامير بشير دفعة من الدراهم
 مع لتقاريم العتادة فقبلوها واطلقوا اولاد الامارة وانفذوا معهم
 الحج ولتسكات وخلاص الحكم عدا حج مرج عيون لم ينغذوها بل بنى
 المكان تابعا ايلة صيدا لان قد كان سلفه زمان مريد متصرفا
 الخراس به وواضعا يده عليه
 وكان اذ توجها اولاد الامير بنو لبلاد مصحوبين باناس من قبل لوزير
 فنهضوا للاقائهم بعض اماره و مشايخ وركاب و مشاهة لقرى ارض صيدا
 وكان يوم دخولهم لدير القرين اعظم الايام والجمع بها ودارت الحشرون
 في القاطعات واصطنعوا انواع العواضات وانشوا لتنوير و
 الحفقات وابتدحت للناس في سائر الجهات وابتدوا يتواردون
 نحو لوزير هنون الامرا على حضورهم بالخير مقدمين الهدايا الالايقة
 والتحف لفايقة كل انسان على قدر قيمته وقدره وسحب سعة يد
 وقدره

وكان اذ التزم الامير بشير بالتسكات من خاطر لوزير وان يود له دفعة
 من الدراهم التي صار عليها الميعاد لكي يطلق ويسترجع له الاولاد ويبعث
 معهم خلاص حكم البلاد كما تقدم منا لايراد فانغذو طلب من اقراره بني
 شهاب قرضا من كل امير على قدر مدخوله فاجابوه لذلك وانغذوا له
 ما استغلوه من موسم الحزير وبعد مدة وجيزة رد لهم لقروض تحت
 حساب لسخريجية ولم يذهب لهم شئ اصلا
 وزع الامير بشير هذه السنة المال مضاعفا ثم فرج قلم بلمص على سائر
 البلاد كل قرية يبلغا مناسبا حسب كبرها وصغرها وقد حصلت

الناس على ضمير قليل أو لا أجل تزيج مال كبرى مضاعفاً ثانياً
 لأجل محل من سم الحبر هذه لسنة ثانياً لأجل خلا لبضائع وارتفاع
 الأسعار رابعاً وأخيراً لتزيج قلم البلق
 بعد ان انتهى جمع البلص من الشوف والعرقب والجود والغرب
 فأنفذ الأمير بشير الحوالات نحو المني وكان طلبه من أهلها برفق دون
 غيرهم من المقاطعات فانكر وأعليه ذلك وأبوا قبول أوامره وطرده
 الحوالات قائلين انه لا يدفعون سوى غرضي كبرى لا غير واظهروا
 لعزمهم لما يتوكلوا كلاماً غير لائق وكان ذلك بسماح من الله
 لكي تخفف كبرياء انفسهم وتلين جباة منافسهم ويجازوا على
 جارتهم لوفيقية وحسب لفعالهم لقبحة وقد شمل لبلد الناس
 الاحيار والاهاليين لبرار بسبب لقيم لفيجار ولعتاه الاشرار
 لان بعض طوائفهم كانت قد تناهوا بالقبائح والمظالم ولتعدي
 والمآثم حتى صدق بهم لقولهم اخصل لا يخافون من الله ولا يستحيون
 من الناس واسسوا كالحوارج يرتكبون لقبائح علانية لان ما
 يدي منهم من قبح السيرة لم يمتنع بمنهم منذرين كثيرة ولم يكن
 تعديهم فقط على الفلاحين ومنهم لم مساويين بل انقل بتسطيهم
 الى حكامهم وظابطي زمامهم وقد عجزت المناصب عن تاديبهم و
 مناج ليعقل عن تعديهم وكانوا قد تعاهدوا ونها لنوا على اتفاق
 وان لا يكون بينهم اشتقاق وان تبطل من بينهم لعداوات وترفع
 كل المناكدات ولهذا التعتب افندوا على مقاومة المناصب وقهر
 كل عدو مناصب وكانوا قد تنسوا بالسهة والمال ولرزق
 والثرة

11
 والثرة واضمحلت نظير الحكام تتعاطى للناس مخادمتهم وتحتج بسطوتهم
 سيما في اراضي بلاد البقاع وما حوت من الاماكن والبضائع وقد انصلوا
 لهذا الحد من التعدي حتى انهم صاروا يتسلطون على حقوق الأمير بشير حاكم
 لبلاد والنتيجة انه قد تناهوا بالنوا حشر وتعدي ولظلم ولتسطي
 فاسلمهم الله الخمول على نحو ما نشره ونقول
 انهم اذ لم يرتضوا ان يساوطوا اهل لبلاد بدفع المطالبين من الأمير بشير
 كما تقدم لقول فأنفذ لكذا كور واجاب عكر دوله وجمع ايغا عكراً
 من الشوف والغرب وتوجه بهم نحو المني واذ بلغ لرب قرية كانا استقبلته
 الامارة والحكام واستماحوه ان لا يدع لعاكر لغرب يدخل المني بل عكر
 لبلاد فقط فقبل رجاءهم واصر عكر لدوله وكان اشترط على الامارة
 بانهم يسعفوه على مقاضاة الطوائف لذي كائنا اظهروا العصاة وانهم
 لا يتعارضوه بما ينعملهم وكانوا هم اعنى الامارة يرغبون اهانة لطيوف
 وانخفاض كبرياءهم لكثرة ما شاهدوا منهم من لوزلات لقبحة بحقدهم و
 حق غيرهم خاصة الأمير فارس قديره ولا أمير منصور مراد وكانوا هم
 اعنى الطوائف لكثرة جبرهم غير باليين ولا مهتمين باحد طائفتين
 انه غير ممكن ان احداً بسطوا عليهم ولذلك فكانت رجالهم متفرقين
 لبعضهم في البقاع وبعضهم في البضائع مامنين من غويل الايام و
 تسطي الحكام وحينئذ انفذ الأمير بشير لكبير ابن عمه الأمير بشير
 ابن الأمير فاسم مع مقدار ثلاثمائة نفر من الشايع والاعيان الى قرية
 زحله ولقباع وادعوا ليه ان يخلص مستقصيا عن رجال الطوائف
 فيكسبهم وينيب اراقامهم واغلاطهم ويقطع على من يقع في يده منهم

فتوجه الأمير المذكور حسب امر سعادة الأمير بشير في ادف بعضاً من
 بني حاطوم وبني لقطار فقبض على الفريقين على اربعة انفار و
 كان اكثرهم ولوا لادبار وتشتتوا في الاقطار فارمى لضبت على
 سواشيم وغلاتهم وكلما لم عند شركائهم
 وكان الأمير بشير اذا انفد ابن عمه الأمير بشير لتواحي لبقاع كما ذكرنا
 فارسل ايضا الشيخ حسن جنبلاط مع رجاله الى قرية كزسلوان فكسب على
 لقرية وانزمت رجالها وانفد في اثره ابن عمه الأمير حيدر احمد وادعز
 كيه ان يجري لقصار لصارم على لقرية فيقطع لقتوت ويحرق لبيوت
 واذا وصل الى لقرية وشاهد لبيوت مشحونة من لرات ومنعمتين
 لغلات فامر من معه من الرجال بنقل تلك الاواني والفلال ثم بعد
 ذلك اضرهم في لبيوت لكار واخذ بقطع الاشجار وذلك بما يختص
 بالطوائف فقط اما غيرهم من الفلاحين والاناس الماكين فانهم و
 ان لم يجر عليهم لتاديب لكن لم يسلموا من امر لتهيب ثم توجه الشيخ
 حسن المذكور ولأمير حيدر مع الجمهور بامر سعادة صاحب
 لدرستور ومطابقة الأمير منصور بخو قرية المتين وصنعوا بها
 من الهوان كما صنعوا في كزسلوان . . . واقام الأمير بشير في قرية
 حمانا وانفد علماء لابن عمه الأمير بشير بان يقيم في قرية لبقاع وابتد
 ينقلون لفلال لدير لقرية حمانا وكان شياً كثيراً جداً وحينئذ
 نهضت بعض مشايخ العقال وذهب منهم الى بتدين حيث دار الأمير
 بشير ومنهم الى المختارة حيث مقر الشيخ بشير جنبلاط ومنهم الى حمانا
 وتواو على الأمير بشير مقدمين لوسايط لا خد خاطره برفع لقصار
 متخيلين

متخيلين بان الجميع يكونون له خاضعين ولما برسم به سامعين ١١١
 طابعين فقبل رجاءهم وامر برفع لقصاص وحينئذ وزع
 على كل ضيعة الممن اولاً قلم وخرقه دعاه فخرج عسكر ثانياً وزع قلمه
 بلصق ساواة للبلاد وكان ذلك مشي ومثلث عن لطلب الاولى
 الذي لم يرتضوا به فالقرية التي كان طالباً منها قبلاً مثلاً الن غرش فرفض
 عليها الان ثلاثة الاف غرش وانفذ الحوالات في كل لقرية ولزعلهم
 بالطلب واردهم بالاستحالات . . . ثم وزع قلماً ثالثاً على المسجونين
 منهم وذوى الاموال وهذا لقلم يدعون به قرامات على كل انسان قدر
 قدرته وسعة يده . . . ثم انفذ سكاكيناً ورسوماً الى حدود الشام و
 طرابلس بان لا احد يقبل عنده رجلاً درياً ابن طائفة على اي وجه
 كان . . . ثم بعد رجوع الأمير بشير لدير القرا انفذ ووضع في قرية زحلة
 ملكاً شاماً اعيان البلاد رجلاً ادباً عادلاً لترتيب امور زحلة وما
 يليها ورفع المظالم وامره لأمير ان لا يدع احداً من لطوائف يسكن بها
 وارتاحت الخلق من ظلم لطوائف وجورهم وعدوانهم وبعمدة من
 لزمان اذ سكن رجز الأمير بشير ابتدى الذي كانا هربوا يرجعون
 ويتظهرون في البلاد ولكن بعزم عليل وخلق ذليل

هذه السنة في ١٤٠٦ شهر اذار حدث ربح شديد عظيم جداً جداً
 فاعدم اسجاراً لا تقدر لها البعض منها بتفسير فروعها واعمارها و
 بعضها باقتلاعها من اصولها وهدمت منه بنايات وضربت عمارات

وكان مهبة من ناحية الشرق واستقام مقدار خمسة عشر ساعة
وراحت الشيوخ انهم لم يجدوا نظيرة في زمانهم
وكان سركيل الخطبة عشرة غروش ومادونه ورطل الحبوب من الخمين
فصاعداً
وبها توفي الامير فارس بالمع في نواحي لزوق ودفنوه في قرية صليما حيث
كان مقامه وكان اكبر سمية بني قيدية ولم يتخلل له ولد ذكر
وصدث في هذه السنة فتنة بين اهل القدس واهل صافيتا وكان
المتقدم في بلاد صافيتا الشيخ سقر المكني ابن المحفوظ وكان رجلاً
جريئاً شجاعاً يأسلاً قوي القلب على الهمة وكانت اقاربته المنتسبة
اليه مقدار ستين فارس وينتمي اليه مقدار الف وخمسمائة محارب
من راجل وراكب واكثرهم ذوي جرعة وكانت حكام القدس تهابه و
تحتسب من محاربتهم فطلبوا العون من حكام بلاد عكار واستنجدوا
بهم عليه فاجابوهم لذلك وفضلوا جميعاً لمحاربة الشيخ سقر المذكور
فحاربهم وكسروهم وقتل منهم واستنظر عليهم فالتجوا الى مصطفى بربر
واثري ابلوس فانفذ المذكور وهدد الشيخ سقر وهواه عن محاربة
اهل القدس وامره بمصالحتهم فلم يتعاضل بقوله ولا عياد بامره بل
ما زال ناهضاً لمحاربة اعداءه يتطاول عليهم فانفذ مصطفى اغا بربر
الى جبل واستدعى الشيخ عبد الاحد باز واخبره بما كان فانفذ الشيخ
عبد الاحد للشيخ سقر يستدعيه للمصالحة وينهيه عن المعصاة
فلم يجيبه لذلك ولا احتسب لترعيده فلما شاهد مصطفى اغا بربر
انه لا يقدر ان يثنى عن الشيخ سقر ولا يستطيع ان يفره فكتب

الى

112 الى سليمان باشا والي صيدا بان ينجده بعكر من عنده واجابه
لذلك وحضر لعسكر نحو جبل واجتمعت لعسكر ضد الشيخ سقر من نحو
سليمان باشا ومن جبل ولبرتون وطرابلس ولقويطع ولكوره
والجبة ولزاوية والضنية وعكار ولقدوس فلم يقدر واعليه
ولا يتحرك لتقدم اليه وهو فلم يهاهم ولا حسب حسابهم
وقيل ان عبود بيك كان موافقاً للشيخ سقر سراً لانه كان يرغب اهانة
مصطفى اغا وانخفاض شأنه لما حدث بينهما سابقاً كما تقرر
ورجعت لنا سر الحماكنها تحت علم ثاني من مصطفى بربر ثم بعد ذلك
انفذ مصطفى اغا بربر واستغاث في الامير بشير وكتب اليه الشيخ ابو عاف
جره باز وطلب منه ان يبادره بالعسكر لمحاربة الشيخ سقر المحفوظ
واوعده الموالعيد المرضية فاخذ الشيخ ابو عاف خاطر الامير بشير وانبرى
بجهر لعسكر من نحو شوش بموازرة الشيخ بشير جنلاط ومن باقي
البلاد وتوجه بهم نحو طرابلس وكتب للامير جهجاه الحفوش و
اخيه الامير سلطان واوعز اليه ان يبادره برجال بلاد بعلبك و
كان مصطفى اغا بربر جدد لتنبهه على من ذكرناهم سابقاً ونجحت
لعسكر من جبل ولبرتون وطرابلس ولقويطع ولكوره وجبة
بشري ولزاوية والضنية وبلاد عكار وبلاد بعلبك وحضر في
لدى الشيخ ابو عاف وكان قد بلغ لقرب بلاد صافيتا فرتب لعسكر
ترتيباً سلوكياً وقسمهم اقساماً وجعل عسكر كل مقاطعة قائماً بذاته
وامران له تحتلط لعسكر مع بعضها بل بقي كل حزب بمزده ويتقدم
الحرب كل قايده وحده مع رجاله من غير اختلاط حذراً من التشويش

وكان اذ حلت لعاكر في الارض بلاد صافينا وشرعوا يذهبون بعض
 القرى وبلغ الشيخ سقر ترتيب الخرج جرجس باز فانه يقول له ان يعدل
 عن محاربتك ويعزل ذاته ورجاله فقط ويدع لباقين جميعهم
 يتقدمون للمحاربة معه وينظر ما سيكون واوعده بانه اذا اجابه
 لذلك فيدفع له مبلغا وافرا من الدراهم ويتخفف بالهدايا الفاخرة
 ولتتدارم لو افره ويكون هنونه كل الزمان بحيث يرفع ذاته
 من هذه الدعوة فاجابه الشيخ جرجس باز انه لا يمكن ذلك لاني هذا
 ائتيت وانما اذا اردت المصالحة فاناك اكون واسطة المصالحة بينكم
 فالترزم حينئذ الشيخ سقر المذكور ان ينزع من لبلاد ويترك الحرب
 وللعناد ثم حضر لوجه الشيخ ابو عاف اخو الشيخ سقر وابنه و
 تراوا عليه وقداما لديه الاعتذار وابدوا الاستغفار وطلبوا
 منه الامان وضمن لثام والاركان ووعدوا بدفع دراهم غير
 معروفة كيتها وجعلوا ذواتهم عنده رهينة الى ان تصله الدراهم
 التي استقرها له بها واقاموا صحبة الى ان اصر فلما كروا وجهوا
 معه نحو طرابلس وبقوا مدة ملازمين له وانصلت لكتابتين بين
 الشيخ سقر المحفوظ وبين الشيخ جرجس باز واوصله جانباً من
 الدراهم وترك له الشيخ جرجس ما تبقى وانفذ له اخاه وابنه وعقد
 معه شروطا لثام وعمود المصالحة
 وكان اذ بلغ الشيخ جرجس باز حدود بلاد صافينا واستعد لحرب
 الشيخ سقر كانت الناس تقول يا اهل تروى من يكون لنفر هل لابن
 البار ام للسقر لان كلاهما من الجابرة الموصوفة والطبور
 لكن سر

الكواسر معروفه فكان لتاييد الشيخ جرجس باز فقهر وغلب
 وظفر وفاز

وحدث في هذه السنة هوان لأمير بشير ابن الأمير حسين من بجي
 مراد والى قرية قرنايل اراد يجرد عمار الخان المنصور لخدمه الأمير
 مراد بقرب بيروت الذي قد كان امره به امير احمد باشا الخوارزمي تولا
 مدينة بيروت فبعد ان لأمير المذكور باشا عمار الخان وابتنى جانباً
 من المحيطان فحضر ضده لأمير سلمان ابن الأمير سيد احمد شهاب
 وعامل على منع لجنينان وهم ذلك المكان زاعجا انه اذا انتشى هذا الخان
 وصرع على رستاق ما كان يصل جانباً لداك كين كتي له قرب بيروت
 واذ بلغ الأمير بشير ما كان من صنع الأمير سلمان فانقلدنا سائما من
 اتباعه فاحرق وهم بعض دكاكين الأمير سلمان وعطل عليه مدخل
 الضمان وكان الأمير سلمان يومها في مدينة جبيل وبلغ ما فعل الأمير
 بشير فضعب عليه واعتد هذا لصنيع اعانة عظيمة ليس في حق
 فقط بل وفي حق ساير بني شهاب فحضر لخاصة الأمير بشير واستعد
 لتدمير جميع املاكه وانفذ فاعلم الأمير بشير لكبير في دبر القم واخبره
 بما عزم عليه من مناكدة الأمير بشير بالجمع فلم يرتضي معه الأمير بشير
 بان يفعل شيئاً بل اوعده بانه هو يجرى القصاص على الأمير بشير حسب
 مقتضى مصلحته وكان كذلك لانه بعد مدة وجيزة انفذ فقا صحن
 الأمير المذكور في ارزاقه فقلع له اعداءا وبساتين واحرق له
 بيوتاً ودكاكين والزوم بان يدفع للأمير سلمان اضعاف ما
 تعطل عليه وهذه الطريقة خدت نار الخصام وحصلت للامة وللم

ثم بعد ذلك بزمين وحيز توفى الامير موسى ابى الامير منصور شهاب
في مزرعة الضباع قرب قرية المدت وبعيدا واجتمعت اقاربه الامرا
الى المكان وعملوا له مناحة كجاري العادة وكانوا مقدار اربعة عشر اميرا
من بني شهاب وبينما هم مبشرين المحل كالعادة اقبلت اماره
بني رسلان لثلاثة امير يونس ولامير عباس وابنه الامير منصور
وصحبتهم اهل الشويقات دروز ونضاري فعند وصولهم الى
المحل حاولوا ان يتسلموا المحل كالعادة فاعترضهم اهل الحد
وبعدا فصدر بينهم معاوله اتصلت بمجاولة وافضت الى
الضرب واشتباك الحارب فجزت بعض الامراسيوفها وولجوا
بين الرجال ليمنعوا الشر ولقتال فاستهانوا بهم اهل الشويقات
وامارتهم واحتقروهم وخرقوا جلالته واستقام الشريين
للفريقين ليس باقل من ساعتين وتخرج كثيرون من العامة
والاماره من الملائكة وضرب الحجاره ثم انكفت اهل الشويقات
راجعين وكانوا هم لفائزين لغالبين واذا انترحوا عن
المكان مقدار مسافة ميل اتفقوا لامير حسن ابن لامير علي
شهاب مارا في الطريق ومعه رجال قلائل فتلاقيا لفريقان
في ذلك المكان واشتباك لشر بينهم مرة ثانية وكان سببه
لست حبوس امراء لامير عباس ابى رسلان لانها اذا شاهدت
لامير حسن معتزا بذاذه مزاحما الجمع في الطريق مستهينات في
لسته المذكوره وبني معها من الرجال فخلعت عنها العذار و
صاحت صيحة الحجار وامرت غلمانها وخدامها والرجال
لذبحي

الذين وراها وقدامها بان ينشوا على الامير المذكور ويروونه ١١٤
ثم لغرور ولا يبالوا لجادته ومحدور ولا ياموس الامور فامتثلوا
كلامها وارتدوا على لامير حسن ومن معه فخر حواسنهم بعض انفار
بتواصل رمي الحجار

ثم اذ بلغ الامير حسن الى عند اقاربه وباشروا الاهتمام في دفن
لامير موسى المستقل وانفضي المحل فعملوا الامرا جميعه وتداولوا فيما
ينبغي ان يصنعوا واستعظوا هذا امر جدا جدا لان منذ دخل
بني شهاب هذه البلاد الى هذا الوقت والميعاد لم يقاومهم
قط مقاوم ولا ارتفعت عليهم يد حاكم ولذلك فاعتدوا فعلى
رسلان من اعظم الاهانة والوهوان اخيرا تقرر لاراي عندهم بان
حرقوا عهودا ونجا الفوا على حفظها وكان مضبوطا انهم ينضو
سوية وبعزم واحد ضد بني رسلان واهل الشويقات فيترلوا
بهم لدمار ويلوهم بالشتات وانفذوا صورة هذه لكتابة لاقاربهم
واستنصوح للقيام معهم وموافقه رايم واعرضوا للامير بشير الحاكم
في هذا الشأن وصار الاتفاق مع الجميع بان ينهجموا بني رسلان
من هذه لبلاد ويحرقوا قرية الشويقات ويهدموا ويقتلوا كل
من تحقق عنه انه رفع يده بالضرب سوى كان ذلك بالسلاح
او بغيره وسمع بني رسلان لهذا الاتفاق فاحتسبوا منه و
ارسلوا فاخبروا الشيخ بشير جن بلاط وطلبوا اسعافه ومشورة
فاوعز اليهم ان ينترحوا من لبلاد الى ان يهدموا واهل الاماره و
يهدى غضبهم فذهب لبعض منهم وتراموا على الامير حسن اخو

الأمير بشير الحاكم وكان مقيماً في غزير فلم يقبلهم وعضوا إلى جبل و
 التجوا الحماية أولاد الأمير يوسف فاخرجوا عن طلبهم وركلوا مسأيلهم
 ومضت لست حبوس لدار الأمير بشير في بتديت وتراحت على صريه
 فلم يحصل لها مواساة وإلى دار الشيخ بشير جنبلط فتظاهروا أنه لا يقبلها
 وأبتدئ الشيخ المذكور منذ ذلك الوقت يدبر أمور لصلحها واتخذ له
 معيناً وموازراً في هذا الأمر الشيخ أبو عاف جرجس باز ووديعه الحال
 على هذا المنوال وهوان الأمير بشير أرسل بعض شيخ بني أبو تكد
 فامر قوادار الأمير عيسى في كشونيات وبعض بيوت في القرية وفي غرض
 ذلك مضى الشيخ بشير جنبلط والشيخ جرجس باز نحو غزير واخذوا في
 ملاقات خواطر الأماة وكانوا قد ما لولا خاطر الأمير بشير نحوهم
 وكان الخصم الأكبر بني رسلان والمحرك لسواكن وللسكان هو الأمير
 حسن ابن الأمير علي فخذل أرضوا خاطره بأن أعطوه سوامه في
 أرض لبقاع وكان وقتها اتجده ولد ذكر فخر الشيخ بشير إلى داره
 وأضافه ودفع مائة غرش للخدم وخمس مائة غرش لنقوط الملوحة
 والتمزم الأمير حسن أن يقبل منه ذلك تسليماً للوقت الحاضر وكذلك
 أعطوا للأمير سلمان ابن الأمير سيد أحمد الزيتون لذي كانوا أخذوه
 منه قبل حين انغوى مع بني عماد وحاول أن يحكم البلاد كما قرنا
 سابقاً وعلى هذا النحو طفق الشيخ بشير والشيخ أبو عاف يتتلاقوا
 خواطرهم مراد بوث الحركة في السكون ويبدأ رويداً ويرجعوا إلى رسلان
 إلى أماكنهم وواجرها وطابت خواطرهم في بعدة وجيزه توافق
 الشيخ بشير جنبلط والشيخ جرجس باز واتخذوا مع الأمير بشير ورجعوا
 فضبطوا

فضبطوا الزيتون لذي كانوا سموا به للأمير سلمان وكذلك قبل أن
 يستغله وكذلك في هذا الأوان كان الأمير قاسم شهاب مقيماً في
 كشونيات في حارة كان اشتراها من بني رسلان منذ زمان مريد
 في هذا الوقت ادعى عليه الأمير عباس ابن رسلان بها وطلب موازنة
 الشيخ بشير جنبلط في ترجيعها له فخرج له امر من الأمير بشير بأن
 يرد لدار لأصحابها ويتسلم منهم ثمنها حسبما دفع له فأبى الأمير قاسم
 ذلك ودافع وشافع وراجع وما نفع فلم يستفد شيئاً وطلب أن
 ياخذوها منه بموجب لتتقين فلم يصغول لقوله بل دفعوا له لباغ
 لذي كان قد دفعه هو شي لدار وخرج منها بغير اختيار
 وقيل إن هذه الحركات جميعها هي تدبير لست حبوس امرأة الأمير عباس
 لأنها كانت ذات عقل ثاقب ورأي سديد وتدبير فريد وعزم شديد
 وكان بينها وبين الشيخ بشير جنبلط صداقة عظيمة وكان لشعير
 لها في صرف جميع فضايا بني رسلان وكانت الناس تدعوها الأمير
 حبوس لما كان عندها من الكمال لذي فاقت به على كثير من الرجال
 وقد كانت تستوجب المدح لحسن مزايها فبجان الكامل وحده
 وفي هذه السنة جمع الأمير بشير مال كثير فضاغناً لم بعد جمعها
 وزع فلم يلبس في كل البلاد على كل قرية بقدر كبيرها وصغورها
 وشككت الناس من ذلك واعتدوه ظمناً

منذ سنة أو سبعة سنين تظاهر انسان خارجي
 نحو بلاد الحجاز ليكني الوهاب ولم يكن متمسكا بمذهب من
 المذاهب بل كان يعتقد على وجود الله لا غير وكان ينكر ديانة
 اليهود والنصارى ولا اسلام ورسومهم ولا يعتقد في شيء ولا في
 ولا قديس ولا يتعاطى باقاول لكتب المنزلة ولا تحديات
 المذاهب بل سائر ما يوجب الناس من طبعه من طبعه حسب
 ارشاد العقل النطقي هذا الانسان رفعة الافكار لتقديرية و
 سعفة السعود لفلكية فعظم قدره وشانه وتكاثر رجاله و
 فرسانه وضم اليه كثرة من الاضاد وتظاهر في هذا الاعتقاد وما
 زال ينمو ويرتفع ويتعلا ويتشعح الى ان انتفى خبره وشاع واستد
 لكثر الاهتفاع

فكان من السنة منع الحجاج عن البلوغ للبيت الحرام وزيارة ذاك المقام
 لانهم لم ينصوا على الراية الحادية عن الشريعة ولا انتادوا الى التمسك في
 هذه الشيعة ولذلك فرجعوا من نصف الطريق بعد ساساتهم كوارث
 الضيق وقد احتسبت للناس من هذه الاحوال واشتملتها المخاوف
 والاورجال

وهذه السنة تحقق خبر حرب المكوك والانكليز لسلطان بني
 عثمان واشتهر في سائر المدن والبلدان وتمكنت الانكليز مدينة
 الاسكندرية التي هي مدخل بلاد المصرية ومن حيث ان هذه الامور
 والحوادث لا تختص باحوال هذه البلاد فلنغادر تعريفيها من تسيطرنا
 ونذكرها

ونذكرها التعريفي غيرها حيث ان غاية قصدنا التخيير عما يحدث
 في هذه البلاد وما يجري لها من المشاجرة ولعناده فنقول
 انه اذ كان لم يزل خاطر الامير بشير ثقيلا على شاخ بني بركا وكانوا
 هم ايضا ما زالوا متوقعين الفرصة لبداية حركة جديدة بها يكون لهم
 الزنج فاقضى الامران الامير بشير بيلصم ويضيق عليهم فطلب
 المشايخ بني تاحوق وبني عبد الملك مقدار خمسين كيسا وانفذ لهم
 الحوالات واراد فيها بالاستعجالات وكانت الحوالات بنوفون عن
 لسعين نفر ولم يكن في يد المشايخ ما يدفعون ولا يدفعون
 وتقدموا بالرجال للامير بشير بان يترفق بهم ويغفل عليهم فنفعه عن
 ذلك المشايخ بشير جن بلاط وبلغ جرجس باز ولم يكن الامير بشير يقدر
 على حكماء او يقضي امرا الاحسب راي ورضي المشايخ المذكورين
 وكان اذا ضاقت احوال المشايخ بنو تاحوق فالنحو للامير حسن
 اخي الامير بشير وقصده لقرية غني بمرطابين منه ان يتوسط
 تصرف دعواهم

وكان بين الامير حسن المذكور وبين الشيخ جرجس باز مضاعفة
 خفية ولم يكن الامير يستطيع اشهار لبعض ولعداوة لان الشيخ المذكور قد
 كان اعز وتايد وتناها في كبره والجاه والسطوة والافتخار واضحي معلوم
 كدولة وكوزر وكان زمام تدبير اولاد لهير في غنى وتصريفه وتصريف
 اخيه الشيخ عبد الاحد وارتفع شان الشيخ جرجس باز وعلى علمي اقرانه
 وعلى من تقدمه من الكواخي وصار موقعا عند العال ولدون ليس في هذه
 البلاد فقط بل وللبعد لقاصي وكثرت اصحابه وتايدت احواله فامسى

بمقام الأمير بشير في الأمر ولني ولتدبير وكان الشيخ بشير جنبلط
 صديقاً له وموازراً إياه في كافة المصالح وعلى هذا لفوق كان يفعل كلما
 يشاء ويريد ولذلك فلم يكن يقدر الأمير حسن على مقاومته بل والأمير
 بشير ذاته المستسلم زمام الحكم لم يكن يقدر قضي المصالح المهمة الا بشورة
 ورضاه . . . وكان الأمير حسن في العام الماضي عزم على ان يدعس
 اوراق بني الخازن في كسروان وبمشورة اخيه الأمير بشير استدعى
 المقدرين وستماع على الرزق فقدروا أكثره وكان ذلكا ضد خاطر
 المشايخ بني خازن فنهض البعض منهم والتجوا الى المشايخ ابي عساف
 دفعوا له مائة كيس بحيث يرفع كد عيوس عن اوراقهم فقبل منهم ونهض
 لاغاثتهم وامر بتبديل الخراج فانبطه وامر عديدة وقضايا كثيرة مثل
 هذه كان يفعلها الشيخ ابو عساف ضد الأمير بشير واخيه الأمير حسن
 ولذلك فكان الأمير حسن يتوقع الفرصة ولو وقت المناسب لا شتفا
 قلبه منه وزوال النعمة عنه فلما ثقلت الحوادث على بني تلحوق وبني
 عبد الملك وضايقوا عليهم كما ذكرنا فالتمس الشيخ على تلحوق وبعض
 المشايخ الى الأمير حسن كما سبق لقول فصار للمذكور سبيل وفرصة على
 الشيخ جرجس باز فاخذ يرفع للمشايخ المذكورين بان الحوادث التي
 حضرت في وبلالاي التي عاقت بهم ليست هي بخاطر اخيه الأمير بشير
 وانما هي من الشيخ ابو عساف لا غير وكان قصده بذلك ترهيد الشيخ
 على تلحوق بصداقة الشيخ جرجس باز واظهاره خنده لان الشيخ على
 قد كان يحب الشيخ جرجس حباً شديداً وكان موثلاً منه لرجوع
 للصداقة القديمة

ثم ان الأمير حسن توجه لدير القرم واستقام هناك عدة ايام فذكر
 مع اخيه الأمير بشير تدبيراً جيداً يناسب مصالحه وتنفيذ ما ربه ثم تكلم
 في شأن المشايخ بني تلحوق وبني عبد الملك وان يرفعوا عنهم لطلب
 والحالات فلم يجيبوه لذلك ورجع غير فايتر عطلوه وفيه وجهه انشد
 فطلب الشيخ على تلحوق واعاد عليه الكلام الاولي وكرهن له بصلب راي
 الشيخ ابي عساف بعدم رفع الحالات عنهم ولم يبرح من هذا اياه في الشيخ
 المذكور الى ان اثنى عزمه وغير خاطره وحينئذ ابان له قصده في اعداء
 المذكور واخيه عبد الواحد واقنعه بان يتفقد جرجس باز فترفع الانتقال
 عنه وعن جميع بني برك وتشتيد امورهم وبصيرود من خاصته الأمير
 بشير واودعوا هذا الكلام تحت تجديد الأعلام ومضى الى مير حسن الى غور
 واخذ يكاتب اخاه الأمير بشير في ان يشغل الحوادث على المشايخ بني تلحوق
 وبني عبد الملك وكان هو اعنى الأمير حسن يرفدهم بالاعراف وينفذ لهم
 كذاهم ليصرفوا على الحوادث وما زال كذلك الى ان توقع ما ايقع عليه مع
 اخيه ومع الشيخ على وكان الأمير بشير في هذه لبرهة اخبر الشيخ بشير جنبلط
 بما في خاطره من قتل الشيخ جرجس باز واقنعه على ذلك اذا وضع له الاسباب
 الموجبة اعدامه ثم انشد الأمير حسن وتعاهد مع اخيه الأمير بشير على
 يوم معلوم فيه يقتل الشيخ جرجس في دير القرم وهو فيقتل اخاه عبد الواحد
 في جيل وكان كذلك وانفذ الأمير حسن فاستدعى بعض مشايخ بني
 تلحوق وبني عبد الملك وبني عماد فحضر وصحة رجالهم وتوجهوا سوية
 نحو جيل وكان صحتهم الأمير بشير ابن الأمير قاسم لذي استدعاه الأمير
 حسن لكي يقايد القرم ودخلوا مدينة جيل على غفلة وقتلوا

في الشيخ عبد الاحد في داره وذلك نهار الجمعة في ثلاثة شهر نوار
وكان في ذلك ولها رعيته احتال الامير بشير على الشيخ جرجس باز واستدعاه
لعنده وفتك بوعين يد بعض اتباعه من بني زين الدين وارسل جالا
وضبط داره بجميع اناثها وفي تلك الساعة عينها التفت فقتل يوسف
الكني ابن لتركلا لانه كان شريك لراي للشيخ جرجس باز وحصل رجة عظيمة
في دبره فمات بقتله جرجس باز ونهضت جميع الرجال وانشغلوا بسلامتهم
وجرحوا مع بعضهم لانهم احتسبوا من هذا الضيع الذي حدث بغتة
فانشد الامير بشير وطن خاطره وامره بالكنون ولكون قد بول
بان ان الشيخ الامير حسن صحبة الشيخ المجلد فنادى بالسماح للكل
للمكر بان يغتصموا طمنا انقل يدهم اليه حيث لا يجري لقتل الاعلى الشيخ
عبد الاحد لا غير وكان كذلك فدخلت لرجال للمحارات وشغلوا النساء
ولبنات واستقودوا على كل ما قدر على عليه وانصلت ايدهم ليه من
مخاع وسلاح وكساوي وشلاح وخيل ودواب وجهاز وثياب
وغير ذلك من الاسلاب التي لا تدخل تحت حساب لان المدينة كانت
عامر وسكانها مائة امينة وكان الشيخ عبد الاحد قد احتري على
ايات وتحف بالكاد توجد في دور لوزر فاغتم لعسكر جميع ذلك بساعة
واحدة ووقع الخيل على سكان المدينة جميعهم واستقود عليهم لرعب
فلم يوجد من يقاوم ولا من يصادم مع انه كان يوجد في المدينة من
نقالة السلاح لمعتادين الحرب والكفاح اكثر ممن دخلوا عليهم
من الصلوات ينوون من اربع مرات فاجم عليهم لعمرك ولم يهابهم و
شجعهم حتى ثيابهم ولذلك فكننت نرى لرجال التي دخلت المدينة بازري
الملايس

الملايس خارجين بافخ للاح وازهي الاطلس وكثيرون منهم مضوا
مشاه نحو جبل فرجعوا وهم راكبين الخيل
وكانت يوميذ الامرا اولاد الامير يوسف مقيمين في جبل داخل القلعة واذ
دخل الامير حسن صحبة الشيخ للمدينة فبادر حالاً واستمكك القلعة
ليلا تحاص الامرا بها او يهربوا منها
وكان ايضا بعد ان قتل الامير بشير الشيخ جرجس باز في دبره وضبط داره
وسرح امراته مع ابنها الطفل الى بعض البيوت فركب صحبة الشيخ بشير
جندلاط وتوجه نحو جبل احتساباً من ان تكون المدينة حاصرت ولم يتفق
للامير حسن امتلاكها واذ بلغ الى قرية عين غنوب وصله لعلم من اخيه
الامير حسن بان دخل المدينة وقضى امر الشيخ عبد الاحد ومكك القلعة و
حبس يذ الامير بشير انعطف نحو شويقات واقام بها خمسة ايام وكانت
اقارب تحفر لعنده من عبيه وشمالان ووادى شحور وبعيدا والحدت
بواجبه ورجعوا لماكنهم ثم توجه الى مدينة جبل ونصب على اولاد امير
يوسف وهم الامير حسين والامير سعد الدين والامير سليم وانفدم الى
قرية درعون من معاملة كسروان وهناك امر بفقد ابصارهم فاجتمع
من غير ذنب ولا جرم ثم توجه الى زوق مايل واقام به وامر في تخرج زرق
الشيخ بن خازن جميعاً وطلب منهم مائة وعشرين كيساً ووزع الخوالات
في طلبها واجتمع نحو لكرسي حكمه وكان منذ اثنين والى الان مباشر
بناية سرايا عظيمة في بتدين ستر سكه هناه الله وايد سعه
اما الناس الذين كانوا ينتمون لاولاد امير يوسف والشيخ جرجس باز واخيه
عبد الاحد اما بالخدمة واما بالوكالة على اراقيم وغير ذلك فابعض منهم

انهم من اولاد اميرهم وجزعهم ولبعضهم الامان وطيبة
 الخاطر واما من لم يولد في حنبط اوراق اولاد اميرهم فمخ بعضه
 لبعض كذا يخشى من بني بزرگ ودخلت كل مشايخ بني بزرگ في خاطر الامير
 بزرگ واما من لم يولد في حنبط امورم ونايت امورم ورجبت صدورهم
 من اكثر الناس الامير حسن على سماحه بنهيب سكان جبل واعتدوا
 على هذا امير الصنيع واما اسنينج حيث انهم رعية سلطان لم يبدو
 لهم حسان وكذا وقع اليوم على امير بشير ونسب للقباوة
 بعد ان جعل على اولاد امير يوسف بنفقا احدا فقام وضبط

في سنة انتطع المطر وامتنع لفيث من نصف شهر شباط العشر
 من شهر ربيع الاول فقليل ولذلك نجفت الارض وليس لزرع الاقله
 من شهر ربيع الاول فحدث لغلا العظم والخط الحسيم فكان خلاف ما
 كان عليه في السنين كان ثمن كيل الحنط عشرة غروش وفوق ذلك
 من شهر ربيع الاول فقليل ولذلك نجفت الارض وليس لزرع الاقله
 من شهر ربيع الاول فحدث لغلا العظم والخط الحسيم فكان خلاف ما
 كان عليه في السنين كان ثمن كيل الحنط عشرة غروش وفوق ذلك
 من شهر ربيع الاول فقليل ولذلك نجفت الارض وليس لزرع الاقله
 من شهر ربيع الاول فحدث لغلا العظم والخط الحسيم فكان خلاف ما
 كان عليه في السنين كان ثمن كيل الحنط عشرة غروش وفوق ذلك

في سنة انتطع المطر وامتنع لفيث من نصف شهر شباط العشر
 من شهر ربيع الاول فقليل ولذلك نجفت الارض وليس لزرع الاقله
 من شهر ربيع الاول فحدث لغلا العظم والخط الحسيم فكان خلاف ما
 كان عليه في السنين كان ثمن كيل الحنط عشرة غروش وفوق ذلك
 من شهر ربيع الاول فقليل ولذلك نجفت الارض وليس لزرع الاقله
 من شهر ربيع الاول فحدث لغلا العظم والخط الحسيم فكان خلاف ما
 كان عليه في السنين كان ثمن كيل الحنط عشرة غروش وفوق ذلك

وفي هذه السنة حضر لبيروت رجل طيب الفم نجي وصار
 يطعم جدرى حديثه يقول ان كل من نال من طعمنا انقضى
 الجدرى لاهلية فلا تاثر به ولا ينجدروا في ادماء قلوبهم
 لئلا يفسدوا له الذي اثبت به شهادات قابله في الارز عاين
 في بلاد مستديا من الحكام والمناصب وذويهم الرتبة
 بجمع ما لا حيز له المقدار لان للذين كانوا يستقبلون
 لتطعيم كانوا يدفعون له كل انسان على قدر ما يطلب
 وانتشر هذا العمل وتكاثر وحطت لناس هذه التطعيم
 تطعم من البقض ويطعموا غيرهم واستد هذا العمل الي جميع
 لناس لغير جدرى تطعموا وكان الذي يتطعمون
 في رثله بعد سبعة ايام ورم تحت ابطه وان
 لتطعيم بقلم من ريش في العضد بحري حنط حالي
 يطعمه جدرى ويكفي على سلامه غالبا الا ان صادف
 التطعيم مرضى او حايوت فمذ قال انه من كونه
 التطعيم اخطا لان مجرب صحيح والله اعلم انتهى
 في تاريخ جبل الورد الذي ابتداء في سنة
 وغاية سنة والله الموفق للصواب واليه
 المرجع والمآب وهو حسبي ونعم الوكيل
 عليهم تولى واليه ائيب ولا حول ولا قوة
 الا بالله العلي

الاعظم
 ثم وبالحق
 عم
 م

ولاية عبد الرؤوف باشا
والمرتب في سنة
١٤٤٤ هـ

١٤٤٥ هـ
ولاية صالح باشا
في قسطنطينية
١٤٤٤ هـ

ولاية ابراهيم باشا
في قسطنطينية
١٤٤٤ هـ

١٤٤٤ هـ
عز الدين باشا
ولاية السلطنة
١٤٤٤ هـ

هذا كتاب
هذا كتاب

هذا الكتاب دخل بيده

تاریخ ۱۳۰۲

هرالده

~~ALCA 104~~

Ex
Bibliotheca Regia
Berolinensi.

قافية وناموسه
العدا لغيره

ملایه نوین

1519